

مع إطلالة شهر شعبان المعظم تلوح تبشير دعوة الهية لاستضافة عبادة المؤمنين في شهر الضيافة والكرم شهر رمضان المبارك. وإذا كان الداعي هو الله تبارك وتعالى الكريم المطلق، وقد قال عز من قائل: الصوم لي وأنا أجزي به، ولكن هل نكون - نحن المدعّوين الضيوف - لاثقين لهذه الدعوة يا ترى؟! لا شك أن للضيافة أصولاً وآداباً لا بد من مراعاتها، وقبل ذلك لا بد أن يتهيأ المدعو ويستعد كمال الاستعداد للحضور في محضر المضيف، وإلا رده الحاجب عن الباب. ولعل خير ما يستعد به المؤمن لشهر الصوم المبارك هو المناجاة الشعبانية المباركة التي كان يتعاهدها جميع الأئمة المعصومين عليهم السلام ويواظبون عليها.

عزيزي القارئ،

إن التمعن في هذه المناجاة العزيزة على أهلها يظهر أن التهيأ والاستعداد لا يكون إلا بالتخلص من حب الدنيا، بل بالانقطاع إلى الله المتعال. فلنقرأ مع أمير المؤمنين (ع): إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك...
رزقنا الله وإياكم!

وإلى اللقاء

بقية الله

ثقافية ، اسلامية ، جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الإلهية

- ١ عزيزي القارئ
- ٤ الافتتاحية: عظمة الاسلام والقدرة على التغيير
- ٦ مشكاة الوحي: موانع تذكر يوم القيامة
- ٨ مصباح الولاية: مراتب العبادة
- ١٠ مع الامام القائد: الجيش الرسالي
- * معارف اسلامية:
- ١٤ * القرآن وهداية الانسان
- ١٨ * الغصب من منظور اسلامي
- ٢٢ * نحو فقه واع: الانتحار والاستشهاد
- ٢٤ * الآداب المعنوية للصلاة: في ستر العورة
- ٢٩ * المنتظر المنتظر
- ٣٢ * كيف يُنتفع بالامام الغائب
- ٣٤ * قصة عيسى وأمه من وجهة نظر القرآن الكريم
- ٣٦ * جولة في حياة الامام المهدي(عج)
- ٤٢ نزهة في حديقة القرآن
- ٤٤ أمراء الجنة: الشهيد حسن الياس فخر الدين

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات - مجلة بقية الله.

بيروت لبنان، ص.ب. برج البراجنة ٢٤/١٣٥، الغبيري ٢٥/٢٢٧

الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد

Foreign subscription: 45 \$ Beirut - Lebanon . P.O. Box: 24\135



ثقافية - إسلامية - جامعة

السنة السابعة - العدد الخامس والسبعون - كانون الاول - ١٩٩٧

* موضوعات متفرقة:

- ٥٠ حصون الاسلام: الشيخ محمد باقر المجلسي
٥٦ الانترنت واستنساخ عقول النخبة
٥٩ وصايا من الامام إلى السالكين
٦٢ قصة وعبرة
٦٤ ريحانة من القرآن: مريم عليها السلام
٧٠ صحتنا: نوبات الصرع المسببة بالحرارة
٧٢ الأنيس الباقي
٧٤ أدب الأنبياء: نبي الله موسى(ع)
٧٨ فيلم تحت المجهر: المصير
٩٣ مسابقة العدد
٩٨ من هنا وهناك
١٠٤ مكتبتنا الاسلامية
١٠٦ رسائل القراء
١٠٨ واحة المجلة
١١٢ وأخيراً

لبنان	٢٠٠٠	ليرة	تونس	١	دينار	سوريا	٢٠	ليرة
الأردن	٦٨	فلس	الجزائر	٦	دنانير	الإمارات	٧	دراهم
البحرين	٦٨	فلس	السعودية	٦	ريال	المغرب	١٠	دراهم
مصر	٧٦	قرشاً	اليمن	٢٠	ريالاً	ليبيا	٦٠٠	درهم
السودان	١٠	جنيه	عمان	١٠٠	دينار	الكويت	٢٠٠	فلس
موريتانيا	١٢٠	اوقية	امريكا	٦	دولار	فرنسا	٢٦	فرنك

عظمة الإسلام والق

هل دخلنا في مرحلة جديدة بالفعل، أم أن استشهاد نجل الأمين العام كان له أثره المتميز الذي بدت معه الأمور بهذا الشكل، أم أننا نعيش صدى لحالة معنوية عالية حققتها المقاومة في واقع هذه الأمة، هذه التساؤلات تأتي بعد إعلان الأمين العام عن «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي» وبعد التجاوب الكبير من قبل مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية والشعبية.

في الواقع إن هذه المقاومة قد أحدثت حالة جديدة في أوساط الأمة وأعطتها سلاحاً جديداً تمكنت من خلاله أن تجد نفسها أولاً، وتقاتل عدوها ثانياً، وتنتصر عليه أخيراً.. فتحوّلت المقاومة إلى نموذج يُقتدى به. وتحوّلت أهدافها إلى أهداف يُسعى إليها.. وبالتالي دخلنا في هذه المرحلة الجديدة التي تدعو فيها المقاومة الإسلامية إلى القتال ضد العدو، وإلى انخراط الجميع في نهج المقاومة فيستجاب لها..

هل كان أحد يتصور أن المقاومة التي بدأت من خلال أفراد، يمكن أن تصبح مقاومة أمة؟ هل كان أحد يتصور أن «مقاومة إسلامية» تحافظ على أصالتها وانتماؤها تستطيع أن تخاطب أناساً يشاركونها في ظاهر الإسلام ويخالفونها في الانتماء الحقيقي، وآخرين يخالفونها في الظاهر والواقع؟.. يتجاوزون المعوقات ويتنادون لذلك.. ولئن اعتبر البعض أن الدعوة إلى السرايا هي مجرد شكل، فإن التجاوب المذهل مع هذه الدعوة أثبت مصداقية الجهة الداعية من جهة، ومصداقية الدعوة من جهة أخرى.. والمستقبل كفيل بإبراز هذه الحقيقة شيئاً

سـدرة على التغير

فشيئاً.

ويبقى السؤال، ما الذي جعل هذه الفئة الإسلامية صاحبة هذا الموقع الاستقطابي: أهو أداء اضافي على اسلاميتها كما يحلو للبعض أن يعبر، ومن خلاله يفرق بين هذه الجهة وبين الجهات الإسلامية الأخرى، أم أنه الالتزام الأكثر بالاسلام المحمدي الأصيل؟ وبتعبير آخر: هل الانفتاح هو شيء زائد على الإسلام الذي هو قوام المقاومة تمارسه هذه الجهة، ومن خلاله تمتاز عن غيرها، أم أن الإسلام هو ذلك الدين المنفتح، وكلما تعمق الإنسان أكثر في الإسلام كلما زاد انفتاحاً على الآخرين؟.. لسنا ننكر ما يعتبره البعض حنكة سياسية، وأداء جيد، وتفاعل مع الموقع، وتحمل للمسؤولية.. فإن كل ذلك صحيح، ولكن ما نريد أن نقوله أن كل تلك الأمور مجتمعة هي من مزايا الإلتزام بذلك الإسلام الصافي الذي من خلاله ترسم معالم الانتصار على الذات أولاً، ثم على العدو ثانياً، ومنه يدخل الإنسان إلى دائرة التغير.

ما حصل ليس شيئاً عارضاً حصل صدفة في زمان ما ومكان ما من دون تقدير وحساب.. بل ان ما حصل هو من خلال تقدير الهي لهذه الأمة التي بعثت فيها المقاومة الإسلامية بقيادتها وقاعدتها ذلك النهج، فدبت الحياة في أوصالها من جديد على قاعدة الآية الكريمة: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾.

والسلام

موانع تذكر يوم القيامة

الدور أيضاً، فإذا اشتغل الإنسان بواحدة من هذه الأمور المذكورة. فإنه قد يتأخر عن القافلة وبالتالي لا يصل إلى هدفه.

والعامل المؤثر في التخلص من هذين المانعين - أعني المصاعب، والانشغال بالملذات - هو ذكر المعاد.

نقل عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال (حب الدنيا رأس كل خطيئة). إن الملذات والمشتهيات تجذب الإنسان نحوها وتشغله بنفسها، فإذا علم الإنسان أن أمامه هدفاً نبيلاً وطريقاً طويلاً فإنه لا يدع نفسه تنهمك بها أصلاً، إذ أنه بنفس المقدار الذي يشغل به فيها فإنه يبتعد عن الهدف، كما أنه بنفس المقدار الذي يبتعد فيه عن الهدف ينهمك فيها وينشغل بها، ولذا فإن القرآن الكريم وتقديراً لهذا الخطر - خطر

إن هدف الأنبياء إيصال الإنسان وهدايته إلى النور ليقوم بالقسط، وهذا الأمر لا يمكن تحقيقه إلا بالتحرز عن طلب الرفاهية والإسراف والترف، فإنه في ظلال التذكر للمعاد والعيش في أجواء يوم القيامة يتمكن الإنسان من غض نظره عن بعض المسرات، كما أنه يمكنه الإنصراف عن بعض الملذات في سبيل تحقيق هدف الأنبياء وتحصيله، فإن الإنسان قد لا يتمكن من الوصول إلى الهدف نتيجة لانشغاله وانهماكه، أو لصعوبة السبل التي ينبغي عليه تهيئتها للوصول إليه فإن التعب والصعوبة والمشقة قد تقف مانعاً أمام انطلاق الإنسان وتحول بينه وبين طي الطريق الموصل إلى الهدف.

كما أن اللذات الزائلة والانهماكات والارتباطات والمشتهيات قد تلعب نفس

﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الشورى/٣٦].

يعني أن هذه الملذات الزائلة متاع أخس العوالم وأدناها، ومتاع أخس العوالم هي بالطبع أخس أنواع المتاع الإنساني أي في حدود الحياة الحيوانية. فيما أن اللذات العالية والسامية لا توجد في أخس العوالم وأدناها وأنزلها مرتبة لذا قال تعالى: ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾.. إذ أن الزينة واللذة والمتعة لا يمكن أن تكون عالية سامية وتكون واقعة في عالم خسيس، لأن ملذات العالم الخسيس خسيسة ودانية، كما أن العالم الرفيع والراقي تكون لذته وزينته رفيعة وراقية يقول تعالى: ﴿حُبِّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانُ وَزِينَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات/٧] يبين تعالى في هذه الآية معنى الرشد فيقول إن الرشد يتحقق بتحقيق أصول خمسة وهي حب الإيمان، وكونه مزيئاً في القلب وكره الكفر والفسوق والعصيان، فالأقسام الثلاثة الأخيرة من صفات المؤمن السلبية والصفات الأوليان من صفاته الإيجابية، فالإيمان ينبغي أن يكون محبوب قلب المؤمن وأن يكون مزاناً في قلبه، فالإيمان خير المتاع وخير الزينة في أرفع العوالم وأعلاها.

الإنهماك بالملذات والابتعاد عن الهدف ونسيانه - قد ذكر نموذجاً لعاقبة السير في هذا الطريق، ليعتبر به الإنسان حتى لا ينتحي هذا المنحى ولا ينتهج هذا النهج، وهو قصة قارون فإنها مثال بارز في هذا المجال، أما لماذا ابتلي قارون بهذه الآفة، وكيف كانت نظرة أصحاب الفكر المحدود لدنياه البراقة الخادعة، وكيف كان موقف أهل العلم والعقل إزاءها، فهذا كله ما يبينه القرآن الكريم.

يقول تعالى ابتداءً في سورة القصص في مقام ترسيم خط كلي عام ما مؤداه إن كل ما تحت اختياركم من اللذات إنما هو متاع الحياة الدنيا، وإياكم والإنقياد إليها والإنهماك بها، فإن بعد هذه الدنيا هناك آخرة وحياة أبدية دائمة.

الدنيا بمعنى الأدنى وإنما يقال لهذا العالم، الدنيا لكونه أخس العوالم وأدناها مرتبة وليس هناك عالم أدنى منه، ومن مآثرات أمير المؤمنين عليه السلام قوله في مقام بيان وجه أخسية الدنيا أنه (لا يعصى الله إلا فيها ولا ينال ما عند الله إلا بتركها) وعلى هذا فلا عالم أدنى من هذا العالم ولذا يسمى بالدنيا.

يقول تعالى في هذه الآية المذكورة:

مراتب العبادة

يجدر بنا في هذا الصدد أن نشير إلى ملاحظة وهي أن بعض الكتاب يزعم أن الدين أساساً لا ينسجم مع الأخلاق بمعنى الشرف الخلقي، وذلك لأن الدين يعني أن يعبد الإنسان ربه، والعبادة لله لا تكون إلا للخوف من جهنم أو للطمع في الجنة، فالأمر في النهاية إذاً يرجع لمطامع الإنسان المادية، بينما الفعل الخلقي فعل شريف، بمعنى أن الإنسان يقدم عليه من أجل شرفه وقديسيته فحسب. والجواب هو: أن للعبادة - من وجهة نظر الدين الاسلامي المقدس - مراتب متعددة، وأرفعها تلك العبادة التي هي فوق مستوى الطمع في الجنة أو الخوف من جهنم وتؤدي لذات الحق سبحانه لكونه أهلاً لها. وهناك عبادات تؤدي للطمع في الجنة أو للخوف من النار، وهي عبادة أيضاً لكنها عبادة ذات منزلة أخفض.

يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار». فعبادة التجار تعني أنهم يريدون المتاجرة مع الله سبحانه، يعطون شيئاً

ويأخذون مكانه شيئاً أكثر، وهذا هو دين التجار. وعبادة العبيد تعني أن العبد إذا كُلف من قبل سيده فإنه ينفذ أوامره خوفاً من السوط. وأمّا عبادة الشكر أو عبادة الحبّ كما في بعض النصوص فهي تعني انعكاس فطرته في شعوره الواعي، فهو يعبد الله سبحانه كما تقتضي ذلك فطرة معرفة الله عنده، فحتّى لو فرضنا أن الله لم يخلق الجنّة ولا النار فإنّه مع ذلك يعبده. يقول الإمام عليّ (عليه السلام):

«إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ولا طمعاً في ثوابك بل وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك».

ولنتأمّل في قوله: «أهلاً للعبادة» فهي زاخرة بالمعاني الرفيعة: إنني أعبدك لأنك أنت ولأني أنا. إنّ من أبده الأمور في العالم أن تكون المعبود لي وأن أكون العابد لك.

ودعاء كميل عندما يتأمّل فيه الانسان يجده من أوّله إلى آخره ينضح بعبادة الحبّ والشكر ويدلّ على الخروج الحقيقي من الذات، وفي منطق الامام عليّ (عليه السلام) لا توجد مبالغة ولا اغراق، ولا سيما عندما يتحدّث مع خالقه. ونلاحظ في هذا الدعاء عبارات نعجز عن تصوّرها، فمثلاً بالنسبة إلى نار جهنّم يقول:

«وهذا ما لا تقوم له السماوات والأرض».

ومع ذلك يخاطب ربّه:

«فهبني يا إلهي وسيدي ومولاي وربّي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك، وهبني يا إلهي صبرت على حرّ نارك فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك». هذه هي عبادة الحبّ، وللإنسان منازل رفيعة جداً ولا تنحصر في الإمام عليّ (عليه السلام) وإنّما هناك أشخاص عديدون فازوا بمثل هذه الآفاق الراقية.



مع الامام القائد:

الجيش الرسالي

تعتبر من القيم الحقيقية بالنسبة لنا. طبعاً ان الجيش وحرس الثورة الاسلامية اللذين يمثلان جيش الجمهورية الاسلامية يملكان ميزة استثنائية وهي انهما اجتازا التجربة العملية للعلوم العسكرية في سوح الحرب لسنوات طويلة. فهناك فرق بين قراءة شيء ما في كتاب، وبين تطبيق هذه القراءة أو تعلمها في ميادين العمل. فأي علم أسمى من خوض جيش الجمهورية الاسلامية التجارب في ميادين الحرب والجهاد؟ طبعاً يحتمل

أرحب بالاخوة الأعزاء والأخوات المحترمات، وآمل من الله التوفيق والتسديد لهم في هذا الطريق المقدس المليء بالفخر والاعتزاز. انّ هذا الجمع العسكري والجامعي معاً الجامع لاثنتين من القيم السامية لمجتمعنا؛ ألا وهي العلم والجهاد، يعتبر من أفضل وأرقى الأجنحة في قواتنا المسلحة.

انّ اكتساب العلوم العسكرية يعتبر اليوم - من الفرائض للعسكريين في أي مستوى كانوا، وانّ الدورات العسكرية

وجود أفراد بينكم لم يدخلوا الحرب.
إنني أكدت مراراً وأعيدها هنا أنه يجب الاستفادة
من تجارب الحرب في الدورات العسكرية بأقصى حدٍّ
ممكّن سواء لأجل الاستفادة من الجانب العملي لوقائع
الحرب وهي مهمة، أو لأجل إحياء تلك الأيام المليئة
بالفخر والاعتزاز. فينبغي أن لا تنسى تلك الأيام
العصيبة التي قضيتُم فيها أصعب لحظات حياتكم!!.

فهل إنَّ خوض شعب بقواته المسلحة حرباً يخرج
منها بكلِّ فخر واعتزاز هو مزاح؟ فمن أعاننا في هذه
الحرب؟ ومن لم يمدِّ يد العون للعدو؟ وأنا أعتقد حقيقةً
أنَّه يجب أن تشير جميع المظاهر في الجيش والحرس
- التي تجلب النظر إليها - إلى تلك الأيام، حتى هذه
الأناشيد في مثل هذه المحافل، طبعاً هي أناشيد جيدة
وقابلة للتقدير لكن بدلاً من المدح والتمجيد لشخص
ما، يجب أن تمجّدوا أولئك المقاتلين الذين قضوا أغلى
أيام عمرهم في تلك الحرب ورفعوا رأس القيادة
والحكومة والبلاد والمجتمع والتاريخ. إنني سافرت إلى
دول عديدة تلك الأيام ورأيت أثر تضحياتكم وملاحمكم
العظيمة في خلق صورة صادقة لتصدير الثورة، وحفظ
شرف وعزّة الاسلام - الذي يعلم الجميع أنَّ هذه
التضحيات كلّها كانت من أجله ..

ولا يجب أن يتصوّر أحد أنَّ زمن الحديث عن
الشهداء والمجاهدين والمضحّين في سوح الحرب قد
انتهى، فهذا الزمن لن ينتهي أبداً. واعلموا أنَّه منذ انشاء
أول قوة مسلحة في هذه البلاد وإلى يومنا هذا لم يكن
الجيش يتمتّع بهذه الشعبية وهذه العقيدة لخدمة
الأهداف والقيم، وهذه التضحية في الدفاع عن البلاد
والثغور بالقدر الذي يتمتّع به اليوم. في الآونة الأخيرة
كان الجيش مجرد اسم وقصر عظيم من الورق
المزخرف، ولكنه خاو في ميادين العمل وكان يحكمه
حكّام خونة وقادة عملاء ونفوس ضعيفة وذليلة أمام
الأجانب.

إن جيشنا

نذر نفسه

لخدمة الحق

والأهداف الإلهية

التي يقبلها

كل منصف

في العالم.

والأهداف الإلهية التي يقبلها كل منصف في العالم وكذا للذود عن وطنه واستقلاله، وقوّاتنا المسلحة تريد صون البلاد من الأجانب والمتسلّطين، وهذا هدف عظيم ومقدّس.

فأنتم يا من تعلّمتم في الدورات العسكرية المختلفة وتعلّق حقّ التعليم في رقابكم، صبّوا كلّ جهودكم واصرفوا كلّ أوقاتكم لتجهيز الجيش وجعله أكثر استعداداً، فالجيش بحالة جيدة لكن هناك نواقص ينبغي رفعها. لقد عمد الأعداء ومنذ عشرات السنين الى عدم اعتماد الجيش على نفسه في مجال الأسلحة. واليوم وبحمد الله فإنّ جهاد الاكتفاء الذاتي والمؤسسات الفنيّة ماضية بالعمل في هذا المضمار فأدّيموا العمل ما استطعتم، وكذلك سعى الأعداء إلى الارتباط بهم حتى في مجال التنظيم والموازين العسكرية. فعليكم التصدي لهذا الأمر، وعليكم كسب العلوم العسكرية من أيّ كان، لكن لا للاتكال والعمالة لهم، وعليكم التأمّل في طبيعة هذه البلاد وطبيعة هذا الجيش وطبيعة عملكم وما يُتوقّع منكم واعملوا طبقاً لهذه الأمور. والحمد لله فإنّ جيش الجمهورية الاسلامية يؤدّي كلّ هذه الوظائف حالياً. وطابقوا القرارات العسكرية مع مبادئ وقيم الثورة، فإذا لاحظتم قرارات مخالفة للقيم الاسلامية، حاولوا تبديلها بمقررات تتفق والأصول الاسلامية فهذه الأصول هي التي تقويكم وتدفعكم إلى

كذلك كان الأمر في الأزمنة السابقة، فقد شكّل الجيش باسم وزّي وتنظيم وقيادة أجنبية، فكان جيشاً غير شعبي؛ لأن البلاد يحكمها حكام لا يتمتّعون بأيّة شعبية. أمّا اليوم وبفضل الله فإنّ ذلك الجيش وتلك العناصر الايرانية المسلمة نفسها قد تشكّلت وظهرت في قوة شعبية عظيمة تدعو للفخر والاعتزاز، لتدافع عن ايمانها وعقيدها ووطنها. انظروا إلى الجيوش في العالم وإلى سيرتها وتعاملها مع الأمور، فعلى سبيل المثال، ماذا تعمل الجيوش في الصومال؟ دخلوا اليها بحجة إغاثة الشعب الصومالي، لكنّهم انهمكوا في القتل والنهب. فبأيّ حقّة يبرّر الجيش الأمريكي مواجهته الشعب الصومالي؟ ولماذا لا تتسائل ضمائر العسكريين الأمريكيين عن المبررات الموجبة لقتل الصوماليين وتحقيروهم تحت شعار كاذب وواو؟ ومع ذلك يدعي بأنّه جيش متحرّر وواع. فأثار حرب فيتنام لم تُمحَ من الأذهان إلى الآن، وهناك أمثلة أخرى، وسائر الجيوش كذلك لا تجد لها أي أثر في الدفاع عن الحق . لكن لماذا تواجدوا في الصومال وفيتنام وفي المناطق التي لا أثر للأهداف الانسانية فيها، ولا وجود لها في النقاط التي فيها أهداف انسانية. طبعاً لا أريد أن أعم بكلامي هذا جميع الجيوش في العالم، فلا بد من وجود مجموعات عسكرية أو عناصر في هذه المجموعات مقبولة عندنا. وجيشنا نذر نفسه لخدمة الحق

الأمام وترفع شأنكم في نظر الشعب.

إنّ البلاد تعيش هذه الأيام مرحلة البلوغ والتكامل والبناء، ومرحلة البناء دائماً تكون مرحلة صعبة خصوصاً بعد كلّ هذا الدمار الطويل، دمار الحرب وقبلة دمار سيطرة الأجانب على هذه البلاد. انني أعتقد أنّ دمار سيطرة الأجانب أخطر وأصعب علاجاً من دمار الحرب.

انظروا إلى وضع العالم بعد الحرب العالمية الثانية، لقد اتّحد العالم أجمع - وأمريكا الغنية آنذاك خصوصاً - لبناء وإعمار ألمانيا وفرنسا والدول المتضررة في ذلك الوقت، واستمرّ ذلك لسنوات طويلة. أما نحن فلم نعتمد على أيّة دولة أو قوة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو حتى عسكرية.

فعلى الشعب أن يكرّس كلّ طاقاته وجهوده وليبني بسواعده المفقولة بلاده بكلّ شوق وأمل، وللجيش السهم الأوفر في هذا المجال. طبعاً أُنني أعتقد أن البناء ينبغي أن يبدأ بالدرجة الأولى من داخل تشكيلات الجيش.

وعلى المؤسسات العسكرية أن تبدأ بنفسها أولاً في البناء والاعمار، ولا مانع من المشاركة في إعمار البلاد أن استطاعت.

وعلى الشباب الذين يلتحقون بالجيش حديثاً وخريجي معاهد التعليم العسكري وذوي التجارب القليلة أن يعتبروا هذه الفترة من عمرهم فترة فخر لهم في الدنيا والآخرة، وينظروا إلى فترة الخدمة العسكرية بهذه النظرة. فالعمل العسكري عندما يكون بنية صادقة يكون عبادة.

أسأل الله أن يشملكم بلطفه ورحمته ويديم توفيقكم أكثر من ذي قبل وأن نشاهد تقدّمكم علمياً وثقافياً وعملياً ونرى ابتكاراتكم في ميادين شتى إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يجب علينا

أن نكرس

كل طاقاتنا

وجهدنا لبنني

بلادنا بكل

شوق وأمل،

وللجيش السهم

الأوفر في هذا

المجال.

لِقْرَاهُ وَهَدَايَةِ الْإِنْسَانِ

آية الله الجوادى الآملى

يتحدث آية الله الآملى فى هذه المقالة عن الهداية الإلهية العامة، وهو إذ يؤكد بالأدلة القرآنية على انحصار الهداية - وخاصة هداية الإنسان - بالله عز وجل . يستعرض نماذج من هداية الموجودات المادية والحيوانات ليصل فى النهاية إلى الإنسان.

مصفرًا ثم يجعله حطامًا إِنَّ فى ذلك لذكرى لأولى الألباب.

فى هذه الآية حركة المطر وتجمعه فى العيون وامتصاصه من قبل النباتات و.. هذه كلها هداية خاصة ذكرها القرآن الكريم.

﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتًا ومن الشجر ومما يعرشون * ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إِنَّ فى ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾. فى هذه الآية حركة خاصة للنحل فى

الهداية فى الطبيعة

بناءً على ضرورة الهداية لكل موجود مكانى، فاحتياج الموجودات المادية والطبيعية لذلك سيكون أكثر؛ لأنه كلما كان الوجود ضعيفاً ونازلاً كان احتياجه للهداية أكثر.

القرآن الكريم يذكر أن لكل واحد من الموجودات الطبيعية طريقاً خاصاً وهدفاً معيناً وفى النتيجة يقر بالهداية الخاصة ونذكر لذلك بعض الآيات:

﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيىج فتراه

بنائه لخلاياه وامتصاصه رحيق الأزهار والثمار، وقطعه الطريق الذي عيّنه الخالق له، وفي النهاية إنتاج العسل، كل هذه هداية مخصصة، في اختيارها الصحيح لإنتاج العسل، وهذا هو طريق الله، يعني الطريق الذي هدى الله عزّ وجلّ من خلاله النحل للوصول إلى الهدف.

وكذلك هداية الإنسان في البعد الطبيعي والحركات المادية كبقية الموجودات الحية التي تحتاج إلى الحركة والطريق والهدف الطبيعي، وقد ذكره القرآن الكريم بنحو قوله: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، حيث طرحت هذه الآيات حركة الإنسان في البعد الطبيعي والأهداف المادية بعنوان الهداية؛ لأنّ جميع أقسام الحركات الإنسانية محتاجة إلى طريق وهدف أي محتاجة إلى هداية، سواء الحركات الأينية التي ذُكرت في هذه الآيات، أو الحركات العينية والتي ستأتي في ما بعد.

والخلاصة أنّ أي حركة في حدود الطبيعة تكون بإعانة ومساعدة الهداية، وهي تقودها لطريقها الخاص، والهدف المخصوص، وليس هناك أي موجود طبيعي جامد وساكن، ولا توجد حركة بلا هدف. وفي النتيجة ستكون حدود الطبيعة محكومة للهداية ﴿الذي خلق فسوّي * والذي قدّر فهدى﴾، وسواء كان هذا الموجود أرضياً أم سماوياً، فالكل محكوم بالحركة، وفي النتيجة محكوم ومشمول بالهداية.

هداية الإنسان

إن الإنسان كبقية الموجودات عالم الإمكان، محتاج في أصل وجوده إلى الغير، وكذلك في كمالاته الوجودية. وفي الوصول إليها، فهو في كل هذا محتاج إلى هادٍ، ومحور البحث في هذه المقالة هو هداية الإنسان في القرآن، وإذا

كما أن

موجودات عالم

الإمكان

محتاجة في

وجودها إلى

الغير، فهي

محتاجة في

كمالاتها

الوجودية أيضاً

ومنها الهداية.

أشرنا إلى سائر شؤون الهداية فمن أجل تهيئة الأرضية للبحث، وإلا فالبحوث المرتبطة بتلك المطالب موكولة إلى مواردها الخاصة بها. إنّ الإنسان موجود

حي، وحياته تظهر في ارتباطه بالإدراك والعمل. يعني أن علمه مؤثر في تنظيم الفعل، وعمله مفيد في زيادة الإدراك، وليست أفكاره منفصلة عن أفعاله أبداً، ولا يتمرد فعله على تفكيره، وتظهر هدايته في قيادته العلمية والعملية، وبازدياد فكره وانسجامه مع العمل فإن حياته التي هي عامل تعاون وانسجام الإدراك والسعي سوف تتقدم وترقى، وميزان حياة كل إنسان موازن لدرجة علمه ومرتبته عمله، إذ هو في كل هذه الأمور محتاج إلى الغير، والإنسان بالفطرة طالب للحق، ويتبعه في حركته، وإن كان يخطئ في التطبيق، ويتصور الباطل حقاً فيتبعه.

انحصار الهداية بالله

كما أن أصل وجود الإنسان صادر من المبدأ الأول، كذلك كمالاته وطريق الوصول إليها يجب أن يفيضها المبدأ الأول، الذي لا يكون محتاجاً إلى توجه وتكامل. بل كماله عين ذاته، وكل كمال يكون صادراً منه.

والقرآن الكريم في بعض الآيات يجعل الهداية حقاً منحصراً بالله سبحانه وتعالى، وفي البعض الآخر من الآيات يبين دليل الانحصار بالله عز وجل، أما انحصار الهداية بالله عز وجل، فالآيات المدرجة أدناه تبينه:

١. ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ فَهِيَ هَدَى اللَّهُ هَدَى﴾، يعني أن الهداية هي هداية الله فقط، وما

عداها فهو ضلال.

٢. ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾.

٣. ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. القانون الوحيد الذي يُسعد البشرية هو الإسلام والصادر من عند الله، ولا يقبل غير دين الإسلام.

٤. ﴿فَإَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ يعني بترككم الإسلام والقرآن لا تصلون إلى هدفكم؛ لأن الطريق الوحيد للهداية هو كلام الله، إذا فأين تذهبون؟

أما دليل انحصار الهداية بالله تعالى، وأنه ليس لأي موجود القدرة على هداية الإنسان، فيشير إليه قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

فمحتوى هذه الآية أن الذي له حق الهداية ويجب طاعته هو غير المحتاج للغير. يعني أن يكون مهتدياً ذاتاً، وهادياً للآخرين، وأما الذي يكون محتاجاً للغير ذاتاً، فليس بمهتدٍ، وليس له حق هداية الآخرين، ولا يستطيع أن يكون هادياً لهم؛ لأنه يفتقد كمال الهداية، فكيف يكون موجباً لكمال الآخرين.

إن الهادي بالذات في مقام توجيه

وإرشاد الآخرين غني محض، ولا يحتاج في أي أمر من أمور الهداية إلى غيره؛ لأنه عارف بخصوصيات سلوك الخلق، وبخصوصيات الطريق والهدف. والإنسان بالفطرة يطلب الحق بالذات ويطيع المهتدي بالذات، ولأنه لا يوجد غير الله تعالى، من هو حق محض ومهتد بالذات، فعلى هذا لا يوجد سوى الله تعالى من له الحق في الهداية وعلى الآخرين أن يطيعوه.

يقول الإمام السجّاد (عليه السلام): «إنَّ طلب المحتاج من المحتاج سفه من رأيه ومضلة من عقله» فالهداية حقّ منحصر بالمهتدي بالذات والهادي بالذات، فإذا أراد شخص أن يصبح مهتدياً فيجب أن يطيع المهتدي بالذات، وإلا فإنه سيبتلى بالضلال.

﴿ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً ماوهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً﴾.

﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً﴾.

﴿ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً﴾.

تجدر الإشارة إلى أن المقصود من الهداية المنحصرة بالله تعالى هو الهداية التكوينية، أي الإيصال إلى الهدف وحق وضع القانون، الذي يسمّى بالتشريع، وإلا فالهداية بمعنى بيان الأحكام وتبليغها باسم إرادة الطريق تأتي أيضاً من غير المهتدي، ومن الممكن أن يبين شخص لا يعمل هو بالحق، يبين الحق ومزاياه للآخرين.

﴿اتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾، ﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾.

إن الذي

يكون محتاجاً

للغير ذاتاً

لا يكون مهتدياً

بالذات، وبالتالي

لا يستطيع

أن يكون هادياً

للآخرين

الغضب من منظور إسلامي

أحكامه:

شدّد الإسلام كثيراً على تحريم التعديّ على أموال الناس وحقوقهم، واعتبره بمنزلة التعديّ على الدماء والأعراض، وحرّم على الغاصب التصرف في العين المغصوبة بأي شكل من الأشكال، بل وحرّم التصرف بأي شيء مطلقاً إلا مع العلم بالإذن الشرعي فيه لقول الإمام (ع) «لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفسٍ منه».

معناه:

معنى الغضب واحد لغةً وعرفاً وشرعاً، وهو الاستيلاء على مال الغير دون إذنه، سواء كان المال عيناً كمن استولى على سيارة بنية التملك، أو كان حقاً كمن يستولي على الحقوق العامة كالشواطئ والطرق وضياف الأنهار وغيرها بنية الإنتفاع بها وحده، أو كان منفعة كمن يستولي على دار بنية السكن فقط، ويتحقق الغضب في الأشياء الثابتة والمنقولة على السواء.

لكن ماذا لو حصل الغصب رغم كل هذا التشديد في التحريم؟

الجواب: يجب عند تحقق الغصب المبادرة فوراً إلى رد العين المغصوبة إلى صاحبها، حتى لو استلزم ذلك التضرر بالغاصب، لأنه هو الذي أدخلها على نفسه وأقدم عليها بسوء اختياره، فإذا غصب حجراً وبنى عليه يهدم البناء إذا توقف رد الحجر على الهدم، وإذا غيّر الغاصب الشيء المغصوب عن صفته كالحنطة يطحنها والدقيق يعجنه فعليه رده مع الأرض^(١)، وإذا غصب بيضة فصارت فرخاً فالفرخ لصاحب البيضة لا للغاصب إلى غير ذلك من الأمثلة.

إذا خلاصة الحكم الحرمة، وجوب الرد والضمان، حيث يقع على عهدة الغاصب ضمان كل ما يرد على العين المغصوبة من تلف أو خسارة، وكذلك ضمان المنفعة في مدة الغصب.

روي عن رسول الله (ص) أنه قال: «من خان جاره شبراً من الأرض جعله الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرض السابعة حتى يلقي الله يوم القيامة مطوقاً إلا أن يتوب ويرجع».

منافع المغصوب:

المنافع المباحة كلها للمالك لأنها نماء ملكه، سواء كانت المنفعة عيناً كثمر البستان المغصوب وولد النعجة، أو غيرها كالسكن واللباس والركوب، وسواء استوفّاها الغاصب أو بقيت في يده ولم يستوف منها شيئاً.

فإذا غصب سيارةً رديئة مثلاً فأصلحها حتى صارت جديدة ثم تلف بعضها وعادت رديئة كما كانت ضمنها الغاصب جديدة، لأن المنافع المعتبرة من الأوصاف تتبع العين فهي للمالك سواء حدثت عنده أو

إن التعدي

على أموال

الناس وحقوقهم

في الإسلام

بمنزلة التعدي

على الدماء

والأعراض.

عند الغاصب، وكذلك إذا غصب شجرة نابلة فسقاها حتى أينعت ثم عادت إلى ما كانت عليه. أما لو غصب أرضاً فزرعها أو بنى عليها فالزرع والبناء للغاصب، لكنه يضمن أجره الأرض طيلة مدة الزرع وثمرتها إذا بنى عليها

استفتاءات القائد في الغصب

علاوةً على الإثم الكبير جرّاء هذا العمل.
سئل الإمام الصادق(ع) عن رجل
زرع أرض رجلٍ بغير إذنه حتى إذا بلغ
الزرع جاء صاحب الأرض فقال زرعت
أرضي بغير إذني فزرعك لي وعليّ ما
أنفقت، أله ذلك أم لا؟
أجاب الإمام(ع): «للزارع زرعه،
ولصاحب الأرض كراء أرضه».

مسائل ملحقة:

* يجب أولاً وقبل كل شيء رد
المغصوب بالذات، فإن تعذّر لتلفٍ أو
ضياع وجب رد المثل، فإن لم يكن له
مثل إطلاقاً، أو كان له ولكنه انقطع،
وجب رد القيمة.

* لو تعاقبت الأيدي الغاصبة على
عين ثم تلفت، فللمالك الرجوع على أيّهم
شاء، لكن الضمان يقع على من تلفت
العين في يده، فلو رجع المالك على من لم
تتلف العين في يده يمكن لهذا الأخير
الرجوع على من تلفت في يده.

* لو كان المغصوب باقياً لكن
نزلت قيمته السوقية ردّه الغاصب ولا
يضمن نقصان القيمة، إلا إذا كان ذلك
بسبب نقصان في العين فيجب عليه حينئذٍ
دفع أرش النقصان.

علي عبد المنعم طالب

(١) وهو نسبة التفاوت بين قيمة كل من
العين قبل تغييرها وبعده.

- الأماكن التي تغتصبها الدولة الظالمة هل يجوز الجلوس فيها أو المرور منها أو الصلاة فيها؟

على فرض العلم بالغصب يكون حكمها حكم المغصوب في عدم جواز التصرف وفي الضمان.

- هل يجوز طبع الكتب من غير إذن صاحبها مع وجود عبارة جميع الحقوق محفوظة للمؤلف؟

الأحوط مراعاة حقوق المؤلف والناشر بالإستئذان منهما في تجديد الطبع.
- قمت منذ سنة وثمانية أشهر بشراء شقة مشغولة من قبل محتلين علماً بأنني اشتريتها من مالكة الأساسية، وقد راجعنا المحتلين لإخلاء الشقة مراراً وتكراراً فرفضوا الإخلاء بحجة أنهم يريدون مالاً كبذل تعويض، هل يجوز لهم البقاء في شقتنا مع وجود ضرر مادي ومعنوي لأنني أريد الزواج بأسرع وقت؟ ليس لغير المالك إشغال ملك الغير ولا حبسه على مالكه بدون إذنه ورضاه، ولا مطالبة مال من المالك مقابل رفع يده عن الملك وإخلائه للمالك^(١).

- (١) هناك في حيناً وفي غيره، وبشكل عام في الضاحية الجنوبية لبيروت ظاهرة استعمال الموتورات لسحب المياه، فأهلي بدورهم يسحبون المياه بواسطة الموتور مع العلم بأننا مشتركون في شركة الدولة لكنها لا تصل إلينا إلا بواسطة الموتور ونملي منها خزائنا، فهل يجوز ذلك؟

- (٢) نمتلك ساعة كهرباء مخصصة من الدولة لكنها معطلة فأتينا بسلك ووضعناه على السلك العام للدولة، مع العلم بأن هذه المسألة ظاهرة عامة، فهل يجوز ذلك؟

(ملاحظة): ان سبب التعليق أيضاً التقنين للكهرباء افتونا مأجورين.
(١) لو لم يكن سحب المياه من الأنابيب إلى الخزانات بواسطة الموتورات ممنوعاً من قبل الدولة المالكة لمياه الأنابيب، ولا من قبل إدارة مشروع مياه البلد، ولم يكن فيه إضرار بالجيران، ولا تضييع لحق أحد فلا مانع منه، وإلا فلا يجوز بل قد يكون غصباً.

(٢) لا يجوز ذلك إلا برخصة خاصة من إدارة مشروع كهرباء البلد.

نحو فقه واعٍ

الانتحار والاستشهاد

- الانتحار هو ان يقتل الشخص نفسه سواء كان لهذا الشخص عدو أم لا، بخلاف الاستشهاد الذي يُقصد به مواجهة العدو وقته وإن استلزم من الشخص دفع حياته ثمناً لذلك.

*** هل يمكن اعطاء صورة أوضح للفرق بين كل من الاستشهاد والانتحار فإن ما ذكر قد لا يكون كافياً لدى بعض الناس؟**

- العاقل تكفيه الإشارة. ومع هذا فلا بأس بذكر بعض الفوارق.
أولاً: الاستشهاد هو مواجهة وتحديّ للواقع السيئ لأن الاستشهادي يقف في مقابل العدو متحدياً أياه غير مستسلم له.

بخلاف الانتحار الذي هو هروب من الواقع حيث ان الانتحاري يضعف وينهار أمام عقدة مرضية أو نفسية فيستسلم بدل أن يواجهه.

ثانياً: الاستشهاد ينطلق من حب الحياة وهو عمل الشجعان أما الانتحار فهو رفض للحياة وهو سمة الجبناء.

*** يقال ان الاستشهاد انتحار هل هذا صحيح؟**

- الانتحار يغاير الاستشهاد حكماً وموضوعاً.

*** ماذا تقصدون منها انهما متغايران حكماً وموضوعاً؟**

- التغاير حكماً يعني ان لكل من هذين الأمرين حكماً خاصاً به من الشرائع السماوية فالاستشهاد عمل مشروع بخلاف الانتحار فانه عمل غير مشروع وبعبارة أخرى الاستشهاد جائز أو واجب بخلاف الانتحار فانه محرم.

أما التغاير موضوعاً فنعني به ان الاستشهاد عمل جهادي تحض عليه الشرائع السماوية والقوانين الأرضية بخلاف الانتحار فانه لا يمت إلى الجهاد بصلة.

*** تقولون الاستشهاد جهاد والانتحار ليس بجهاد مع ان كلا من الاستشهادي والانتحاري يقتل نفسه كيف تفسرون ذلك؟**

به لدى العقلاء الا ان عدم المسؤولية لا يتم في جميع الأحكام الشرعية فإن الأحكام التي تكون بطبيعتها حرجية أو ضرورية يكون المكلف مسؤولاً عنها مطالباً بها وأحكام الجهاد من هذا القبيل فإن الجهاد لا ينفك غالباً عن وجود حرج أو ضرر على المكلف حال القيام به فالجهاد واجب سواء كان هناك ضرر على المكلف أم لا.

*** عرفنا أن الانتحار محرم لكن لم نعرف من أين جاءت هذه الحرمة؟**

- يقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ ويروى عن الإمام الصادق قوله «من قتل نفسه متعمداً فهو في نار جهنم خالداً فيها».

*** ملاحظ أن العمليات الاستشهادية برزت على الساحة الإسلامية في السنوات الأخيرة الماضية فما السبب في ذلك وهل حدث في تاريخ المسلمين مثل هذا النوع من الجهاد؟**

- هذا الأسلوب في الجهاد ليس جديداً فقد حدث التاريخ الإسلامي عن رجال صنعوا مجد أمتهم بهذا الأسلوب الجهادي ومن أبرز هؤلاء الرجال حفيد نبي الإسلام العظيم الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، أما مسألة بروز تلك العمليات في هذه الآونة فهذا أمر آخر يرتبط بالواقع الذي يعيشه المسلمون لأن تلك العمليات تتحرك في دائرة المصلحة الإسلامية العامة ومن الطبيعي أن المصلحة قد تختلف بين حين وآخر.

ثالثاً: الانتحار خسارة بلا عوض والاستشهاد بذل بعوضين فإن من ينتحر يخسر الدنيا والآخرة. أما من يستشهد فإنه يعطي لأمتة العزة والكرامة في الدنيا فيما يفوز هو بالسعادة الأبدية في الآخرة.

*** ذكرتم أن الإستشهاد عمل مشروع فعلى ماذا استندتم في ذلك؟**

- العمليات الاستشهادية نوع من أنواع الجهاد لذا تكون شرعيتها مستمدة من مشروعية أصل الجهاد بل يمكن القول ان تلك العمليات تعد من أسمى وأرقى أنواع الجهاد.

*** وما الدليل على ان الجهاد مشروع؟**

- يكفي دليلاً على ذلك قوله تعالى ﴿وَجَاهِدُوا بَأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

*** سلمنا ان الجهاد عمل مشروع وان العمليات الاستشهادية وما شاكلها نوع من أنواع الجهاد. لكن من المعلوم أنه يوجد في التشريع الإسلامي أحكام ضرورية بمعنى ان الشيء الواجب مثلاً يصير محرماً فيما لو كان فعله يؤدي الى ضرر على المكلف ولا شك ان العمليات الاستشهادية فيها ضرر بالغ لأنها تؤدي عادة الى استشهاد من يقوم بها فعلى هذا ألا تكون تلك العمليات محرمة بهذا للحاظ؟**

- صحيح ان المكلف غير مسؤول عن الأحكام التي تعود عليه بالضرر المعتد

الآداب المعنوية للصلاة

في الاعتبارات القلبية لستر العورة

ومن الأحكام الشرعية المتعلقة بالصلاة: ضرورة ووجوب ستر العورة أثناء الصلاة. وإنما سمي هذا الموضع من جسم الإنسان بالعورة لأنه أقبح شيء فيه. وحيث أن الصلاة عبارة عن الحضور بين يدي الله تعالى، وجب على المصلي أن يستر قبائحه وعوراته في محضره واستحب له أن يظهر محاسنه وجماله.

إن أهل الله تعالى يستفيدون من هذا الحكم الشرعي استفادات عدة. أهمها أن وجوب ستر العورة في الصلاة - التي هي محضر الله سبحانه - هو دعوة لستر جميع القبائح والعورات الباطنية. ذلك أن المصلي ينبغي أن يحضر بتمام وجوده ومراتب وجوده بين يدي رب العالمين. وإذا كان اظهر العورة مبطلاً

إن طريقة أهل الله في الاستفادة المعنوية من العبادات هي أن ينظروا في الأحكام المتعلقة بها، وينعموا هذا النظر حتى تلوح لهم بعض أسرارها. فإذا عرفوا شيئاً من الأسرار، توجهوا إليها في العبادة العملية، وتطلعوا إلى كنهها في المجاهدة القلبية، إلى أن يتذوقوا حلاوة منها، فيحصل لهم الانس، ويجذبهم إلى حيث الشهود والتحقيق.

فالأحكام الشرعية في مقام العمل والاداء والأسرار للتوجه والرياضة القلبية، والانس والذوق وليدا السعي والمثابرة. والشهود والتحقيق ثمرة العبادة.

قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾. وقال عز من قائل: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾.

الصلاة هي

الحضور بين

يدي الله تعالى

ولذا وجب على

المصلي أن

يستر قبائحه

وعوداته في

محضر الله

واستحب له أن

يظهر محاسنه.

هذا المعنى في الآية المباركة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾. فإن الموجود الذي لا يكون - في أي حال أو أنة وحيثية - متعلقاً بعز القدس الربوبي يخرج من بقعة الامكان الذاتي والفقر ويدخل في حريم الوجوب الذاتي والغنى» (آداب الصلاة).

للصلاة، فإن بقاء العورات الباطنية مخلاً بالحضور، ويمنع المصلي من الورود الحقيقي في محضر الله تعالى. فهي هنا عدة حقائق ذكرها الإمام في «آداب الصلاة».

أولاً: ان السالك حاضر في محضر الله تعالى بباطنه وظاهره وسره وعلنه. بل هو عين الحضور.

ثانياً: ظهور عورات كل مرتبة من مراتب وجود الإنسان مخلاً بالحضور.

ثالثاً: وجوب ستر جميع العورات ليحصل الحضور.

وقبل أن نذكر طريقة الامام في ستر العورات القلبية والباطنية، نشير إلى بعض ما يتعلق بهذه الحقائق.

يقول الإمام (س):

«إذا رأى السالك نفسه حاضراً في محضر الحق المقدس (جل وعلا)، بل وجد باطنه وظاهره وسره وعلنه عين الحضور.. وبالجمل، إذا رأى نفسه بجميع شؤونها عين الحضور، يستر جميع عوراتها الظاهرية والباطنية لحفظ المحضر وأدب الحضور» (آداب الصلاة).

ان جميع المعتقدين بالله تعالى يؤمنون بأن كل العالم واقع تحت سمع وبصر الله سبحانه، وانه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والأرض. لهذا فكل انسان حاضر دائم - شاء أم أبى - في هذا العالم الذي هو محضر الحق عز وجل. إلا ان القليل منهم الذي يعتقد بأن العالم بما فيه هو عين الحضور. والأقل من هؤلاء الذين يرون هذه الحقيقة. ولهذا فإن المعتقدين عموماً لا يسارعون إلى ستر العورات الباطنية. وإلى هذه الحقيقة يشير إمامنا الخميني (س) قائلاً:

«لقد ثبت بالبرهان المتين المحكم في العلوم العالية أن كل دائرة الوجود، من أعلى مراتب الغيب إلى أدنى مراتب الشهود، هي عين التعلق والربط ومحض التبدل والفقر إلى القيوم المطلق (جلت عظمته)، ولعله أشير إلى

الله وكنز أسرارهِ، ومعدن نوره ودليل رحمته على خلقه، ومطية علومه وميزان فضله وعدله. قد غني عن الخلق والمراد والدنيا. ولا مؤنس له سوى الله، ولا نطق ولا إشارة ولا نفس له إلا بالله لله من الله مع الله». (آداب الصلاة).

وعلى القارئ العزيز أن يبحث عن يوصل اليه هذا المطلب العرفاني بطريقة البرهان، ويتجنب كل من يقطع عليه هذا الطريق. فما أكثر أولئك الذين ينكرون مثل هذه الحقائق وهم لا يعلمون عنها شيئاً. وأنا أقول انه من الصعب، بل المستحيل، أن ننال فيوضات العبادات وكرامات الطاعات دون معرفة هذه الحقيقة. فإنها أصل أصول جميع الحقائق من عرفها نجى ومن أنكرها سقط وهوى.

ان علم التوحيد الذي يقوم على أساس الحكمة المتعالية مبين لهذا المطلب. وليس على الراغب بالسلوك إلا أن يتوكل على الله فهو حسبه، ان الله بالغ أمره قد جعل لكل شيء سبباً.. وبعد حصول اليقين بالدليل ينبغي الالتفات إلى ان الاعتقاد العقلي وان كان طريقاً للشهود والرؤية، إلا انه شيء آخر. ولا ينال الشهود إلا بالرياضة والمجاهدة والخلوة والعشق. وهي أمور توفرها الشريعة بأوفر ما يكون. وكل من طلب وجد.

وبالنسبة للحقيقة الثانية، يقول الإمام(س): «.. حيث يجد أن كشف العورات الباطنية في محضر الحق أقبح

أي ان جميع الموجودات الامكانية [ما سوى الله تعالى] يكون وجودها واستمرار وجودها وكمالاتها عين التعلق. فلا شيء ذاتي لها حتى يكون متعلقاً أو مرتبطاً بنحو من الارتباط. بل كل ما فيها هو عين التعلق. كما روي عن الصادق (عليه السلام): «ان روح المؤمن لأشد اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها» (الكافي والتوحيد).

وحيث ان الإمام(س)، ابتدأ حديثه حول الآداب القلبية لستر العورة بقوله: «إذا رأى السالك نفسه عين الحضور»، فإنه يدعو كل السالكين في طريق الشريعة الغراء إلى الوصول في هذه الحقيقة إلى درجة الشهود. فيقول (سلام الله عليه):

«وعلى العارف بالله والسالك إلى الله أن يكتب هذا المطلب البرهاني الحق، وهذه اللطيفة العرفانية الالهية على لوح قلبه بواسطة الرياضات القلبية، ويخرجه من حد العقل والبرهان إلى حد العرفان حتى تتجلى في قلبه حقيقة الإيمان ونوره. وان أصحاب القلوب وأهل الله لا يقفون عند حد الإيمان، بل يتقدمون منه إلى منزل الكشف والشهود. وهذا ما يحصل من خلال المجاهدة الشديدة، والخلوة مع الله والعشق بالله، كما في «مصباح الشريعة» عن الصادق عليه السلام انه قال:

«العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله. لو سها قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقاً إليه. والعارف أمين ودائع

وأفصح من كشف العورات الظاهرية بمقتضى الحديث: «ان الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم». وما هي هذه العورات الباطنية؟

يقول الإمام (س): «وهذه العورات الباطنية هي الذمائم الأخلاقية وخبائث العادات والأحوال الخلقية الرديئة. والتي تسقط الإنسان عن لياقة المحضر وأدب الحضور».

ويوجد عورات أخرى سيشير إليها الامام إلا ان هذه الذمائم الأخلاقية بقول الإمام هي: «المرتبة الأولى من هتك الستور وكشف العورات».

أما المرتبة الثانية والنهائية من هتك الستور وكشف العورات فهي «قبائح التعينات النفسية والظلمات الوهمية». يقول الإمام: «إن أهل المعرفة وأصحاب السابقة الحسنى يعلمون أن جميع التعينات الخلقية (بفتح الخاء) والكثرات العينية ظلمات، وإن النور المطلق لا يحصل إلا بإسقاط الاضافات وكسر التعينات التي هي أصنام في طريق السالك. فاذا اضمحلت وانطمست ظلمات الكثرات الفعلية والوصفية في عين الجمع تكون جميع العورات مستورة، ويتحقق الحضور المطلق والوصول التام» (الآداب).

وقد لخص الإمام جميع العورات التي ينبغي سترها إلى ثلاث، واحدة في مقام الظاهر ولم يشر إليها لوضوحها (وكيفية سترها تعلم من خلال الأحكام الشرعية). والثانية هي المرتبة الأولى بعد الظاهر، وهي الأخلاق الذميمة. والثالثة هي التعينات النفسية. وقد أشار الإمام في طيات حديثه - الذي أعدّه للمبتدئين والعوام - إلى مراتب أخرى في المرتبة الثالثة تحت عنوان «التعينات النفسية». بمعنى أن كل ما يرجع إلى النفس مقابل الله فهو عورة ينبغي سترها. وقد سئل أحد العارفين يوماً: ما طريق النجاة؟ فقال: «ستر العيوب». وما أروعها من حكمة وأعظمها من موعظة. وهي تلفت النظر إلى ان ستر العورات الذاتية يتم من خلال ستر

إن الإنسان

إذا لم يستر

نفسه بحجاب

الستارية

والغفارية للحق

بطلب الغفران

والستر.

فسوف تهتك

ستودرا

في محضر

الملائكة

المقرئين والأنبياء

المرسلين،

ولا يعلم قباحة

هذه الفضيحة

وتتن دوحها سوى

الله تعالى.

والجلال، ويتخلق بأخلاق الله تعالى. (الآداب) فمن وقع تحت ستر الحق تعالى بستر عوراته كافة يصل إلى مقام التحقق بأسماء الله وصفاته. وهو مقام الكمال المطلق اللامتناهي. وتكون صفاته هي صفات الجمال والجلال للحق تعالى. كما جاء في الحديث: «تخلقوا بأخلاق الله». ويصبح مستوراً بالجمال والجلال. يقول الإمام(س):

«فلإذا تحقق هذا المقام يقع مورداً للعنايات الخاصة للحق (جل وعلا)، ويؤيده الحق بلطفه الخفي الخاص، ويستره تحت حجاب كبريائه، على نحو لا يعرفه غيره، وهو أيضاً لا يعرف غير الحق: «أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم أحد سواي».

ويقول (س): «والمصلي في هذا المقام، كما انه مستور بالحق فهو مصل بصلاة الحق، ولعل صلاة معراج خاتم الرسل (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت بهذه الطريقة في بعض المقامات والمدارج، والله العالم...».

وفي هذه الإشارة الأخيرة من الامام أسرار عظيمة نطوي عنها في هذه المقالة صفحا سائلين المولى عز وجل أن يعرّفنا إلى أسرار دينه.

وقد بقي في هذا المقام تنبيه ووصل من الامام، سنتعرض لهما في العدد الآتي بإذن الله. والحمد لله.

عيوب الآخرين وعدم فضحهم. والتعينات النفسية تبدأ من حب النفس ثم رؤية الفعل منها مقابل فعل الله تعالى، ثم رؤية الصفة منها مقابل صفات الله سبحانه، ثم رؤية الذات مقابل الله عز وجل. والنجاة من كل واحدة تمثل عبور مراتب التوحيد.

ما هي العاقبة المتوقعة لعدم الستر؟ يقول الإمام (س): «وليُعلم ان الإنسان إذا لم يستر نفسه بحجاب الستارية والغفارية للحق (جل وعلا)، ولم يقع تحت اسم «الستار» و«الغفار» بطلب الغفران والستر، فبعد طي ساتر الملك وارتفاع حجاب الدنيا، ربما تهتك ستوره في محضر الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين (عليهم السلام). ولا يعلم قباحة كشف تلك العورات الباطنية وفضاحتها وفتن ريحها سوى الله تعالى» (آداب الصلاة).

هذا إذا نظرنا إلى عاقبة كشف العورات الباطنية. أما الذي يستر عوراته الظاهرية والباطنية، فماذا ينال؟ يقول الإمام(س): «فيلزم على السالك إلى الله أن يبدل أوصافه وأخلاقه السيئة إلى الأوصاف والأخلاق الكاملة، ويغنى في بحر الصفات الكمالية للحق التي هي غير متناهية، ويبدل الأرض المظلمة الشيطانية بأرض بيضاء مشرقة. ويجد في نفسه قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾. ويحقق في وجوده مقام أسماء الجمال والجلال للذات المقدسة. فيقع في هذا المقام تحت ستر الجمال

المنتظر المنتظر

فانتجت نتائج خاطئة.
ففي هذا المضمار توجد ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: يرى اخضاع «عملية الدعاء المقدسة» آلية عملية لتعجيل فرج الإمام المنتظر (عج)، كالالتزام والإكثار من دعاء الندبة ودعاء الفرج ودعاء العهد وزيارة يوم الجمعة الخ.. والاكتفاء بذلك فقط.

وهذه رؤية ناتجة عن نظرة سطحية وساذجة، فلا غبار بأن الدعاء ضروري بل وبمنتهى الضرورة وهو «مخ العبادة» واسطة ربط الإنسان بالله سبحانه وتعالى، لكن أن يحوّل الدعاء إلى مادة مخدرة تجعل من الإنسان المؤمن المعبأ بالعطاء والتحرك والفاعلية جثة هامدة مشلولة الحركة ترى صب المآسي وأنواع الظلم عليها ولا تحرك ساكناً من أجل أن يأتي المنجي والمخلص لينقذها مما هي فيه! فهي رؤية أبعد ما تكون عن الواقع الفكري والعملية والديني.

تعيش الأمة الإسلامية بشارة القائم المهدي الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه، شاخصة أبصارها إليه لتحظى بالإرث الذي رسمه القرآن لها، فتعيش العدل والقسط والأمان والنعمة بعد أن غدت أرضاً خصبة للعدايات والأعاصير، فانتهت إلى جسد خاوي أكل الظلم عليه وشرب.

فلم يبق لهذه الأمة سوى بصيص أمل زرعه فيها - واستمراراً لحركة الأنبياء والصالحين (ع) - أولئك المؤمنون الرساليون والمنتظرون الواقعيون لتستعيد قواها وتفعل قدراتها الكامنة تجاه مسؤوليتها القادمة وهي منتظرة، انطلاقاً من الحديث الشريف «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج».

* فكيف نكون منتظرين؟

هناك أزمة فكرية ثقافية لدى الكثير حول فكرة الانتظار، إذ راح كل يفسر الفكرة هذه حسب ما يخال له أو ترومه نفسه أو لسوء فهم مقدمات خاطئة،

كنا في ليلٍ مظلم حالك. ننتظر فيه ظهور الشمس وبزوغها من أن نستخدم مصباحاً يضيئ لنا طريقنا وحوالينا لنستهدي به على مشرق الأرض وناحية بزوغ النور؟

الاتجاه الثالث: يرى رؤية هدامة وخطرة بمنتهى الخطورة نتيجة بعض الأخبار والروايات فيفهمها فهماً عشوائياً من دون تدقيق وتمحيص ودراية، إذ ينادون بترك العنان - وأحياناً بالدعم والعيان بالله - للفساد والفحشاء والمنكر والفوضى حتى تتفاقم لتصل الحالة الى حد الانفجار فيمل الناس من وضعهم فنتعالى أصواتهم وتطلق صراخاتهم منادين بالفرج لحظة بعد لحظة فيتم الظهور!!! وهذه الرؤية كالثانية من جهة تعطيل أحكام الله والشريعة السماوية بل ومحاربتها وتحجيمها، وترك الظالمين يعبثون ويغيرون بخلق الله كما يشاؤون، وكما واضح وجلي هو خلاف لتعاليم القرآن الكريم والسيرة المباركة بل وحتى بحكم العقل. ولا نقول هنا إلا ما قاله الإمام الخميني قده حول هذا الامر: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إن هذه الاتجاهات تؤدي بالأمة إلى الجمود وبأبناء الرسالة إلى الخمول والكسل بعيدين عن روح الإسلام وفهم الوظيفة الشرعية وفهم الساحة ومتطلباتها وفهم فلسفة الرسائل والشرائع.

تلك نفس خادمة غير عاملة نشأت على التوقعات والمصادفات وكان بلغ من صاحبها أن يأتي اليه الإمام (عج) طارقاً باب صومعته ويقول له: «جزاك الله خيراً، لقد انتظرتني طويلاً بدعائك ومسألتك، ففضل هذه هي الدولة الاسلامية العظمى التي وعدت بها».

انه ليس ثمة من أحد ينكر الدعاء وفضله وأثره، وربطه الإنسان بربه ونبيه وأئمة، لكن أيضاً أهل البيت لا يريدوننا أن نكون كلاً عليهم بل يريدون أناساً ناهضين فاعلين متحركين ينشرون علومهم وأفكارهم ومفاهيمهم لتتم حركة الرسول محمد(ص) بحركة القائم المهدي(عج)، ومن هنا اوجبوا علينا ولاية الفقهاء الجامعين للشرائط من بعدهم.

الاتجاه الثاني: يرى ان الانتظار هو الاعتزال وترك المسؤوليات والتغيير إلى حين ظهور صاحب الأمر فيبتدىء العمل تحت رايته ولوائه!!

وهذه رؤية ناتجة من تخيلات وسوء فهم الدور الذي سيمارسه الإمام(عج) فانتجت سوء فهم لوظيفة المؤمن في عصر الغيبة. إذا أين وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين «بهما تقام الفرائض»؟ وأين قوله تعالى «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»؟ ولماذا تهمل وتترك التشريعات السماوية التي أنزلت لتقنين وتسيير حياة البشرية وهدايتهم إلى الصراط المستقيم؟ وما الضرر إذا

* الإنتظار الحقيقي:

إن للانتظار مفهوماً مدروساً ومتيناً ننظر اليه بقدسية ومهابة وتعظيم، وكى نكون منتظرين حقيقيين علينا أن نتقرب ظهور الإمام صلوات الله عليه في كل حين وكل لحظة، فعلائم الظهور العامة متوفرة ومتحققة كال كفر والفساد والظلم و.. الخ، وأما العلائم الخاصة فهي مباغتة وملاصقة للظهور، فقد ورد في الأخبار أن النبي(ص) سئل: متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال(ص): «مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا الله عز وجل لا تأتكم إلا بغتة». وورد عن الإمام المنتظر(عج) نفسه: «إن أمرنا بغتة فجأة». ولازمة هذا الترقب ونحن على أتم الاستعداد والتأهب بمعنى أن نكون بمستوى من السمو واللباقة المعنوية والمادية لكي نسعد باللباقة التي تؤهلنا للقاء الإمام(عج) وإذا:

- علينا أن نكون بمكانة من الإيمان والتقوى والعمل الصالح لنحظى بشيء من الروحانية التي تناسب لقاء الإمام روجي فداه. فعن الإمام الصادق(ع) قال: «من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر».

- علينا أن نكون بمكانة من الوعي وسلامة التفكير والتعلل حتى يتقبلنا الإمام بحضرته، ولأن كان النبي(ص) والأئمة(ع) يتحملون السطحيين من ضعيفي الوعي والتفكير فذاك زمان وهذا زمان، ذاك زمان كان للاستقطاب

والتبليغ والهداية وهذا للصفوة والنخبة والقيادة وهو الذي يناسب وصف القرآن لهم بـ «الوارثي».

فعن الإمام السجاد(ع): «إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان، لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة العيان وجعلهم الى دين الله سرا وجهراً». وفي رواية أخرى تصف أصحابه (عج): «... كالمصابيح كان في قلوبهم القناديل»، كناية عن وعيهم ونفاذ بصيرتهم.

- علينا أن نكون بمكانة من الاعداد الجسدي والعسكري لنحظى بالانتماء لجنده صلوات الله عليه، فإنه لا يريد إلا جنوداً أقوياء خبراء إذ لا يقدم إلا على جيش قد أعد نفسه، لا على أشتات ميتة يهيم بجمعها واعدادها. فمن جملة ما جاء في وصفهم برواية المجلسي: «... رهبان بالليل ليوث بالنهار...». وقال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾.

من خلال هذه الرؤية القاصرة ندرك بأن الانتظار له مفهومه الخاص والعميق والمقدس الذي يفتح أذهاننا وعيوننا على أنفسنا وحياتنا ومستقبلنا لينهض بنا إلى فهم مسؤوليتنا في عصر الغيبة، اذ نحن الغائبون والإمام هو الحاضر، ونحن المنتظرون والإمام هو المنتظر وينتظر منا الكثير ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾.

كيف ينتفع بالإمام الغائب؟

الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب». وقد ورد بهذا المضمون وبعبارات مشابهة في (ينابيع المودة) للقندوزي ص ٤٧٨، و(غاية المرام) للسيد هاشم البحراني، و(البحار) للعلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٩٣، و(كمال الدين) و(الامالي) للصدوق.

وقد ذكر العلامة المجلسي رضوان الله عليه في وجه التشبيه بالشمس المجلّة بالسحاب أموراً لا بأس بذكرها هنا:

الأول: ان نور الوجود والعلم والهداية، يصل الى الخلق بتوسطه (عليه السلام) إذ ثبت بالاخبار المستفيضة، انهم العلل الغائية لإيجاد الخلق، فلولاهم لم يصل نور الوجود الى غيرهم، وببركتهم والاستشفاع بهم، والتوسل اليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق ويكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحق الخلق بقبايح اعمالهم أنواع العذاب. كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ

رؤى الحمويني بسنده عن سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن أبيه محمد بن علي (عليهما السلام)، عن أبيه علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض، كما ان النجوم أمان لأهل السماء ونحن الذين بنا يمस्क الله السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه، وبنا يمस्क الأرض أن تميد بأهلها وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة، ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها.

ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله.

فقال سليمان: فقلت للصادق (عليه السلام) فكيف ينتفع الناس بالحجة

الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴿١﴾ ولقد جربنا
مراراً لا نحصيها أن عند انغلاق الأمور
وإعصال المسائل، والبعد عن جناب
الحق تعالى، وانسداد أبواب الفيض، لما
استشفعنا بهم وتوسلنا بأنوارهم،
فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوي
بهم في ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور
الصعبة وهذا معاين لمن أكحل الله عين
قلبه بنور الايمان.

الثاني: كما أن الشمس المحجوبة
بالسحاب مع انتفاع الناس بها
. ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب
عنها وظهورها، ليكون انتفاعهم بها
أكثر، فكذلك في أيام غيبته (عليه
السلام)، ينتظر المخلصون من شيعته
خروجه وظهوره في كل وقت وزمان،
ولا يياسون منه.

الثالث: أن منكر وجوده (عليه
السلام) مع وفور ظهور آثاره كمنكر
وجود الشمس إذا غيبتها السحاب عن
الأبصار.

الرابع: ان الشمس قد تكون غيبته في
السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم
بغير حجاب فكذلك غيبته (ع) أصلح لهم
في تلك الأزمان فلذا غاب عنهم.

الخامس: أن الناظر الى الشمس لا
يمكنه النظر اليها بارزة عن السحاب،
وربما عمي بالنظر اليهما لضعف
الباصرة عن الاحاطة بها فكذلك شمس
ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره أضمر
لبصائرهم ويكون سبباً لعماهم عن
الحق وتحتمل بصائرهم الايمان به في

غيبته كما ينظر الانسان الى الشمس من
تحت السحاب ولا يتضرر بذلك.

السادس: أن الشمس قد تخرج من
السحاب وينظر اليه واحد دون واحد
فكذلك يمكن ان يظهر (ع) في أيام غيبته
لبعض الخلق دون بعض.

السابع: أنهم (عليهم السلام)
كالشمس في عموم النفع وانما لا ينتفع
بهم من كان أعمى كما فسّر به في الاخبار
قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ
فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

الثامن: أن الشمس كما أن شعاعها
تدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن
والشبابيك، وبقدر ما يرتفع عنها من
الموانع فكذلك الخلق، انما ينتفعون
بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون
الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التي
هي روازن قلوبهم من الشهوات
النفسانية والعلائق الجسمانية وبقدر
ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي
الكثيفة الهيولانية الى ان ينتهي الأمر الى
حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء
يحيط به شعاع الشمس من جميع
جوانبه بغير حجاب.

فقد فتحت لك من هذه الجنة
الروحانية ثمانية أبواب ولقد فتح الله
عليّ بفضل ثمانية أخرى تضيق العبارة
عن ذكرها، عسى الله أن يفتح علينا
وعليك في معرفتهم ألف باب يفتح من كل
باب ألف باب (البحار ج ٥٢ ص ٩٣).

قصة عيسى وأمه من وجهة نظر القرآن الكريم

- عن تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي -

محدثه، حدثها الملائكة بأن الله اصطفاها وطهرها وكانت من القانتين ومن آيات الله للعالمين.

ثم إن الله تعالى أرسل إليها الروح وهي محتجبة فتمثل لها بشراً سوياً، وذكر لها أنه رسول من ربها ليهب لها بإذن الله ولداً من غير أب، وبشرها بما سيظهر من ولدها من المعجزات الباهرة، وأخبرها أن الله سيؤيده بروح القدس، ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، ورسولاً إلى بني إسرائيل ذا الآيات البينات، وأنبأها بشأنه وقصته ثم نفخ الروح فيها فحملت بها حمل المرأة بولدها.

﴿فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً * فجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً * فناداها من تحتها ألا تحزني

كانت أم المسيح مريم بنت عمران حملت بها أمها فنذرت أن تجعل ما في بطنها إذا وضعته محرراً يخدم المسجد وهي تزعم أن ما في بطنها ذكراً فلما وضعتها وبان لها أنها أنثى حزنت وتحسرت ثم سميتها مريم أي الخادمة، وقد كان توفي أبوها عمران قبل ولادتها، فأتت بها المسجد تسلمها للكهنة وفيهم زكريا فتشاجروا في كفالتها ثم اصطلحوا على القرعة وساهموا فخرج لزكريا فكفلها حتى إذا أدركت ضرب لها من دونهم حجاباً فكانت تعبد الله سبحانه فيه، لا يدخل عليها إلا زكريا ﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً، قال يا مريم أنى لك هذا؟ قالت هو من عند الله، والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ وقد كانت عليها السلام صديقة، وكانت معصومة بعصمة الله، طاهرة مصطفاة

ثم إن عيسى (عليه السلام) أوتي الرسالة إلى بني اسرائيل فانبعث يدعوهم إلى دين التوحيد، ويقول إني قد جئتكم بأية من ربكم إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وابرىء الأكمه والأبرص واحيي الموتى بإذن الله وأنبتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم، إن في ذلك لآية لكم، إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه.

وكان يدعوهم إلى شريعته الجديدة وهو تصديق شريعة موسى (عليه السلام) إلا أنه نسخ بعض ما حرم في التوراة تشديداً على اليهود، وكان يقول: ﴿إني قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه﴾، وكان يقول: ﴿يا بني اسرائيل إني رسول الله إليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾.

وأنجز (عليه السلام) ما ذكره لهم من المعجزات كخلق الطير وإحياء الموتى وبراء الأكمه والأبرص والإخبار عن المغيبات بإذن الله.

ولم يزل يدعوهم إلى توحيد الله وشريعته الجديدة حتى أيس من إيمانهم لما شاهد من عتو القوم وعنادهم واستكبار الكهنة والأخبار عن ذلك فانتخب من الشُرذمة التي آمنت به الحواريين أنصاراً له إلى الله.

ثم إن اليهود ثاروا عليه يريدون قتله فتوفاه الله ورفعاه إليه، وشبه لليهود: فمن زاعم أنهم قتلوه، ومن زاعم أنهم صلبوه: ﴿ولكن شبه لهم﴾، فهذه جمل ما قصه القرآن في عيسى بن مريم وأمه.

قد جعل ربك تحتك سرياً * وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً * فكلي واشربي وقري عيناً فإما تريين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم انسياً * فاتت به قومها تحمله * وكان حملة ووضعه وكلامه وسائر شؤون وجوده من سنخ ما عند سائر الأفراد من الإنسان.

فلما رآها قومها - والحال هذه - ثاروا عليها بالطعنة واللوم بما يشهد به حال امرأة حملت ووضعت من غير بعل، ﴿قالوا يا مريم لقد جننت شيئاً فرياً * يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً * فإشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً * وبراً بوالدي ولم يجعلني جباراً شقياً * والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً﴾، فكان هذا الكلام منه عليه السلام كبراعة الاستهلال بالنسبة إلى ما سينهض على البغي والظلم وإحياء شريعة موسى (عليه السلام) وتقويمه، وتجديد ما اندرس من معارفه، وبيان ما اختلفوا فيه من آياته.

ثم نشأ عيسى عليه السلام وشب وكان هو وأمه على العادة الجارية في الحياة البشرية يأكلان ويشربان وفيهما ما في سائر الناس من عوارض الوجود إلى آخر ما عاشا.

جولة في حياة الإمام المهدي (عج)

بشكل دقيق ويسعون لثلاً يولد، أو القضاء عليه عند ولادته. لهذا فقد غاب عن الأنظار بأمر الله تعالى بعد وفاة أبيه الإمام الحسن العسكري (ع) ولم يلتق إلا بنوآبه الخاصين، وإذا كان له لقاء مع غيرهم فهو أمر استثنائي.

استشهد أبوه الإمام سنة ٢٦٠ للهجرة، ومن ذلك الزمان سميت غيبته بالغيبة الصغرى، واستمرت هذه الغيبة حتى سنة ٣٢٩ أي حوالي تسعة وستين عاماً. وبدأت الغيبة الكبرى من هذه السنة، وهي مستمرة إلى ما شاء الله

النجم الثاني عشر من نجوم سماء الولاية والإمامة هو حضرة الإمام المهدي (عج). وُلد الإمام المهدي في زمن خلافة المهدي العباسي في النصف من شهر شعبان سنة ٢٥٥ للهجرة عند طلوع فجر يوم الجمعة. وقد أضاءت الدنيا بمولده المبارك وشعت بارقة الأمل في قلوب المستضعفين ومحبي أهل البيت (ع). اسم الإمام محمد وكنيته أبو القاسم. لهذا كانت الحكومات تعتقد أن ولادته خلاف مصلحتها، فلها كانوا يراقبون ولادته

٣ - إنه الإمام الثاني عشر بعد النبي(ص).

٤ - ابن الإمام الحسن العسكري(ع).

٥ - يملأ الدنيا عدلاً وقسطاً.

٦ - يُقيم حكومة العدل الإلهي.

٧ - يُحرر المستضعفين من قيود الظلم والجور.

٨ - تنتهي الحروب ويعم السلم والصفاء وال عمران محلها.

إن الكلام في أبعاد الإمام المهدي(عج) المختلفة كثير ويجب على المسلمين أن يبحثوا ويحققوا في كل بعد من أبعاد حياته. وأكثر الأسئلة التي ترد على الأذهان بشأن الإمام المهدي(عج)

هل يأتي يوم يعيش فيه الناس في صفاء وهدوء بعضهم إلى بعض ويزول فيه الظلم والاعتداء؟

والجواب أن الاعتقاد بحركة الإنسان التكاملية تجعلنا ننتظر مثل هذا اليوم.

إن الإنسان يسمع نداء الفطرة ويصغي لذلك الأمر، ولكن سبب الانحراف هو الاشتباه والخطأ في التطبيق. (يسعى الإنسان خلف الكمال والسعادة لكنه يتصور أن هذا الطريق المنحرف هو الضامن لسعادته وكماله) ويجب أن نعرف أن الهدف النهائي الذي رسمه خالق الكون سوف يأتي قريباً

تعالى، وعندها سترتفع ستارة الغيب وتتحقق الحكومة الإلهية وتتمثل كل الشعارات وأهداف الأنبياء(ع).

والمقصود من الغيبة الصغرى أن كل الشيعة ومحبي أهل البيت يستطيعون أن يتصلوا بالإمام بواسطة أحد نوابه الخاصين ويحصلوا على أجوبة عن أسئلتهم. وأسماء النواب الأربعة:

١ - عثمان بن سعيد العمري.

٢ - محمد بن عثمان بن سعيد العمري.

٣ - أبو القاسم حسين بن روح النوبختي.

٤ - علي بن محمد السمرى.
وكانت وفاة النائب الأخير سنة ٣٢٩ للهجرة، وعندها بدأت الغيبة الكبرى، وانسدت باب النيابة الخاصة، وانتقلت زعامة الشيعة في عصر الغيبة والإجابة عن أسئلة الناس وحل مشكلاتهم إلى الفقهاء جامعى الشرائط.

خصوصيات الإمام المهدي(عج):

من مجموع الروايات الواردة في شأن الإمام المهدي (عج) يمكن إجمال خصوصياته بالنقاط التالية:

١ - إنه من آل النبي وأحد أولاده.

٢ - إنه ابن الإمام الحسين(ع).

كان أو بعيداً.

• القرآن ومستقبل البشر:

يتحدث القرآن الكريم عن مصير البشرية بشكل واضح، ويمكن معرفة نظر القرآن بهذا الشأن بملاحظة الآيات الواردة في هذا الخصوص، ونحن نطرح هنا عدة آيات وردت في هذا الموضوع ضمن أقسام البحث الذي سنتطرق إليه.

أ - الصالحون يرثون الأرض:

إن نظر الإنسان في مستقبله يجبره على استحصال خبر عن مستقبل العالم ومصير البشر؛ لأنه منذ بزوغ تاريخ البشر كانت الحروب قائمة بين الحق والباطل وتنتقل الانتصارات من يد لأخرى، والقرآن الكريم يعبر عن هذا الوضع قائلاً: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾.

وعلى الرغم من أن أسلوب تاريخ البشر كان بصورة مبادلة الانتصار لكن القرآن الكريم يعتقد أن السنة الإلهية في المستقبل تجعل الأرض بيد الصالحين وستكون حكومة العالم وإدارة الأمور بيدهم وسيكون الحق والحقيقة ثابتة لا يغلبها الباطل وسوف تعيش المجتمعات البشرية تحت لواء حكومة الصالحين، يقول تعالى: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من

بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ وسوف يعيش العالم أجمع خالياً من وجود الأشرار والمجرمين يقول تعالى:

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾ خلافة هؤلاء من قبل الله تعالى، على وجه الأرض وهو نفس تدبير أمور الحياة وإقامة العدل في المجتمع والإعمار في الأرض.

وفي الآية الثالثة تصرح بأن ذلك للمتقين، ويقول: ﴿والعاقبة للمتقوى﴾.

ب - استقرار شريعة الله وبسط الأمن في العالم:

يقول القرآن الكريم انه في نهاية الأمر سوف تستقر شريعة الله في الأرض، شريعة مبرأة من كل أنواع الشرك والوثنية.

في ذلك اليوم سيعم الأمن كل أنحاء الدنيا وسيعبد الله تعالى من دون خوف أو وجل. ولا تستعمل التقية التي كانت يعمل بها مع أهل الباطل يقول تعالى: ﴿وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾.

ج - انتشار الإسلام في جميع أنحاء العالم:

لقد أخبر القرآن الكريم باستقرار وانتشار الدين الإسلامي في العالم وانتصاره على بقية الأديان، ولم يتحقق هذان الخبران الغيبيان إلى الآن، لكن طبقاً للروايات الواردة في هذا الشأن فإن زمان تحقق هذا الوعد يكون على يد صاحب الزمان (عج) حيث يأخذ بزمام الأمور وينشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها كما يقول تعالى:

﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾.

ويقول تعالى في سورة أخرى بتعبير آخر: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾.

د - انتصار الأنبياء:

لقد جاهد الأنبياء وسعوا في نشر عقائدهم على طول التاريخ لكن ما استطاعوا أن ينشروا عقائدهم في جميع أنحاء العالم، ولقد كان في كل عصر مجموعة من المخالفين والمعارضين وقفوا بوجه الأنبياء وسدوا عليهم طريقهم، لكن القرآن الكريم يقول في شأن محاربة أهل الباطل للحق: إنها

حرب مؤقتة وإن شريعة الأنبياء سوف تنتصر وتشمل العالم أجمع بعد أن تتحطم كل معازل الكفر والبطلان.

يبين القرآن الكريم هذه الحقيقة في عدة آيات ويقول: ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا...﴾.

ويقول القرآن الكريم في آية أخرى واصفاً تعلق المشيئة الإلهية بانتصار الأنبياء في المستقبل: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * إنهم لهم المنصورون * وإن جندنا لهم الغالبون﴾.

ويقول تعالى في آية أخرى: ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾.

هـ - في حرب الحق والباطل، الحق هو المنتصر:

يعتقد القرآن أن نظام الكون هو نظام خير وأن الغلبة على الشر هي خير، بل يعتقد في النهاية أن النظام الاجتماعي نظام ثابت ينتصر فيه نظام التوحيد على نظام الكفر والشرك والطاغوت ويكون هذا الانتصار على يد الصالحين، يقول تعالى:

﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾.

ويشبه القرآن الكريم في آية أخرى الحق والباطل بالماء والزبد حيث ركب

وهذه المشكلة تُحل بمراجعة الروايات الإسلامية الصحيحة. لقد وضعت الروايات الإسلامية أصبغاً على هذا المجهول وأُخبرت بأن تحقق هذه الوعود سيكون في عصر ظهور صاحب الزمان (عج).

لقد أُخبرت بعض الروايات عن تكامل وتقدم العقول البشرية وتطور الصناعات والتكنولوجيا كما أُخبرت عن شمول العدل الإسلامي للعالم أجمع. والآن نشرع بذكر الروايات الواردة في هذا الموضوع ونذكر حديثاً واحداً فقط في كل موضوع لأجل الاختصار.

١ - تكامل العقول:

إن مرور الزمان والتجارب المرة والحلوة تكون سبباً لتفتح العقول البشرية ويجد البشر في ضوء الألفاظ الإلهية أن المنظمات البشرية غير قادرة على حل المشاكل والمعضلات التي تواجه الناس. لهذا يلبون نداء حضرة صاحب الزمان (عج) من دون ترديد وشك ويلتحقون بثورته.

يقول الإمام الباقر(ع): «إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم».

وتلبس الباطل على الحق فبحركة الحق يتشتت الباطل ويتفرق، والحق والحقيقة مثل ماء الحياة الباقي في القلوب يقول تعالى:

﴿فأما الزبد فَيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾.

و - الإمداد الغيبي في مساعدة المجتمعات:

يصرح القرآن الكريم بأنه سيظهر في المجتمعات أشخاص مضحون يبذلون قصارى جهدهم من أجل عزة الإسلام وذلة الكفر، ويُنذر أولئك الذين ينحرفون عن جادة الحق والصواب ويعودون إلى الجاهلية بأن الحق لا ينحسر ولا يخسر. ويظهر أفراد خلال مسيرة المجتمع الإنساني نحو الكمال يحبون الله ويحبهم الله تعالى أعزة على الكافرين أذلة على المؤمنين لا يخافون في الله لومة لائم ويجاهدون في سبيل الله، يقول تعالى في هذا الشأن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾. والآن لننظر متى تتحقق هذه الوعود الإلهية التي لم تلبس لباس الفعلية والعمل بعد؟

٢ - تكامل الصناعات:

لا يمكن للثورة العالمية أن تقبل من دون تكامل الصناعات، ولا يمكن لقائد ثورة أن يوصل صوته إلى آخر نقطة من العالم من دون تكامل تكنولوجي من هذه الجهة تبشر الأحاديث الإسلامية بأن عصر ظهور صاحب الزمان (عج) تصل الصناعات فيه إلى درجة من التطور بحيث يكون العالم بحكم مدينة واحدة، ويرى الأشخاص الذين يعيشون في المشرق الأشخاص الذين يعيشون في المغرب. يقول الإمام (ع) في هذا المورد:

(إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه بالمغرب وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي بالمشرق).

ويقول (ع) في حديث آخر بشكل أوضح.

(إن قائمنا إذا قام مدّ الله لشيئتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد، يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو مكانه).

٣ - يعم الإسلام ربوع العالم أجمع: تبشر الأحاديث الإسلامية وتنطبق على الوعود القرآنية بأن الإسلام سيعم جميع العالم بظهور صاحب

الزمان (عج) ويقول الإمام الباقر في هذا الصدد:

(يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدين كله ولو كره المشركون).

٤ - التكامل الأخلاقي:

مرّ فيما سبق أن التكامل الحقيقي يجب أن يكون في جميع الأبعاد المادية منها والمعنوية، وأن التكامل ذا البعد الواحد ليس تكاملاً.

وردت الأحاديث الإسلامية عن التكامل الأخلاقي في عصر ظهور الإمام المهدي(عج) وقد نقل كل المحدثين الإسلاميين هذه الجملة عن رسول الله(ص) من أن واحدة من خصوصيات حكومة صاحب الزمان (عج) هي انتشار العدل وإزالة الظلم (يملاً الأرض قسطاً وعدلاً).

٥ - الإعمار والإصلاح:

ووردت الأحاديث الإسلامية تحكي بشكل واضح عن إعمار العالم وسيطرة البشر على الكنوز المخفية في باطن الأرض بظهور صاحب الزمان (عج) يقول(ع):

(وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الأرض خراب إلا يعمره).



نزّهة عرفانية



عطر بلاغي



﴿والصافات صفاً﴾ [الصافات/١]:

﴿والصافات﴾ يقسم الله تعالى بنفوس السالكين في سبيله طريق التوحيد، الصافات في مقامهم ومراتب تجلياتهم ومواقف مشاهداتهم لحضرة القدس الإلهي. ﴿صفاً﴾ واحداً في التوجه إليه دون شيء من الأغيار. وهم الملائكة الذين ﴿يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾ [الأنبياء/٢٠].

﴿.. حتى إذا فُزِعَ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير﴾ [سبا/23]:

التفزيع هو إزالة الفزع وكشفه، والضمائر تعود إلى الشفعاء، وهم الملائكة.

والمراد - والله أعلم - حتى يفزّع عنهم، أن التذلل غشي قلوبهم وهو تذلل من حيث أنهم أسباب وشفعاء في نفوذ الأوامر الإلهية ووقوعها كما صدرت وكما أريد، أما كشف هذا التذلل فهو تلقيهم الأمر الإلهي واشتغالهم بالعمل كأنهم بحيث لا يظهر من وجودهم إلا فعلهم وطاعتهم لله فيما أمرهم به ولا واسطة بين الله سبحانه وبين الفعل منهم إلا أمره لذا ليس للملائكة المكرميين إلا تلقي قوله الحق وامثالته وطاعته كما يريد.



زهرة جمالية



﴿الذي أحسن كل شيء خلقه..﴾ [السجدة/ ٧]:

حقيقة الحُسن هي ملاءمة أجزاء الشيء بعضها بعضاً وموافقته للغرض والغاية. فحُسن الوجه تلاؤم أجزائه من عين وأنف وحاجب.. وحسن العدل ملاءمته الغرض من الاجتماع المدني، وهو نيل كل ذي حق حقه. والتدبر في خلق الأشياء، يظهر تلاؤم الأجزاء بعضها لبعض في وجودها وهي مجهزة بما يلائم ذلك الوجود وكماله وسعادته تجهيزاً ليس أتم ولا أكمل منه مما يعطي كل منها حُسنٌ في نفسه. ووحدة النظام هذه والحسن في الخلق شهادة على المنظم الواحد (أي على وحدانية الخالق عز وجل).



ثمرة لغوية

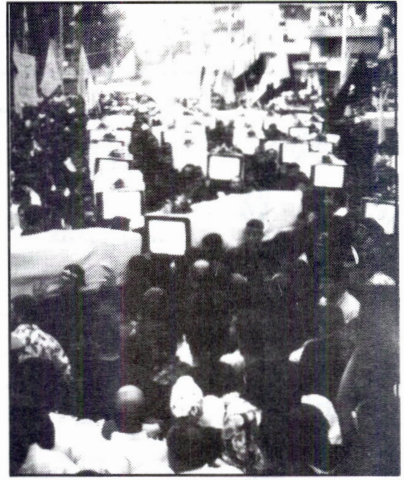


﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يفرقون﴾ [الروم/ ١٤]:

المراد بـتفريق الخلق يومئذ - والله أعلم - تمييز المؤمنين الصالحين من المجرمين، ودخول المؤمنين إلى الجنة، ودخول المجرمين إلى النار. وقد أخذ الله تعالى لزوم التفريق والتمييز في الوجود هذا، حجة على ثبوت المعاد، حيث قال: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءَ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجنات/ ٢١].

امراء الجنة

عندما أقرأ وصية مربية لشهيد
فأنني أشعر بالحقارة والضعفة
الامام الخميني (قده)



كأبيه قائداً كشفياً ليحصل على عدة تنويهات من مفوضيته وكذلك من بارئه فكان رفيق المسجد وجاره، عشيق الرسول ومن سلالاته فكان للشجاعة أفضل صديق ولعشق ربه ينبوعاً وعشيقاً لم تُدنسه الدنيا بخدعها وزخارفها وكان من الطبيعي له أن يدرك ويستعجل للقاء معشوقه فالتحق بصفوف التعبئة العامة رغم حداثة سنه ونعومة أظافره فلم يعرف الشيطان اليه طريقاً فعجز عنه متنجياً، وانطلق «هادي» هادئاً مطمئناً لا تهزه ربح الدنيا فكان نوراً وضاءً، اذا رأيته خلته ملاكاً، لا يسمع منه إلا الكلام الطيب، سبحان الله أي سر فيك يا سيدي وأخي «هادي» لعلني أستلهم من وجهك تسابيح الهدى. وأكمل «هادي» ولكن الله أراد أن يهب لحبيبه ومضة نورانية الى مدركها، فيها هو يقف هنيهة ويقول بقلب مطمئن

نشأته، وُلد الشهيد في بلدة الشهداء البقاعية (الكرك) في عام ١٩٧٨م. ترعرع في ظل بيت هادي يخرج منه الطهر والإيمان حتى إذا أراد الله أن يستعجل لقاءه فأخذ بأبيه شهيداً مغسلاً بدماه بعد أن ربانا وإياه على أجنحة من نور ترفرف فوقها حنايا أعلام كشافة الإمام المهدي (عج) فكان من قادة وأعلام الهدى ومن المؤسسين للعمل الإسلامي والجهادي للمقاومة ولكن أراد الله أن يُبقي له طفلين يتيمين لتكون العبرة والأمثلة الحسنة. وكيف لا يكون هذا الشبل من ذاك الأسد.

نعم وابتدأت حياة الشهيد السيد حسن منذ سنني الطفولة ليتربى في كنف جدّة صالحة بعد فقدّه لأبيه وبُعده عن أمّه فأكمل دراسته التكميلية وتابع بدأب عمله الكشفية حتى ترقى ليصبح



حسن الياس فخر الدين

وجهه السّبحات العرفانية، وهذا لم يطفئ لهادي نيرانه المشتعلة داخل قلب ملائكي طاهر يحدثني عنه كلام ووجه بريء يقول: لا تخف فقد تأخينا فبيننا اللقاء وحقاً ذاك اللقاء يا هادي، أيام قليلة ويغادر هادي مودعاً. ويطلب السماح من جميع اخوته عارفاً مطمئناً لمثواه، مفتقداً للشهداء، ثائراً اليهم بعد اختياره من بين اخوته لعملية استشهادية نوعية على بعد أمتار من أرض القدس التي تحرق لرؤياها. وإذا به يروي جبل «رامية باسيل» دماءً طاهرة يلون ترابها منادياً للشهيد محمد حيدر «هادي» سميت نفسي اسمك، وتقلدت سلاحك، ورويت مكان وقع أقدامك دماءً، ومزجت دمي بدمك، وها أنا ذاهب اليك **سائلاً الله أن يقبلني في ساحة رحمته** المقدسة. أخوك وحبيك وسميك من جديد «هادي».

أتاني الشعور بال فقدان وأحسست بأنني لا أستطيع احتمال الصبر فقد ملّ الصبر مني لكثرة الإنتظار فخذني ربي اليك وأومض إليّ طريقاً من نور وشهباً يخطفني اليك. وما هي إلا أيام معدودة ويستعلي الشهيد حسن هامات الرّبي بعد اختياره من بين المئات للعمل في جهاز الاستشهاديين وتحديداً سرّية الشهيد «علي قشمر». وبدأ رحلته الحقيقية فخضع لعدة دورات عسكرية عالية فكان كابيه اذا برز لساحة الميدان أوتدّ في الأرض قدمه، وأعار الله جمجمته، همّه الأوحد رضا الله والفوز بالجنة والفلاح. فكان من المهاجرين الى الله متنقلاً بين محاور الجنوب والبقاع الغربي على امتداد خطوط المواجهة ليرصد هنا ويستطلع هناك، من عبوة إلى موقع إلى كمين. وتمضي الليالي ويبيض وجه الهادي ويزداد نوره وتبدو على

وصية الشهيد

يقول الله عزَّ وجلَّ في كتابه الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياءٌ عند ربهم يرزقون﴾ صدق الله العلي العظيم.

ويقول أيضاً: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ صدق الله العلي العظيم.

أيها الاخوة المؤمنون، اتقوا الله ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون. واسمعوا قول أمير المؤمنين(ع) «أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم». اخوتي ان ساعة الموت آتية لا ريب فيها وكل انسان معرض لها مهما طال الزمن فما أحسن الإنسان الذي يجري وراء الموت في رضى الله عز وجل.

هذا الإنسان الذي يحمل دمه على كفه لا يبالي ان وقع الموت عليه أو وقع هو على الموت، طالما ان هذا هو في سبيل الله ومن أجل اعلاء كلمته.

اخوتي، اعلموا ان هذه الدنيا زائلة وكل شهواتها الى زوال ولا يبقى للانسان من هذه الدنيا إلا أعماله الصالحة فسيروا في رضى الله وطاعته وابتعدوا عن معصيته. اخوتي، ان الدنيا ساعة فاجعلوها طاعة اجعلوا هذه الدنيا جسراً وممرّاً إلى سعادتك في الآخرة بالأعمال الصالحة والكلمات الطيبة والجهاد في سبيل الله ونيل الشهادة.

اذكركم يا اخوتي ببعض ما هو أساسي في خطنا هذا.. ان طريقنا الجهادي هو طريق طويل وشاق ومليء بالمصاعب والابتلاءات لذلك فاعملوا على بناء روحيات عالية وطينة نازعين عن صدوركم كل الأدران والحجب التي تبعد الانسان عن ربه كما أوصاكم اخوتي الشهداء من قبلي تمسكوا بهذا الخط وهذا النهج نهج المقاومة

لأنه طريق اختصنا الله به دون غيرنا فعلياً أن لا نضيع الفرصة من أيدينا وأهم من ذلك أن لا نضيع دماء الشهداء ونحفظ أماناتهم التي أودعونا إياها. التزموا بأوامر القيادة المباركة وأوامر قيادة المقاومة الإسلامية والطاعة لإرشادات السيد الخائني (دام ظله) والأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله (أدامه المولى) واجعلوا صور الشهداء على مرّ العصور أمام أعينكم واسعوا إلى تحقيق الأهداف التي استشهدوا من أجلها والبقاء على خطهم المبارك.

أهلي الأعزاء، أسأل الله لكم الصبر والسلوان وأن لا تحزنوا لشهادتي وأن لا تقبلوا من أحد أن يعزيكم بل تقبلوا التهاني واعملوا على أن يكون يوم شهادتي يوم فرح وسرور.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾. صدق الله العلي العظيم.

اخوتي الأعزاء أطلب منكم أن تسامحوني وتطلبوا لي المغفرة لعلي أسأت اليكم يوماً وأطلب منكم أن تواصلوا جهادكم الحسيني فإنه الخط السليم الذي فيه نجاتكم في الدنيا والآخرة.

وأريد منكم أن تقضوا عني ثلاث سنوات صلاة وثلاثة أشهر صيام قربة إلى الله تعالى.

كما وأوصيكم اخوتي بوضع تربة حسينية في قبري.

وصيتي إلى أخي الحبيب علي،

أوصيك يا أخي بالالتزام بالخط الإسلامي الصحيح وأن تعود كما كنت من قبل وكما كان يعرفك اخوتك في التعبئة، أي أن تعود علي الملتزم والمؤمن. أوصيك يا أخي علي بأن تحافظ على التي ستصبح يوماً ما زوجتك وعرضك وأن تلبسها اللباس الشرعي وتعلمها الصلاة وكامل الواجبات الدينية وهذه وصيتي إلى حسناء أيضاً. أريدك يا أخي أن تسامحني إذا أخطأت معك يوماً ولقد كنت بغاية الشوق لرؤية وجهك الجميل قبل أن أنطلق إلى عملي.

لا أريد يا أخي أن يكون يوم شهادتي يوم حزن بالنسبة لك، بل اجعله يوم فرح وسرور وافخر وارفع رأسك عالياً.

اخوكم المحتاج إلى رحمة الله «هادي»

الحكم تكليف لا تشريف

قال النجاشي للإمام الصادق عليه السلام: «بليت بولاية الأهوان».
والملاحظ أن الإمام عليه السلام كان يرى الحكم تكليفاً لا تشريفاً، ولهذا قول الإمام - عليه السلام :-

قال الإمام علي (عليه السلام) لابنه الحسن (ع):

أما بعد فإن الذي بين يديك من الدنيا قد كان له أهل قبلك، وهو صائرٌ إلى أهل بعدك، وإنما أنت جامعٌ لأحد رجلين: رجل عملَ فيما جمَعْتُهُ بطاعة الله فسوَدَ بما شقيت به، أو رجل عملَ فيما جمَعْتَهُ بمعصية الله فشقى بما جمعت له، وليس أحد هذين أهلاً أن تؤثره على نفسك أو تحمل له على ظهرك، فارُجْ لمن مضى

«ذكرت أنك بليت بولاية الأهواز، فسرني ذلك وساءني. وسأخبرك بما ساءني من ذلك وما سرني إن شاء الله تعالى».

أما سروري بولايتك، فقلت: عسى أن يغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من أولياء آل محمد - صلى الله عليه وآله - ويعزُّ بك ذليلهم، ويكسو بك عاريهم ويقوى بك ضعيفهم، ويطفئ بك نار المتحالفين عنهم. وأما الذي ساءني من ذلك، فإن أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بولي لنا فلا تشم رائحة حظيرة القدس.

ولا يحتاج جواب الإمام - عليه السلام - إلى أنه بيان مبين عن فداحة النهوض بالحكم وما يؤدي إليه من ربح وخسران.

رحمة الله، ولمن بقى رزق الله تعالى.

وقال (عليه السلام):

إنَّ أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظرَ الناس إلى ظاهرها، واشتغلوا بأجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا فيها ما علموا أنه سيتركهم، ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً، ودركهم لها فواتاً، أعداء لما سالم الناس، وسلم لمن عادى النَّاسَ، بهم عُلِمَ الكتاب، وبه عُلِمُوا، وبهم قام كتاب الله تعالى، وبه قاموا، لا يرون مرجواً فوق ما يرجون، ولا مخوفاً فوق ما يخافون.



الشيخ محمد باقر المجلسي

(رضوان الله عليه)

الثناء لا يصل إلى ما فيه.
قال المولى الأردبيلي: «محمد
باقر بن محمد تقي بن المقصود علي
الملقب بالمجلسي مدّ ظله العالي
أستاذنا وشيخنا وشيخ الإسلام
والمسلمين خاتم المجتهدين، الإمام
العلامة، المحقق المدقق، جليل القدر،
عظيم الشأن، رفيع المنزلة، وحيد
عصره، فريد دهره، كثير العلم، ثقة

الغالم العليم، البحر الخضم، الأزهد
الأعبد، الأتقى الأنقى، شيخ الإسلام
المولى محمد باقر بن المولى محمد تقي
المجلسي، نور الله ضريحه. أجمع
العلماء على جلالة قدره وتبرّزه في
العلوم العقلية والنقلية والحديث
والرجال والأدب، وأنه في طليعة
الفقهاء الأعلام وأنه عظيم من عظماء
الشيعة، وكل ما قيل فيه من كلمات

المولى محمد باقر المجلسي، طيّب الله مضجعه».

ولادته:

ولد العلامة المجلسي (قده) سنة ١٠٣٧ وتوفي في ٢٧ شهر رمضان سنة ١١١٠ ودفن في أصفهان بالبَاب القبلي من جامع العتيق في القبة التي دفن فيها والده، وفيها مدفن عدة من العلماء.

كرامات العلامة المجلسي:

كراماته (قده) كثيرة نذكر بعضها:
١ - يقول حفيد الوحيد البهبهاني في كتاب (مرآة الأحوال): سمعت من بعض الثقة أن المولى المجلسي الأول (والد الشيخ محمد باقر المجلسي) قال: في ليلة من الليالي وبعد الصلاة والتهجد والبكاء والتضرع بين يدي الله تعالى، وجدت نفسي بحالة علمت معها أن أي شيء أطلبه من الله عز وجل فهو مقرون بالإجابة طبعاً وسيمن الله علي بتحقيقه.. وفيما كنت أفكر ماذا أطلب من الله؟ طلباً دنيوياً أم آخروياً؟ ارتفع فجأة صوت الطفل محمد باقر بالبكاء في مهده فقلت: إلهي بحق محمد وآل

وأقره في علو قدره وعظم شأنه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ورقة نظره وإصابة رأيه وثقته أشهر من أن يذكر، وفوق ما يحوم حول العبارة».

وقال محمد بن الحسن الحر العاملي: «مولانا الجليل محمد باقر المجلسي، عالم فاضل، ماهر، محقق مدقق، علامة فهامة، فقيه متكلم، محدث جامع للمحاسن والفضائل».

وفي كتاب مناقب الفضلاء: «ملاذ المحدثين في كل الأعصار، ومعاذ المجتهدين في جميع الأمصار، غوّاص بحار أنوار الحقائق برأيه الصائب، ومشكاة أنوار أسرار الدقائق بذهنه الناقب، حياة قلوب العارفين، وجلاء عيون السالكين، ملاذ الأخيار، ومرآة عقول أولي الأبصار، مبين غامضات مسائل الحلال والحرام، وموضح مشكلات القواعد والأحكام، رئيس الفقهاء والمحدثين، أسوة المحققين والمدققين، وقدوة المتقدمين والمتأخرين من فحول أفخام المجتهدين، خادم أخبار الأئمة المعصومين (ع) المحقق النحرير

بيت الملا محمد تقي جاءه الملا بقمات فيه ولده محمد باقر وطلب منه أن يدعو فدعا له، فتذكر ما جرى في المنام.

٥ - أن شخصين من مبغضي العلامة المجلسي شاهدا في وقت واحد من الليلة التي توفي فيها المجلسي (قده) أن النبي يأخذ بعضه الأيمن وأمير المؤمنين(ع) يأخذ بعضه الأيسر وقالوا له إنهض حتى نذهب فأخذهما معهما، فاستفاق الرجلان وأخبر كل واحد منهما الآخر بما رأى فذهبا إلى بيت المجلسي (قده) فسمعا صوت البكاء والنحيب فعلما أنه توفي.

٦ - نقل من خط الملا محمد باقر هذه العبارة: «يقول العبد الخاطي محمد باقر بن محمد تقي إنني مررت في ليلة من ليالي الجمعة على أدعيتي فوق نظري على دعاء قليل اللفظ كثير المعنى فقررت أن أقرأه في تلك الليلة وقرأته. وفي ليلة الجمعة المقبلة أردت أن أقرأ ذلك الدعاء وإن بي أسمع صوتاً من سقف البيت «أيها

محمد إجعل هذا الطفل مروّج الدين وناشر أحكام سيد المرسلين ووفقه التوفيقات التي لا تحد.. ثم يقول حفيد الوحيد: ومن المسلم أن خوارق العادات التي ظهرت من ذلك العظيم ليست إلا بسبب دعاء هذا العظيم.

٢ - تشيع حوالي ٧٠ ألفاً عندما وصل كتابه (حق اليقين) إلى الشامات وتوابعها.

٣ - إن تأليفاته إذا قيس على أيام حياته يكون لكل يوم ألف بيت، كل بيت خمسون حرفاً. وهذا تأييد من الخالق تعالى. لأن كتابة ألف بيت كل يوم صعب جداً وهو لا يمكن صدوره من أكثر الناس إضافة إلى زمان ولادته وطفولته ومرضه وسفره وتدريسه وغيرها من الأعداء.

٤ - أن عالماً خرسانياً رأى في منامه أنه يدخل بيتاً فيه رسول الله (ص) والأئمة عليهم السلام. فجاءه بقمات فيه طفل يحمله الملا محمد تقي فدعا النبي(ص) والأئمة(ع) لهذا الطفل وأمر العالم الخرساني أن يدعو له أيضاً. ولما وصل هذا العالم إلى أصفهان دخل

غضون مجلدات هذا السفر القيّمة أبواباً واسعة النطاق كنطاق الجوزاء في شتى فنون الإسلام وعلومه ولم يدع (رض) بحراً إلا خاض عبابه، ولا غمرة إلا اقتحمها، ولا حديثاً إلا أفاض فيه ولا فناً إلا ولجه، ولا علماً إلا بحث فيه وأبلجه.

برز هذا الكتاب الكريم إلى الملأ العلمي بحلة زاهية، ساطعة أنواره، ناصعة حقائقه، رقاقة دقائقه، يجمع كل من أجزائه بين دفتيه من العلم الناجع ما لا غنى عنه لأي باحث متضلع، ففيه ضالة الفقيه وطلبة المفسر وبُلغة المحدث وبغية العارف المتأله، ومقصد المؤرخ ومنية المفيد والمستفيد، وغاية الأديب الأريب.. فهو مأرب المجتمع العلمي من أمة محمّد (ص)، وتقتصر عن وصفه جمل الثناء والإطراء وينحصر دون إدراك عظمتة البيان.

وهو صورة ناطقة عن عبقرية مؤلفة العلامة الأوحد، وقدم كل ما عاناه وقاساه وتحمل المشاق أداءً لواجب الشريعة، وإحياء لما درس من معالم الدين.

الفاضل الكامل لم يفرغ حتى الآن الكرام الكاتبون من كتابة ثواب هذا الدعاء في ليلة الجمعة السابقة حتى تقرأه مرّة ثانية».

مؤلفاته ومصنفاته:

للمجلسي (قده) مؤلفات وتصانيف كثيرة جداً. ويكفي منها ما لم يسبقه عليه أحد من الفحول والأعظم وهو كتابه:

١ - بحار الأنوار: وهو دائرة معارف تجمع فنون العلوم الإسلامية وتحوي فروعها إلى أصولها، وهو موسوعة حافلة في العلم والدين والكتاب والسنة والفقه والحديث والحكمة والعرفان والفلسفة والأخلاق والتاريخ والأدب والذكر والدعاء والأوراد والرقية وغيرها.

وهو آية محكمة تدل على تضلع مؤلفه من فنون العلم، وهو عبء فادح تنوء به العصية من الفطاحل، ويبهظ حمله الجم الغفير من عباقرة العلم والأدب والتاريخ، ويفتقر مثله في التأليف إلى جماعات من أساتذة كل فن من فنونه.

أتى فيه شيخنا المجلسي (قده) في

من أرباب العلم وأساطينه منهم:

١ - الشيخ العالم الفاضل القاضي أبو الشرف الأصفهاني.

٢ - العالم النحرير أبو الحسن المولى التستري.

٣ - الفاضل الصالح الشيخ عبد الله بن الشيخ جابر العاملي.

٤ - السيد الأمد نور الدين علي بن علي الحسيني الموسوي العاملي.

تلامذته:

١ - المولى الفاضل ابراهيم الجيلاني.

٢ - العالم الجليل السيد ابراهيم القزويني.

٣ - العالم العامل، أفقه المحدثين أبو الحسن النباطي العاملي الغروي.

٤ - العالم الأمد الشيخ أحمد البحراني.

٥ - السيد الجليل والمحدث النبيل السيد نعمة الله الجزائري.

٦ - المولى الصالح المتوقد محمود الطبسي.

ويصل عدد تلامذته إلى الخمسين من أكابر العلماء والمحدثين.

وهو الآن مطبوع بمئة وعشرة مجلدات (١١٠ مجلدات) ومن مؤلفاته أيضاً:

٢ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول(ص).

٣ - ملاذ الأخيار.

٤ - الوجيزة في الرجال.

٥ - رسالة الاعتقادات.

٦ - رسالة في الشكوك.

٧ - الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة.

وأما مؤلفاته بالفارسية فكثيرة جداً منها:

١ - عين الحياة.

٢ - مشكاة الأنوار.

٣ - حق اليقين.

٤ - حلية المتقين.

٥ - حياة القلوب.

٦ - جلاء العيون.

٧ - مقباس المصابيح.

٨ - ربيع الأسابيع.

٩ - رسالة في الرجعة.

١٠ - زاد المعاد.

أساتذته:

تتلمذ المجلسي(رض) على جملة

ليتنني أعرج إليك

ليتنني أعرج اليك
أسافر إلى حيث أنت
أتقلت من القيود التي كسرت
ليت السماء تتسع وتكبر
لأحلق فيها
حيث لا نار ولا عذاب ولا قيود
ليتنني أيها الشامخ
شموخ الجبال
ليتنني أيها المعطي
إعتلاء السماء
أستطيع اللحاق بك
لأتطهر من ذنوبي
ولترقد روحي بسلام
ويرتاح قلبي هناك
ليتنني أستطيع أن أهتدي إلى قلبك
العاشق لله
ليتنني أستطيع أن أقرأ عقلك
وما فيه من صفحات
حب وعبادة
ليتنني أرحل اليك
ومعي الزاد والماء
لأعبر تلك المسافات
لأختصر الزمن
بكل آلامه وأهاته
بكل أناته وجراحاته
ليتنني أستطيع أن أفهم تلك العينين
الحائرتين أمام نظرات الله
فأستشف منهما كل معاني الإيمان
ليتك أيها الشهيد تنادييني
لأرحل إليك
أشوق طريق الخلاص
طريق التوبة
لله
ليتك أيها الشهيد **تفعل!!**

«الانترنت» واستنساخ عقول النخبة

يمكنه هنا الرفض والتمرد لأن خير جليس قد هاجر الى السموات السبع وحل محله هذا «الانترنت» الذي أصبح مثابة المرجع أو خزان الشعوب في كل مناحي العلوم التي تخص الإنسان، ومهما كانت درجة ثقافته شاملة أو جزئية أو متخصصة، وكأننا نعيش في عالم أغرب من الخيال.

وصدق أو لا تصدق! فهذا كان قد شد أسلاكه وقام بعملية الغزو الثقافي التغريبي، وها هو قد بدأ بالتمدد والسيطرة للقضاء على ثقافات العديد من الشعوب المستضعفة دون أي مقاومة. فقد أصبح الباحث أو الكاتب مجرد دمية وما عليه إلا الطاعة والخنوع لإرادة هذا الامبراطور المفخم الذي صار مسيطراً على مجمل الكرة الأرضية. ولا بد هنا من الإشارة للباحثين والكتّاب والأدباء ولكل من له

ما أروع أن يبدأ الإنسان حياته بروح صافية هادئة رحة ومتغيرة طبقاً لظروف عنده، حياة فيها من المغامرات الكثيرة فيها روح ثقافية جديدة تستحق أن يكتب عنها بشغف لتنتقل إلى أخيه الإنسان ليعيشها بعقله وقلبه تاركة بعضاً من ريش حروفها داخل جسده. ولكن في ظل هذه السطوة، على الكاتب والكتاب والمجلة والجريدة من الاعلام المرئي والمسموع وفي ظل الانترنت، صارت مخاوفنا على الكتاب وشكوكنا أكبر من ذي قبل على مستقبله لأن هذا «الوحش» يريد أن يحول الإنسان إلى دمي متحركة أو إلى منكب على فراشه تحت سقف بيته وبكل سهولة يمكنه أن يحصل على أية معلومة ومن أي زاوية من زوايا العالم، وأيضاً بكل بساطة وسهولة ودون أي عناء يذكر، يمكنه أن يؤلف أو يعد كتاباً في يوم واحد، ولا

الاشعاعية التي تسبب أمراضاً لم يستطع الطب اكتشافها وقد بدأت أولى الدول المخترعة، اليابان، تصدر هذه الثياب الى دول العالم بأسعار مدروسة ولا يتجاوز سعر البدلة الواحدة ٥٠٠\$، لذلك فما على الإنسان إلا القبول والاعتراف بالجميل الكبير لتلك الدول التي ترفع من مستوى الإنسان والانسانية.

إن الدول العربية التي كانت شعوبها، ولا تزال، لا تستهلك أكثر من ألفي نسخة من الكتاب، قام الكمبيوتر والانترنت الآن بغزوها.

والانترنت هل سيصبح تحت تصرف أجهزة المخابرات في العالم للاطلاع على كل ما هو ممنوع من الصحف والكتب والمنشورات بكل اتجاهاتها وتوجيهاتها؟ انه نظام تحكم الكتروني تماماً كسلاح المدفعية والطيران.

وهل سيصبح الانترنت هذه الآلة الالكترونية الناسخة لعقول النخبة؟ وهل سيصبح رائد الحوار بين الجماعات المختلفة والمنظم الموضوعي والعقلاني بين المثقفين؟ وهل سيصبح الانترنت المرجع الذي يجعلك تغرف من خزانه الاحكام السلطانية للماوردي وابن خلدون وابن سينا والخوارزمي وابن رشد وحتى أخبار أمهات الكتب من نهج

علاقة في مجد الكلمة إلا الطاعة والتجاوب واستيعاب البرامج والشروحات من هذا الامبراطور، لأنه بقدر استيعاب الكاتب تزداد قصيدته الثقافية. ولا تنس أبداً أنك لن تستطيع كسب ود الامبراطور ما دمت فقيراً ولا تملك ثمن الكمبيوتر والبونتر وبرنامج الامبراطور والتليفون الذي يوصلك بالانترنت التي ستقودك الى كل قصوره الثقافية وكل مناهل تراث الشعوب. فالعلم والمعرفة أصبحت ملكاً لصانعي الكمبيوتر والانترنت الذين غدروا كبار المفكرين والمنفذين لتأكيد تمرده، وكل من يحاول التقويض أو التمرد يعتبر ضرباً من الجنون فما عليهم إلا ان يتصنعوا لهذا العام العلامة جامع الموسوعات العلمية وكل فنون المعرفة. لذلك فما على الشعوب إلا أن تدافع عن وجودها لأنه سيصبح المرجح لأنظمة القوانين الطبيعية لشريحة واسعة من الرأسمالية المتحكمة بقرار الشعوب ومستقبلها، ولا يحق لأي إنسان أن يغرف من ذلك الخزان ليتعرف إلى ما أنتجه عقل الإنسان من تصور تكنولوجي أو أبحاث ودراسات حديثة إن لم يكن هذا الإنسان من أصحاب المشتركين والثروة. والثروة في هذا الكون لا يملكها إلا نسبة قليلة وقد فرض أخيراً على الإنسان الذي يملك الكمبيوتر بموجب براءة اختراع جديدة أن يرتدي ثياباً حديثة الصنع للوقاية من الإصابات

ورثة المستضعفين

روت السيِّدة حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى (ع): أن الإمام المهدي (ع) ولد ساجداً يتلقى الأرض بمساجده.

وأنها عندما ضمته.. وجدته نظيفاً منظفاً، ثم طلب منها الإمام العسكري (ع) أن تحضره فأحضرت.. فأخذه الإمام العسكري (ع) ووضع لسانه المبارك في فم الإمام المهدي (ع) وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله وقال: «تكلم يا بني».

فقال (ع): «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله (ص)» ثم طلب الإمام العسكري من السيِّدة حكيمة أن تأخذه إلى أمه ليسلم عليها ففعلت ذلك.

ثم ان الإمام الحجة (عج) فعل ذلك أيضاً في اليوم السابع. وتلا هذه الآية:

﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ فَنَنْجِلَهُمْ أَثُمَّ وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.

فسلام عليك سيدي يوم ولدت ويوم غبت ويوم تعود حاملاً راية المستضعفين لتملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

البلاغة للإمام علي (ع) إلى تهذيب الأحكام وموسوعة الينابيع الفقهية للطوسي إلى بحار الأنوار للمجلسي، وهل سيتيح للمثقفين ورجال الأعمال والتجار مخاطبة الرؤساء والملوك في كل دول العالم والاطلاع على الصحف العربية والأجنبية ويؤمن لكل التجار فرصة الاطلاع على الانتاج الصناعي والأنشطة الثقافية في كل بلاد العالم وابرام العقود المشتركة، إلى اعداد الكوادر التي ترغب المؤسسات في توظيفها في كل المهن، وربما بعد حين سوف يجدد الأخلاق والتهذيب وأصول المعاملات بين الناس!.

انها تحديات جديدة أمام المثقف العربي في عصر ثورة المعلومات المرئية والمسموعة. فهل لدى المثقف العربي الطاقات والقدرات لامتلاك هذه الآلة أو الاشتراك فيها؟

أسئلة يطرحها أمام الإنسان الانتقادي والمتمرد والراغب في المواجهة بالورقة والحرير السائل، فهو متخلف لأنه يواجه الامبراطور الذي سيحدد نسبة الوعي عنده وعند أي انسان على وجه المسكونة، وهو سينقل له الواقع السياسي منذ نشأته وتطوره بأمانة علمية بعيدة عن الاسطورة والخيال.

وصايا من الامام إلى السالكين

سير في وصية الامام الربيع السير الأحمر

الإنسان بالغنى المطلق والكامل اللامتناهي.

إن التفكير بحقيقة الوجود يقود الانسان إلى حقيقة التوحيد، ويعلم حينها ان كل شيء في هذا الوجود إنما هو مظهر لأسماء الله تعالى وصفاته. هذه المعرفة حتى تورث الطمأنينة والغنى، ينبغي أن تعبر من الإدراك إلى الذوق. وشتان ما بين الادراك الحسولي والذوق. ولأجل هذا يوصي الامام قائلاً:

«هذه بارقة إلهية، حاول أن تفكر فيها في خلواتك، ولقن قلبك الرقيق هذه الحقيقة وكرّرها عليه حتى ينصاع اللسان لها، وتسطع في ملك وملكوت

» فإن أي كمال أو جمال ينطوي عليه أي موجود لا يكون ذاتياً له، وإنما هو مظهر لكمال الله تعالى وجماله. وإن قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ حقيقة تصدق على كل أمر وفعل وصفة.

وإن كل من يدرك هذه الحقيقة ويتذوقها، فلن يتعلق قلبه بغير الله تعالى، ولن يرجو غيره». [تجليات رحمانية].

إن أصل كل غنى الاستغناء عن المخلوقين، ورأس كل راحة قطع التعلق القلبي بالدنيا. ولا يمكن أن يتحقق هذا الغنى وهذه الراحة إلا إذا تعلق قلب

وجودك» [تجليات رحمانية].
وكل سالك يحتاج إلى أوقات خاصة

مع ربه. بل ينبغي أن تكون أفضل الأوقات. كما قال أمير المؤمنين(ع):
«واجعل لنفسك في ما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت» (نهج البلاغة).
وخصوصية الوقت مع الله تعالى تكمن في الموضوع الذي يطرحه العبد بين يدي مولاه. وأنه لمن سوء الأدب أن يكون العبد في محضر الله وهو يدعي حبه إلا أن فكره يكون منصرفاً إلى ما سواه.
لهذا ينبغي أن يجتهد السالك في أوقاته مع الله لتوحيد همته وصرفه وجهه نحو الحق سبحانه دون سواه. وتشكل المعارف التوحيدية ومبدأ التوحيد أفضل زاد للعقل والقلب في الخلوة مع الله تعالى.

مثل هذا التفكير، وفي تلك الحالات، يؤدي إلى سريان الحقيقة في وجود السالك بحيث يراها في ظاهره وباطنه. ويصبح الظاهر موحداً لا يتحرك إلا بمقتضى إرادة المولى؛ ويكون الباطن متوجهاً إلى سبحات وجهه الجميل.
«... وارتبط بالغني المطلق حتى تستغني عن سواه، واطلب التوفيق منه حتى يجذبك من نفسك ومن كل ما عداه، ويأذن لك بالدخول والتشرف

بالحضور في ساحته المقدسة» [تجليات رحمانية].
الطلب أصل كل توفيق، وما لم يكن المرء طالباً فلا يكون سالكاً. كما أنه إذا لم يراع آداب الطلب لا يكون متوجهاً. وبدون التوجه لا معنى للطلب وعليه أن يعرف ممن يطلب وكيف يطلب، كما أن عليه أن يعرف قدر المطلوب، فإذا علم الله تعالى منه الصدق في كل ذلك يستحيل أن يرفض طلبه، فإما أن يستجيب له به أو يزيده. إن أعظم طلبات السالكين تحصيل الجذبة التي تخرجهم من النفس والعالم. وقد ورد في حديث أنه «جذبة من جذبات الرحمن تعادل عمل الثقلين»، بل يمكن القول أنه ليس لدى السالك أمنية أو طمع إلا بهذه الجذبة.

ولهذه الجذبة مراتب عديدة. إلا أن المطلوب فيها الانقطاع إلى الله تعالى عن سواه. والسالكون في صراط الله المستقيم يعلمون أنهم لا ينالون الجذبة بسلوكهم. بل هي منة إلهية وموهبة، ربانية خاصة. ولهذا فهم يمزجون السلوك بالتضرع والبكاء والاعتراف بالعجز والتقصير. ومن الملاحظ أن الإمام (س) دائماً عندما يتحدث عن هذه الجذبة يقرن حصولها بالاعتراف التام

حجب، فأنانيتنا وإنيتنا هي التي تحجبنا» [تجليات رحمانية].

جبل الأنانية عبارة عن حب النفس مقابل حب الله تعالى. وحيث إن حب الله تعالى لا يجتمع معه حب آخر. فحب النفس بهذا المعنى يلغي حب الله عز وجل. أما إذا حصل حب الله في قلب الإنسان، فانه سيحب على أثره جميع الموجودات. ويكون حبه لها يتبع ذلك الحب الأصلي. وفي مثل هذه الحال تتبدل نفسه، ويراها مظهراً للمحبيب. وتكون مرآة صافية لجمال المحبوب الأصلي.

وجبل الانية عبارة عن رؤية الذات مقابل وجود الله سبحانه. وحيث إن الوجود له بالأصالة، فلا موجود مقابل وجوده. لأنه واحد لا شريك له بذاته. وعندما يرى المرء ذاته فلا يكون مشاهداً للحقيقة المطلقة. ويكون بذلك محجوباً.

ولكنه إذا خرج من الانية يرى جميع الموجودات مظاهر الوجود المقدس لله (جل وعلا). ويندك جبل إنيتة بالكامل ويخرج من كل حجاب.

قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): «التوحيد كشف سبحات الجلال من غير إشارة».

والعميق بالعجز والتقصير.

يقول الإمام (س): «فلنلذ بالله، ولنطلب منه تبارك وتعالى متضرعين مبتهلين أن ينجينا من الحجب: «إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك. إلهي واجعلني ممن ناديت به فأجابك ولا حظته فصعق لجلالك».

[تجليات رحمانية]. تلك هي المناجاة الشعبانية التي يستحب قراءتها في شهر شعبان. والذي يسميه الإمام شهر الصعق.

ثم إذا تحدث الإمام عن سبب عدم حصول الجذبة فإن حجاب الأنانية والانية هو المسؤول لأن الله تعالى ظاهر. وإذا كانت الجذبة عبارة عن تجلي الحق على قلب العبد:

﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخز موسى صعقاً﴾ فإن الذي يحول دون حصولها هو هذا الجبل القاسي للأنانية. قال تعالى:

﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾.

يقول الإمام (س): «فهو ظاهر، وكل ظهور له سبحانه وتعالى. ونحن بذاتنا

قصة وعبرة

قصة..

لأنه كان عاصياً لأمه كاشحاً بوجهه عنها، غضبت عليه ولم تكلمه ستة أعوام!! فأصيب بفقر وتعاسة وسوء حظ وقد مرض حتى أشرف على الهلاك. وها هو يتقلب على فراش منيته وروحه تستعد للانتزاع المرير. ومع أن أمه كانت ساخطة عليه لكن جرها حنانها وسهرها وأتاعبها على وليدها الى الحضور عند رأسه.

وفجأة يدخل رسول الله(ص) ليحضر المحتضر هذا، فجلس عند رأسه وقال له: قل «لا إله إلا الله». فهم أن يقولها لكن ألجم فوه وعقل لسانه!! فانتبه رسول الله(ص) مباشرة لأمه وقال لها: «أفساخة أنت عليه؟» فقالت: نعم، ومنذ ست حجج.

ولأنه(ص) رأى أياماً الكثير من أعماله الحسنة وأخلاقه الوسنة أراد له النجاة، فقال لأمه: «إرضي عنه». فأجابته وقالت: «رضى الله عنه برضاك يا رسول الله». فأدار بوجهه(ص) نحو الشاب ومحيّاه مليء بالرحمة والعطوفة والحسرة والألم قائلاً له: قل «لا إله إلا الله» فانحل لسانه ونطق بها بأكمل وجه! لكن حذقت عيناه وصرخ: يا رسول الله، أرى رجلاً أسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد وليني وأخذ بحنجرتي!!

فقال له النبي(ص) قل: «يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عني الكثير انك أنت الغفور الرحيم». فرددها مسرعاً وهو مضطرب خائف يتصبب منه العرق وعيناه محدقتان شاخصتان إلى أعلى الحجرة وما أن أتمها حتى زال خوفه وسكنت نفسه واطمأنت.

فقال له النبي(ص): «ما ترى؟»

فقال: أرى رجلاً أبيض اللون حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب قد وليني، وأرى الأسود قد تولى عني. عندها هدأت عضلاته ولان جسمه وانفتحت أساريره وابتسم ثغره وخرجت روحه مغادرة إلى الحياة الخالدة.

وعبرة..

- ١ - رضا الله ورسوله منوطان برضا الوالدين، وعقوق الوالدين يؤدي إلى النار.
 - ٢ - بر الوالدين سبب في زيادة الرزق والتفوق والنجاح ويخفف سكرات الموت.
 - ٣ - أهمية كلمة التوحيد والتذاكر بها دائماً وحتى عند الموت.
 - ٤ - الدعاء سر من الأسرار ونافع في كل موطن حتى حين الموت.
 - ٥ - ملك الموت له صورتان: يأتي للمؤمن بأحسن وجه ويرحم به، ويأتي لغيره بأقبح وجه ويقسو عليه.
- قال الإمام الصادق (ع): «من أحب أن يخفف الله عزَّ وجلَّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرباته وصولاً وبوالديه باراً، فإذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقر أبداً».

ريحانة من القرآن

مريم أم عيسى العابدة طهراً.. ونقاءً

في العدد الثامن والستين من مجلتنا أيار 1997 تركنا سيدة هذه المقالة طفلة وليدة بين يدي زكريا زوج شقيقة أمها.. وهي تتميز بفرادة لم تُفَرَّ بها سواها من السيدات اللواتي ورد ذكرهنَّ في كتاب الله ما عدا زهراء آل محمد(ع). وقد تجلّت هذه الميزة في عناوين متعددة وسَمّت حياتها، لذلك كان طبيعياً أن تتصدّى وريقات هذه المقالة لبعض هذه العناوين، ولتكن البداية مع بطاقة هويتها..

الأخيرة من حملها بها لأن الله قد اصطفى مرة أخرى أباهاً.. إليه. اعتنى القرآن الكريم بشأن مريم عناية لم تنلها امرأة قط. فالآيات النَّبِيات من سورة آل عمران تبرز عناية الله بها وتتابع بدقة وصف التفاصيل البسيطة

هي مريم بنت عمران وحنّة وهي المولودة الغالية المنذورة نطفةً وجنيناً في رحم الغيب «خادماً للرب». وهذا معنى كلمة «مريم» في لغة قومها، وهي بعد خلاصة شوق وثمرّة انتظار لاهف عاشه أبواها، لتنفرد به أمها في المراحل

والأربعون والثالثة والأربعون من السورة نفسها حيث تتابع عدسة التصوير القرآنية رصدها لموقع مريم عند خالقها:

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾. ما زال النص القرآني يعتمد أسلوب السرد القصصي لأحداث ماضية في زمن غابر وإن كان قد أشار في كلمة ﴿اصْطَفَاكِ﴾ الثانية إلى اصطفاؤها أما بعد أن أشار إلى اصطفاؤها سابقاً طفلةً نذيرةً في الهيكل خلافاً للمألوف في عصرها. ثمة فعل أمر يوجه مريم نحو الدعاء والسجود والركوع وهذه الأفعال هي كلها تقرير بصيغة أمرّة لما كانت عليه حال مريم في المعبد هذه الحال الروحانية الصافية في أجواء الخلوة عن كل ما هو دنيوي وبشري والانقطاع الكامل إلى عبادة الله كل هذا تحت عنوان التحضير الإلهي لشخص مريم، لكيانها الانثوي الرائع الذي لم تستطع كل ألوان الرسامين وريشاتهم في معرض تخيل ملامحها الملائكية التعبير، رسم ذلك الاختلاط الرائع الذي فاضت به نفسها العابدة عندما جاءت الملائكة تبشرها بالحدث

في أولى خطواتها محمولة على أجنحة الوفاء بالنذر المستحيل على أبواب معبد من معابد ذلك الزمان ففي الآية السابعة والثلاثين من سورة آل عمران وبعد أن وفّت والدتها نذرها.

﴿فَتَقَبِّلْهَا بِرُّهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا، كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا، قَالَ: يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا، قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ رزق مجهول المصدر. معجزة أولى في حياة الطفلة النذيرة، وهي أولى النعم العظمى التي أولاها الله لمريم دون سائر النساء لتتعم بها في زمان آخر ومكان مختلف فاطمة بنت محمد. ارادة الهية عظمى وضعتها على دروب المعبد. منذ أن تكونت سرّاً من أسرار الخالق في رحم أمها، وعندما اكتملت صورة بين هياكل المعبد سألها زكريا ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا؟﴾. وجاء هذا السؤال ليرسم حياتها بأعجوبة تليها أخرى، وبهذا الصدق البارز في ما تبقى من آيات واجهت مريم قومها في استحقاق آخر، بهذه الفطرة تزينت طفولتها في محرابها وبهذا النقاء كتب القرآن بأحرف من نور سطور الأسس العظيمة في بناء شخصية أم عيسى وهذا ما أكدته الآيتان الثانية

الهام وذلك في الآيات الخامسة والأربعين والسادسة والأربعين والسابعة والأربعين من سورة آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ قالت: رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

استحقاق واجهته سيدة في زمانها. لنراها تمتلك في هذه السورة مساحة أربع عشرة آية من أصل ثمانٍ وتسعين آية تناولت سير الكثير من الأنبياء. احتضنت هذه السورة تاريخاً مجيداً فتقلب صفحاته على مستند العفة والعبادة اللائق بحجم الاستحقاق الثاني الذي اصطفاه له رب العزة. أُيِّ عزاز يفوق اعزاز الله لمريم في سورة تطالعنا بذكر نبيين اثنين قبلها غير النبي الكلمة الملقاة في حناياها. وفي نقاء سريرتها ومع ذلك لم تحمل السورة الطويلة اسم واحد منهم بل تزينت بأحرف اسمها^(١) الجميل عنواناً نقراً من خلاله موضوع السورة مريم.. عنوان طهر وأحرف ضوءٍ ضمَّها شلال النقاء إلى بعضها فصارت كلمة تترنم بها كل طاهرة لاذت بصرح العفة المريمية. ان سورة مريم تعرض لنا وبأسلوب قصصي مشوّق أحداث ماضٍ بعيد ولكنه طغى على زماننا كلما سمعنا قارئاً يتلو بخشوع ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا، فَارْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا، فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا، قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا، قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا، قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ،

في هذا النص تتابع السيدة مريم(ع) تلقياً للأحداث ولكنها تتدخل عندما يُدخلها أحد هذه الأحداث في جو من الغرابة فتعلن بتلقائية استعظامها لهذا الحدث كما يعلن الشيخ مغنية (ره) لا استنكارها. كما في آراء بعض المفسرين. وهذا الاستعظام أول ردة فعل رصدها كتاب الله لأم عيسى، وهو المدخل الرئيسي لدراسة حركة السيدة مريم المميزة لها في سورة أخرى تناولت الحدث المستعظم بتفصيل أكبر. لذلك ندخل مباشرة إلى سورة «مريم» حيث امتدت هذه السورة الرائعة المعتبرة من طوال سور القرآن الكريم، مسرحاً تحركت عليه السيدة العذراء في أصعب

النفسية التي استولت على مريم بالناحية الابلاغية عندها لتعلن لنا وللملأ حضوراً مميزاً لخالقها في وجدانها حيث تقدّمت كلمة الرحمن على حضور الغريب ذلك البشر السوي الذي كان حتى تلك اللحظة مجهولاً. يخضع سياق هذا المقطع لحركة حوارية مميزة ترسم في سورة مريم مساحة مسرح يتسع لكل خطواتها البارزة والخفية في آن هذه الخطوات المتتابعة الايقاع للمستجدات المهيبة، فهي التي بدأت القول في اعلان متخف لمفاجأة غير متوقعة لوجود رجل غريب في سابقة لا مثيل لها في حياتها وجبريل الروح الأمين يجيبها دون فصل معلناً شخصيته، مقدّماً تفاصيل هويته كي تطمئن وتستعد لاستقبال البشرى فتأتي كلمة ﴿إِنَّمَا﴾ التي تصدرت اجابته انعكاساً دقيقاً لرصده عليه السلام حال خوفها ووقوعها تحت تأثير صدمة وجوده لذلك جاء دور ﴿إِنَّمَا﴾ لينفي أحد أسباب خوفها من اقتحام رجل مجهول خلوتها. وليؤكد حقيقة البشرى التي تلقنتها فيما بعد بالرضا والقبول المشوبين بالخوف والاستغراب الذي بدا جلياً في اجابتها المتسائلة عن غرابية واقع حالها قياساً لما هو مطلوب منها: ﴿أَنْتَى يَكُونُ لِي

ولم يمسنني بشر ولم أك بغياً، قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً﴾. بعيداً تأخذنا كلمات رب العزة، ليعيدنا الصمت الذي يليها ببطء الى واقعنا، الى مكاننا وزماننا، كالطيف اللطيف يطل علينا وجه عابدة الرب وجه مريم وان كانت الافعال الماضية المتوالية في سياق هذا المقطع تفرض لهذا الوجه الأنثوي البالغ الرقة حضوراً أقوى من حضور الطيف وأشد رسوخاً في بال المتلقين حيث تستند هذه الافعال الى مريم كفاعلة لها، أي كصاحبة قرار ومالكة خيار حيث قررت اعتزال أهلها والاحتجاب عنهم لأمر عبادي تعبدى كما تقول التفاسير وفي خضم عبادتها هذه يفاجئها روح الله.. متمثلاً ببشر سوي لأن استعاذتها بالرحمن في مطلع كلامها، تختزن كل انفعالات المفاجأة التي تستولي على المرء حيال حدث لم يكن يتوقعه. تضيء هذه الإجابة السريعة اللاهفة في شخص مريم حالاً من الوجد والخوف الذي لا يطمئن إلا في رحاب الله. لذلك لجأت إليه واستعاذت به في أول رد فعل مباشر أمام مجهول أحاط بكل كيانه وهي في مكانها الشرقي وقد تحكمت هنا الحال

النخلة وهناك ووسط آلام هذا المخاض كان حياة للإنسانية جمعاء أعلنت مريم خوفها الذي ما ألفتة آلام التجربة الأولى في حياة كل امرأة، أعلنت أحقيتها بالموت احساساً منها برهبة الموقف وخطورته رغم اطمئنانها لرعاية الله اذ كيف سيستوعب قومها انها تنجب وهي العذراء التي كانت وستبقى أخت هارون التي ما كان أبوها امرء سوء وما كانت أمها بغياً كما واجهوها؟ هل سيفهمون صدقها عندما ستخبرهم عن ارادة الله في عيسى بالكلمة . النبوة المطهرة السامية عن كل نتاج بشري؟ ﴿يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا﴾ كان خوفها مسؤولاً وواعياً. مسؤولاً عن ماضٍ مجيد بنى هياكل المحراب وواعياً لحقيقة التفكير البشري المحدود أمام «عظمة الاعجاز الالهي لذلك اطمأن هذا الخوف بعد أن أسمعته العناية الإلهية، صوت وليدها المفدى يطمئنها برفق: ﴿ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً، وهزي اليك جذع النخلة..﴾ وتابع الصوت النبوي الوليد إرشاداته ورعايته لامرأة وحيدة من كل شيء حتى في فرح أمومة لا شبيه ولا سابقة لها. وهزت مريم جذع نخلة يابسة بإحدى يديها فتساقط عليها . كرامة

غلام..﴾ ثمة لافتة هامة في اجابة السيدة الأخيرة لجبريل إنها اجابة تعكس حقيقة وعي فتاة المحراب لأبسط قواعد نشأة الحياة وتخليقها وأكثر من ذلك هي اجابة تعكس فهماً عميقاً للمبادئ الفذة والقائمة على أسس الفضيلة والعفة. وهذا الوعي والادراك للقانون الطبيعي في تكوين الخليفة لا ينفي الروحانية الرائعة التي نشأت عليها نذيرة الهيكل وحفيدة الأنبياء لأنها وفي احتدام صدمتها وصراعها بين الرضا بمهمة مستحيلة والخوف من مجايلها لا تنسى أن تعلن لجبريل طهارة مسلكها وحقيقتها. لذلك تابع جبريل (ع) حوارها معها، مقدماً لها أوراقاً ثبوتية لأغرب مهمة في تاريخ الخليفة، انجاب نبي وليد دون أب لعذراء بكر ما عرفت من دنياها إلا محراباً رزقت فيه فاكهة الصيف شتاءً وفاكهة الشتاء صيفاً. وبعد اقتناعها بأمر أراده الله امتثلت مريم وحملته جنيناً ومضت به على تناقض من شوق وخوف وعلى متابعة من العناية الالهية لحالها. ساعدتها في ايجاد مكان قصي بعيد عن السنة قومها الحداد التي لا ترحم. وهناك أجاها المخاض المحاط بأكثر من الألم، بالرهبة، وبذاك الخوف النسائي القديم الأزلي على العرّض والسمعة الى جذع

من الله - رُطباً جنياً في غير موسمه - وثقة المؤمن ورجاؤه الكامل بالله. أتت به قومها تحمله.. وأتوها سراعاً بحكم الوهلة الأولى: ﴿لقد جئت شيئاً فريباً﴾ وفي شموخ امتلائها احساساً ببراءتها. وبعنفوان أشد النساء تقى وعفةً وورعاً أشارت إليه موقفه سيل التساؤلات التي تدفقت عليها مذكرة أياها بسؤالٍ قديم.

﴿يا مريم، أنى لك هذا﴾.. وكان هذا - عيسى الناطق في مهده صبيّاً، والحامل بعينه وداعة أمه وبلسانه براءتها وبحنانه الممتلئ نعمة من الله إيمانها وثقتها، وخاضاً معاً التحدي الكبير في عيون القوم التي اتسعت حولهما تحاصرهما معاً بالشكوك والريبة. كان الجو مشحوناً بالمعجزات. طفل يلقي من الله كلمة. وبيان صادر عن وليد لحظته يلقيه هذا الوليد بلسانٍ مبين. لتبقى بنت عمران بنظر العالمين جميعاً دوحة عطر فاضت على الكون في كل زمان ومكان حباً وأماناً وسلاماً وليرى قارئ سورتها العظيمة كلما رتل ما قاله الله فيها وعلى لسان وليدها الإشارة العظيمة في يدها الأخرى التي كانت وحدها الرد الأسمى للخالدة في

القرآن.. العابدة.. طهراً ونقاء.. ولتكن خاتمة المقالة تحية حب ووثام نبارك عبرها لآخواننا المسيحيين في الكلمة السواء.. ولادة عيسى ابن مريم التي تزامنت كتابة هذه المقالة مع فرح ولادة رسول السلام، وليكن مسك الختام هدية العيد.. لصاحبة العيد.. لأُم عيسى وعلى لسان عيسى (ع): بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قال اني عبد الله، أتاني الكتاب وجعلني نبياً، وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً، وبراً بوالدي، ولم يجعلني جباراً شقياً، والسلام علي يوم ولدت ويوم أوتيت، ويوم أبعث حياً﴾.. صدق الله العلي العظيم.

(١) تنفرد سورة «مريم» بأنها السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي حملت اسم الأنثى الوحيدة التي ذكرت فيها وسط أسماء باقية رائعة من أنبياء الله عنواناً لها. وبذا تميز اسم مريم (ع) بين سائر الأسماء فخلدَ وسما.

(٢) تختلف الروايات في تحديد هوية صاحب الصوت، فهو وليدها عيسى وهذا ما اعتمدته الشيخ محمد جواد مغنية (ره) وهو الأرجح أم هو جبريل؟؟ كما رأى بعض المفسرين.. الله أعلم.

نوبات الصرع المسببة بالحرارة

الست سنوات.

رابعاً: لا توجد في السيرة المرضية للطفل نوبات صرع مرضية (عادية) سابقة.

٨٥٪ من أسباب الحرارة العالية هو نتيجة التهاب فيروسي مثل الرشح والكريب (الانفلونزا) والاسهال و١٥٪ هو نتيجة التهاب بكتيري مثل التهاب اللوز أو الأذن الخارجية أو الوسطى. وعادة هذه التشنجات تحصل في اليوم الأول من الحرارة العالية.

من الواضح تماماً أن العمر له دور أساسي في حصول هذه النوبات، فنادرًا جداً أن تحصل هذه الهزات بعد سن الست سنوات.

كذلك الأمر، فإن الشيء الغريب أن ٣٥٪ من الأطفال المعانين من هذه النوبات لهم أقارب كانوا قد عانوا منها

لقد تكلمنا في العدد الماضي على نوبات الصرع العادية، «هزات الحائط»، بشكل عام. وبما أن ٥٪ من الأطفال بين سن الثلاثة أشهر والست سنوات يتأثرون بهزات حائط سببها الأوجع هو الحرارة، فمن المهم لكل أهل وبخاصة الأم أن يكونوا على حذر من حدوث هذه التشنجات لما تسببه من توتر عائلي، في بعض الأحيان.

تعريفها:

عدة مفاهيم تشكل الأساس في تعريف نوبات الصرع المسببة بالحرارة. أولاً: هذه النوبات هي عمودية، ونادرًا ما تطول لأكثر من خمس دقائق.

ثانياً: مسببها الأوجع هو الحرارة العالية (فوق ٣٩ درجة مئوية).

ثالثاً: العمر بين ثلاثة أشهر وثلاث سنوات ولكن حصولها ممكن حتى سن

سابقاً أو أكثر يعاني من نوبات صرع عادية.

هـ - إذا كان يعيش في دار حضانة للأطفال.

أما من هم الأطفال الذين تكبر عندهم نسبة حصول نوبات صرع عادية في المستقبل؟

أ - إذا كان أحد أقارب الطفل مصاب بالصرع.

ب - إذا حدث تخلف في نمو جهازه العصبي.

ج - إذا كانت نوبة الصرع المسببة بالحرارة من النوع المعقد.

ثانياً: تخلف مؤقت في أجزاء من الجهاز العصبي مثل شلل «تود» الذي يشبه الشلل النصفي.

ثالثاً: معدل الذكاء: فقد وجد أن الأطفال الذين يعانون هزات حائط مسببة بالحرارة لا تتغير نسبة الذكاء عندهم، خاصة إذا كانت بسيطة. إلا أن تغيراً في نسبة الذكاء قد يحدث إذا كانت الهزة من النوع المعقد.

العلاج:

العلاج الوحيد هو تخفيض الحرارة. أما إذا طالت النوبة أو أصبح الطفل يعاني من أكثر من نوبتين، فيجب التدخل عن طريق العلاج الدوائي. وأهم دوائين هما Valproate و Phenobarbital.

في صغرهم كالأب أو الأخ أو الحالة وغيرهم.

٩٠٪ من هزات الحائط المسببة بالحرارة هي هزات بسيطة أي ليس لها عواقب وخيمة، إنما الباقي (١٠٪) هي هزات معقدة وهذه نسبة ليست بسيطة إذ أن ٥٠٪ من هؤلاء سوف يعانون من نوبات صرع في المستقبل، كالتى تحدثنا عنها في العدد الماضي.

المخاطر:

أولاً: إن أكثر ما يخاف منه الأهل هو تكرار هذه الحالة. فالبعض ينظر إليها وكأنها عارٌ على عائلته. وهذا المفهوم متخلف تماماً. ولكننا لا ننفي أن التكرار سوف يحدث إنما عند حوالي ٥٪ من مجموع هؤلاء المرضى وهؤلاء سوف يعانون من نوبات صرع في المستقبل.

ومن هم الأطفال الذين تكبر عندهم نسبة التكرار؟

أ - إذا كان عمر الطفل المريض أقل من سنة وثلاثة شهور.

ب - إذا كان أبوه أو أمه أو أخوه أو أخته قد عانوا من نفس المشكلة في صغرهم.

ج - إذا كانت هذه النوبة التي يعاني منها الآن نوبة معقدة.

د - إذا كان أحد الأقارب المذكورين

الأنيس (ابن أبي)

عن رسول الله (ص) انه قال: بلغني ان الميت إذا وضع في قبره احتوشته أعماله ثم أنطقها الله فقالت: أيها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الأخلاء والأهلون فلا أنيس لك اليوم غيرنا.

عن رسول الله (ص) انه قال: «إذا وضع العبد الصالح المطيع لربه في القبر احتوشته أعماله الصالحة مثل الصلاة والصيام والحج والصدقة وغيرها.. قال يجيئ ملائكة العذاب من قبل رجله فتقول الصلاة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد أطال بي القيام لله تعالى عليها.

فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد طال ما أظماه لله في دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه.

فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج اليكم عنه فقد أتعب بدنه وأنصب نفسه وحج لله فلا سبيل لكم عليه.

فيأتونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفّوا عنه خلّوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتي وقعت في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه فيقال له طبت هنيئاً طبت حياً وميتاً.

قال ويأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشاً من الجنة ويُفتح لها في قبره مدٌّ بصره، ويؤتى بقنديل من الجنة يستضيء بنوره إلى يوم القيامة.

عن الإمام الصادق (ع) انه قال لبعض تلامذته: أي شيء تعلمت مني؟ قال له يا مولاي ثمان مسائل. قال له الإمام (ع) قصها لأعرفها. قال:

1- الأولى: رأيت كلّ محبوب يفارق عند الموت حبيبته. فصرفت همي إلى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير فقال الإمام (ع) أحسنت والله.

- الثانية: قال رأيت قوماً يفخرون بالحب وآخرين بالمال والولد ورأيت الفخر العظيم في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ فاجتهدت أن أكون عنده كريماً قال أحسنت والله.

- الثالثة: قال رأيت لهُو الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى ﴿وَأُمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال (ع) أحسنت والله.

- الرابعة: رأيت كل من وجد شيئاً يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله سبحانه وتعالى بقول ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهُ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ فأحببت المضاعفة ولم أر أحفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئاً يكرم عندي وجهت به إليه ليكون لي ذخراً إلى وقت حاجتي إليه قال (ع) أحسنت والله.

- الخامسة: رأيت حسد الناس بعضهم لبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سَخِرِيَةً وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ فما حسدت أحداً ولا أسفت على ما فاتني قال (ع) أحسنت والله.

- السادسة: قال رأيت عداوة بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم وسمعت قوله تعالى ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال (ع) أحسنت والله.

- السابعة: قال رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذِي الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ فعلمت أن قوله ووعدده صدق فسكنت إلى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له عليّ عما لي عنده. قال (ع): أحسنت والله.

- الثامنة: قال رأيت قوماً يتكلمون على صحة أبدانهم وقوماً على كثرة أموالهم وقوماً على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره.

أدب الأنبياء

نبي الله موسى

عليه السلام



بعثته بالنبوة والرسالة.
 ما كان الله تعالى ليختار نبياً، لا
 يكون أهلاً لحمل الرسالة وإلا من بعد
 أن يخلصه لنفسه.
 ربما شابهت قصة النبي موسى
 (عليه السلام)، هذا النبي الغاضب لله
 وفي دينه، في بعض جوانبها قصة نبيه
 آدم (عليه السلام).
 فقد مرّ هذا النبي المخلص لله
 سبحانه بابتلاءات وتجارب عديدة قبل
 استوائه وقبل أن يبلغ أشده وفي كل ذلك
 لم يفقد ثقته - والعيان بالله - بربه ولم
 يترك التعلق به تعالى واللجوء إليه في كل
 أحواله.
 فقد حفته الابتلاءات ما قبل ولادته

﴿نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون
 بالحق لقوم يؤمنون﴾ [النقص/٣].
 ﴿ونريد أن نمن على الذين
 استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة
 ونجعلهم الوارثين﴾ [النقص/٥].
 ﴿ولما بلغ أشده واستوى آتيناه
 حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين﴾
 [النقص/١٤].
 ﴿فقال ربّ اني ظلمت نفسي فاغفر لي
 فغفر له إنه هو الغفور الرحيم﴾ قال
 ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيراً
 للمجرمين﴾ [النقص/ ١٦-١٧].
 ﴿قال ربّ اني لما أنزلت إليّ من خير
 فقير﴾ [النقص/٢٤].
 حكاية النبي موسى عليه السلام قبل

وعندما أوجدها في مكان الخطر وألقاها في التهلكة جرّاء ما سبّلاه من شر فرعون وملئه، ومن الغم الذي وقع في نفسه فنادى ربه ﴿قال ربّ إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم﴾.

أما التوجه الثاني، فهو إظهار الشكر لله تعالى على ما أعطاه من قوة البدن بأن لا يكون ظهيراً للمجرمين وذلك بعدم إعانة المجرم على إجرامه وكيف لا يكون كذلك وهو مع الذين ﴿أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين﴾ الذين هم أصل الصراط المستقيم: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾. وقد قال عنه تعالى إنه من المخلصين الذين لا سبيل للشيطان إليهم فقال عزّ من قائل: ﴿إنه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً﴾ [مريم/٥١] وقال على لسان إبليس ﴿قال فبِعزتك لأغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم المخلصين﴾ [ص/٨٣] من هذا نعلم أن توجهه هذا كان شكراً وامتناناً لله تعالى، كما قال النبي سليمان عليه السلام: ﴿.. وقال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ..﴾ [النمل/١٩].

وبعدها وصقلته التجارب حتى آتاه الله تعالى الحكم والعلم جزاء لإحسانه. ومنّ عليه من بعد استضعافه بالنبوة والإمامة.

وقد كان متأدباً دائماً مع ربه. فعند نشوئه بمصر وكز ذلك القبطي فقتله، فمع أن قتله له كان قبل أن تنزل عليه الشريعة المقدسة الناهية عن القتل، وكذلك كان قتله لكافر يعني قتل نفس غير محترمة، ولا دليل على وجود النهي عن مثل هذا القتل، مع ذلك كله نراه يتأدّب بالتوجّه إلى الله عزّ وعلا ويتعلّق بربوبيته ويصرّح بدعائه وطلبه منه تعالى، وذلك لأنه طلب المغفرة. والله سبحانه يحب أن يستغفره العبد فقد قال عزّ من قائل: ﴿واستغفروا الله إن الله غفور رحيم﴾ [البقرة/١٩٩].

لقد كانت معصيته عليه السلام كمعصية أبيه آدم في الجنة، قبل وجود التشريع. إذ التشريع كان بعد النزول من الجنة إلى الأرض لذا، وفي كلا الحالين يسمّى هذا النهي نهياً ارشادياً لا مولوياً - أي ترك الأولى - وقد ظلم موسى عليه السلام نفسه

القتل من عمل الشيطان، وقضى بذلك
لذا كانت.

الثالثة: بالتعهد والالتزام وذلك بالتعهد باستعمال نِعَم الله تعالى في طاعته لا في اتباع الشيطان والالتزام بذلك.

ثم توجه إلى الله تعالى بسؤال آخر. فهو مع ما عنده من قوة بدنية يعمل بها الصالحات من رضى الله تعالى، أظهر الفقر إلى شيء آخر، ألا وهو حوائج الحياة من غذاء ومسكن مما يستبقي هذه القوة الموهوبة له.

وفي هذا التوجه يراعي الأدب أكثر فأكثر، فهو لا يطلب حاجته، مع فقره إليها، بل ذكرها وسكت ﴿قال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾.

وأيضاً، نلاحظ هنا تكرار الفعل ﴿قال﴾ وفيه نكت:

الأولى: قضاء منه وحكم، إذ حكم أن

مهداة إلى السيد محمد هادي نصر الله

ومضيت سيد هادي - لتتركنا نتوغل في متاهات الحياة - مضيت كما تمضي
الطيور المهاجرة المهاجرة بحثاً عن الحياة السرمدية، مضيت كما للحن الرقيق
يوقظ المشاعر ويحيي الأحاسيس كنسيم لطيفٍ عطر الكون بشذى الورود بل
كشعاعٍ وليد عرف هدف الوجود فأضاء غياهب الكون ثم أندثر - بعد أن استقر
مخلداً في النفوس - سيدي - ها قد أينعت الثمار وحن القطاف فمضيت لتوهج
نفوسنا وتذكرنا بأخرتنا.. وأصبح هناك على الجبل الرفيع - أود أن تحاكيني
السَّمَاء عن بسالتك وتتغنّى القمم بأحد الفوارس الذي أقدم نحو الموت بارادة لا
تضعف واجه منيته بقلب صلب - التمس الطرقات ها هنا مررت يا شهيد دست
بوطئة قدمك الأرض الصامدة - دستها بعزم وثقة وأقطف شقائق الحمراء الخجلة.
أكيد انك لامستها بأطراف أناملك وعطرتها بشذى عبيرك ثم أتقدم نحو الأشجار
أسألك عن بأسك لا بد أن أغصانها تعلقت ببذلتك تود التبارك منها - ومضيت نحو
عرسك سيدي - الحجارة خاطت ثوبك الأبيض والتراب احتضن قطرات دمك - لقد
قتلوك وانشطر الفؤاد رغم ان حادثة استشهادكم أمست عيداً. لقد حولها أباكم
القدوة إلى يوم زغاريد وتقبل للتهاني - كلنا اعتبرناها عيد لكن قلوبنا خذلتنا
فانكسرت - أرواحنا تمردت فتحطمت والدموع خانتنا فانهمرت كل العواطف ثارت
فانثجت - رغم ذلك سيدي - صدقني انك لم تمت أنت حيّ ها هنا في نفوسنا - لقد
تأصلت في عقولنا - أمسيت قريباً قريباً.. أيها الشهيد أخبرنا عن لذة الشهادة - عن
كرامة الأسر - عن شعور مجاهد حين تخترق رصاصات غابرة جسده - أخبرنا
عن لقاءك جدك الحسين وأصحابه - هيا سيدي أخبرنا - نحن تواقون لسماع رنة
صوتك - مشتاقون لأخبارك لا تقاطعنا - بالله عليك - فمرارة الفراق ستكوننا
- قسوة البعاد قد تمرقنا - امض سيد هادي امض الى فلسطين وغداً باذن الله
ستعود الى جنوبك الأبوي فأرض عامل تطالب بضمك، ترابها مشتاق لشم رائحتك
الأزهار تواقه أن توضع على قبرك وأيادينا تنادي للمس نعشك. سيدي لن نكف
الدموع سنبقئها شاهدة علينا حتى إذا ما زلت أقدامنا عن الصراط المستقيم
والطريق السوي وإذا ما تعلقت نفوسنا الضعيفة ولو للحظات بجمال الدنيا الواهية
كي نتحسس آثار تلك الدموع فنجددها ونعود إلى رحاب التوبة. صدقنا يا هادي
انه رغم صغر سنك أمسيت شعلة ضياء يستمد منها الشباب الصاعد قوة الموقف
وجرأة التحدي.

أخوك في الجهاد مصطفى

المصير: ابن رشد (الضحية بعد ألف عام من وفاته) شاهين: ومائزق (الوقوف في السعزور...)

العلامة القاضي ابن رشد فكراً ومعرفةً
وانحطاطاً غربياً فظيلاً...
المصير... قصة حقبة زمنية لأحدى
الامارات العربية الأندلسية على شاكلة
صراع بين الحكم والمحكوم من ناحية
وبين العلم والخرافة من ناحية ثانية في
صراع درامي متين، فهل نجح شاهين في
ايصال صورة هذه الحقبة الحاكمة من
تاريخنا الاسلامي، من خلال فيلمه
«المصير»؟

على امتداد اكثر من مساحة وفي عصر
ميزه المسلمون في الأندلس عطاء
وتنويراً للعالم وللانسان.
هكذا أتى سيناريو «المصير» للمخرج
المصري يوسف شاهين حسب بعض
تصاريحه الصحفية.
من بلاد الأندلس آخر معقل عربي
اسلامي في أوروبا إلى شمال فرنسا
وصولاً إلى أرض النيل تتفاعل الأحداث
وتتواتر في تزامن مع سطوع نجم

الأزمات ومتفني في خدش مشاعر
الناس.. فمنذ فترة ليست ببعيدة قامت

من جديد.. يوسف شاهين يستفز
الجماهير، وكأنني بالرجل عاشق لإثارة

كما الزمن الذي نحياه. ان حنكة المخرج ودهاءه في جعل علاقات عمله دائرية مغلقة متداخلة وضبطها في دائرة الحبر مغلقة - هي بدورها الدائرة الزمنية التي يعيشها أبطال الفيلم - هذه الحنكة جعلت المشاهد العادي ينبهر من دون وعي ولا دراية وينساق سعيًا منه لمواكبة الحدث الآتي من مسارات العلاقات بين الشخصيات «ناصر، يوسف، مروان» أنماط ثلاثة في صورة علائق متشعبة في محاولة لاسقاط بدائل وأفكار لما يحياه الإنسان اليوم من اختلاف مع ذاته ومع الآخرين وفي هروب دائم إلى الأمام (نحو الغرب).. الخمارة والرقص ليصل حدّ التناقض في المنصور عند اختيار المنفذ اليتيم والذي عبّر عنه المخرج بنهر مائي يوصل يوسف الى الجبهة الأخرى من البلاد حيث الافرنجة يتركزون (الذين خدمهم شاهين خدمة لم يسبقه اليها أحد، فقد أكد أحقيتهم في وراثته الأرض التي لا تليق إلا بهم، على حد وصفه).

ابن رشد العلامة والفيلسوف والذي تدور أحداث الفيلم حول شخصيته..

حملة ضده على اثر عمله السينمائي «القاهرة منورة بأهلها» حيث اتهم يوسف شاهين صراحة بإهالته التراب على وطنه وأهل وطنه مصر ومن بعدها أطل شاهين وباصرار أكبر على الماضي قدماً في نهجه المعتمد بفيلم «المهاجر» ليظهر الرجل أمام النقاد والمهتمين منسلخاً عن جلده وعن دينه وعن أرض لها الفضل في شهرته وعالميته. فقد جاء فيلم «المهاجر» بمثابة اعادة للطرح اليهودي الذي يملك مفاتيح الخلاص من بؤر التخلف والفقر للعالم في اساءة بالغة لشخص سيدنا النبي يونس(ع) من ناحية، وفي اطار الخدعة التصويرية وجو من الموسيقى وجمالية التقنيات الفنية الحديثة من ناحية ثانية، واليوم بفيلم «المصير» يأتينا اليقين بأن أعمال المخرج يوسف شاهين الأخيرة انما هي تقويم حقيقي لفكر صاحبها واتجاهه في الحياة.

«المصير» قامت الدنيا من أجله، تطبيلاً وتزميماً ولم تقعد، وهذا التطبيل الغارق في الأوهام ما هو سوى نتاج حركة سينمائية ساقطة

- المغني مروان أيضاً هو اسقاط زمني غير مبرر سواء من حيث المشهد أو من حيث لحظة الحدث السياسي وارتباطه بالواقع المعيشي وتداخله مع الداخل فعلاقة مروان بالأطراف الأخرى إذا استثنينا «يوسف وناصر» نجدها بمثابة الدعوة إلى الانحلال الخلقي - كدعوته للرقص والغناء بدل التعبد والتدين «أرقص غني فالأغاني لسه ممكنة» - ورفض للروابط الشرعية المقدسة التي تحياها جميع الديانات السماوية.

- ابن الحاكم الرمز الآخر القادم عبر دمغة الخيال والحبك الروائي الممتقن.. يأتي لينذر العالم.. ليرهب ليقتل ويغتال نفسه الداخلية عندما استجاب في النهاية لدعوة المغني مروان وزوجته الراقصة مانويلا.

هكذا أراد يوسف شاهين اسقاط فكره ودعوانيته للدين الاسلامي وان يقدم صورة قاتمة عن الاسلاميين بحيث يبدوون مسيرين بعدوانيتهم التي أنتجت أفكار مغلوبة يطرحونها

كان الضحية الأكبر بدل أن يكون البطل، لقد ظلم الرجل حياً وميتاً.. ابن رشد ضحية في الماضي حيث أحرقت مكتبته وضحية ليوسف شاهين حين طرح شخصيته على هذه الشاكلة. الفيلم مكلف جداً من الناحية المالية فمن الوضوح بمكان دقة اختيار الأماكن والمعدات التقنية المتقدمة، اضافة الى الحملات الاعلانية قبل وبعد عرضه، إلا أن هذا الأمر لم ينقذ مخرجه من عدة مغالطات سواء منها التاريخية أو الفنية.. الأمر الذي يجعلنا نتساءل من وراء هذه المغالطات والاسقاطات؟

لقد لعبت الخبرة الغنية دورها حين استطاع شاهين مزج الطابع الاستفزازي في صورة كاريكاتورية للأشخاص وفي عبث المواقف وسوريالية العلاقات، حيث نلاحظ أن زوجة ابن رشد ما هي سوى مستوى متدنٍ لصورة المرأة العربية المسلمة في ذاكرة ولت فهي لا ترى في الحياة غير المأكل والطهي دون سواهما اضافة الى الحجاب المشوه - باظهارها بصدر نصف عار -

الأخير من اغراءات وسيطرة على الآخر في رسالة واضحة الى مشروعية جميع العلاقات في صورة غياب دائم للعقل.

ان الأسلوب الشكلي والبحث الدرامي اللذين تبناهما يوسف شاهين يظهران مدى تأثر الرجل بالمفاهيم الغربية سواء على الصعيد الفكري أم على صعيد المعالجة القصصية للقضايا الانسانية.

«المصير» إذًا، رؤية غربية لمشاهدين عرب.. رؤية لا تكاد تصل حتى تسقط في الممنوعات وفي بريق غريب في عيون الشخصيات، فقرار حرق مكتبة القاضي ابن رشد والتهاب صخب الموسيقى مع ألسنة اللهب لم تنفذ شاهين من خطأ الربط بين صورة التصوف وبين أغنية مروان الداعية إلى الحياة دون تبصر ولا قيود.

يوسف شاهين وساعة اقتراب اعلانه اسلامه ما هي سوى وسيلة وقّع الترويج لها في الأوساط العربية حتى تكون ورقة دخول وطريق تعاطف مع عمله «المصير».

بعصبية عمياء دون أدنى تجرد أو استعراض منطقي لفرضياتهم، وتصويره للإسلام على انه ضرب من النشاذ البشري وخلية اراهاب تحكمها زمرة من المشعوذين والدجالين عبر القرون.

وفي المقابل، تجد صورة مروان المغني مع مانويلا زوجته الراقصة يبعثان معاً الفرح والحب والأمل ويوجهان الدعوة للاستمتاع بالحياة والرقص الأمر الذي يجعل فيلم «المصير» سبقاً ليس له مثل على صعيد السينما العربية من ناحية المفاهيم المستهجنة والتي أفرزتها رؤيته الفلسفية الخاصة ذات الطابع الاستفزازي الشيء الذي زاد في عمق الهوية ما بين هذه الرؤية وصاحبها فشخصية الأمير القائد ويوسف اللاجئ الهارب خير دليل على ما يكنه الرجل في نفسه، أما سارة فكانت الورقة الراحبة أو بالأحرى السبيل الأسهل للاستمالة وكسب النفوس حيث استغل شاهين ما استطاع الجانب الأنثوي وما يحويه هذا

إلى نرى الحسين...

راحلة زادها الغياب حضوراً..
وحبيبة ما فقدت حتى في..
السفر الأخير

هل سمعتم يوماً أن الشعر قد
استقال من مسؤوليته عن التعبير؟
هل سمعتم يوماً أن اللغة وقفت
عاجزة إلا عن تكبيل حروفها وتقييد
كلماتها ولجم معانيها...؟
عندما يفقد الورد نداء.. يخسر من
نضارته ذاك الجمال الذي يوقفنا أمامه
طويلاً أو يقطفه.. بين يدينا برعماً.. أي
سحر للورد بعدك يا ندى؟

وعندما يفارق القلب نبضه..
تهاجره المشاعر قبل الدماء.. في
استسلام يوغل في عمق النهاية.. أي
قيمة لقلب لم يُدْمِه رحيلك يا صوت
المقاومة النابض لعزف انتصاراتها...؟
وعندما تجف مياه النهر يندب
المكان لطفه، وتبكي الضفاف

أسأل ماذا أكتب عن وردة المقاومة
وعطرها الفواح.. يراعي بين أنامي
كريشة مكسورة.. تُهَادِن الرياح.. وقلبي
بين أضلعي.. عصفورة صغيرة..
مهيضة الجناح.. وحلمي قبل يقظتي..
مرآتي المكسورة.. تبكي بلا نواح.

أسأل ماذا أكتب.. والحرف كم يعاند
كم يمنع المشاعر أن تروي ما
يباح..

كم يجهل.. الدقائق البسيطة..
العميقة في لوعة الجراح.. والجرح في
أعمارنا.. نافذة مُسرَّعة لمطلع الصباح..
لوجهها المهاجر.. لصوتها المقاوم..
لحلمها المسافر.. شراعاً للقسييدة..
ونهجاً للكفاح.

تحنني أمام أشعة شمس المغيب.
وندى.. أم حبيب شقيقة الأحبة..
وشريكة المقاومين في أفراحهم وفي
صياغة نصوص انتصاراتهم.. أبكتنا
جميعاً.. بكى فيها الزملاء قبل
الزميلات.. أختاً فاضلة.. خسرتها
الفضائل معنى لتجسيد متحرك فاعل..
حي.

أما نحن زميلاتها فقد بكيناها
إضافة إلى ما سبق قوله قلباً كبيراً
وبسمة حانية.. وصديقة تغمر بالفرح
كل لقاء كان يجمعنا..

في ندى بكينا الشقيقة وصدق
الصديقة.. بكينا في ندى الأنوثة
الشجاعة التي كنا نفتخر بأننا منها
وانها منا..

كيف لا نبكيها وهي التي رفضت
مغادرة عملها في عدوان نيسان، وقالت
لمن ناقشها في ضرورة مغادرة الإذاعة
للبقاء الى جانب أطفالها. لأولادي رب
يحميهم وهو حاضر إلى جانبهم وإلى
جانبي في كل مكان..

وعندما أطلت - في إحدى أمسيات
الغضب الاسرائيلي الحاقد عبر شاشة
المنار علّقت احدى السيدات: إنها والله..
أخت الرجال ولو لم تكن كذلك لما

موسيقاها.. وينتحر الجمال أو
يستقيل من وظيفته الخلاقة في ابداع
الفرح.. أي جمال سنشعر بعد أن طوى
الموت شموخ قامتك.. يا قامة الحور
وشموخه.. يا فيء صفصافة وارفة
الظلال...

وعندما تفقد اللغة صوتها.. تذهل
الحروف.. وتتوقف الكلمات عاجزة عن
التشكل.. وتمضي المعاني هاربة لا
تلوي على شيء، معلنة أمراً واحداً فقط
هو استقالة الشعر بعد عجز اللغة
وتخليها عن أداء مهامها..

أي لغة لا تعاق بعد أن صفعها
رحيلك.. يا أحلى لغة؟ هكذا يشكل
العجز عن التعبير في غياب الأحبة
شعوراً فريداً، بأن الغائب أكثر
حضوراً وأن غيابيه يعاني مأزق
إثبات أمام سوح الحضور وثباته..
فإذا الغياب كابوس وإذا الرحيل شعور
كاذب يستعصي على التصديق، وإذا بنا
أمام كل هذا التخبط حيارى.. ذاهلين..
وحده الهذيان.. انفعال اللحظة الأولى
ووحدها اللغة الخرساء العاجزة..
تعبيراً بليغ عن واقع الحال.. ووحدها
ندى سنبلة زاد التماع نُضارها وهي

أي فراغ تركت في أسرتيها.. في أسرتها الصغيرة وفي أسرتها الإعلامية الكبيرة.. نوقن أن ندى مفردة.. وما لندى اثنتان.. كانت تسعى لاختصار الكون بخطوتين.. واختزال العمر بلفَّتَيْن.. بفطرتَيْن واحدة الى الله في عباده.. وأخرى إلى المقاومة في تلالها.. ونشهد انها قد نجحت وان الثلاثة والثلاثين عاماً التي أمضتها على وجه البسيطة تعادل في زمن الانجازات العظيمة ستاً وستين سنة.. هو عمر بعمرين وزمن بزمنين لذلك يكرر القول نفسه ولكن.. ما لندى اثنتان.. وما لحزننا نهاية قريبة.. وعزاؤنا اننا لن ننسك ستبقى ذكراك بيننا.. لطيفة كنسمة ربيعية.. ستبقى في القلب مزيجاً رائعاً.. للون الدفلى وعطر الخزامى.. وشموخ أعلى نخلة عربية.. يا أروع قصيدة أنشدت فرح انتصارات مقاومة كانت وستبقى نُصاراً للسنابل.. نشيداً للحياة.. قرأنا للعقيدة.. أذاناً للزمان.. حيّ على المقاومة.. مع زهرة المقاومة.. مع عطرها الفواح.. معك يا.. ندى.

ولاء ابراهيم حمود

وقفت في مكان يغادره حتى الرجال في ظروف مماثلة.. وأخت الرجال هذه.. كانت زوجة فاضلة وأماً رائعة وكانت ترعى في أسرتها حقوق الله وحقوق مملكتها لطالما غادرت دفة منزلها الى صقيع مهمة اعلامية عاجلة تدفات بحماسها في أدائها.. ولطالما عاتبناها في ذلك وسألناها.. كيف تربين أطفالك؟ كيف تستطيعين القيام بشؤونهم؟ وكان الجواب صادقاً حكيماً رائعاً متهادياً عبر نبرات صوتها الإذاعي الأثير.. «وهل أنا من يربي؟ إن الله هو مربيهم وهو كافلهم»..

ويروي المقربون منها انها في غمرة انهماكها بين الإذاعة والتلفزيون ما كانت تتوانى بحجة الإرهاق عن متابعة شؤون أطفالها البسيطة والكبيرة على السواء، وما كانت تعتمد في أبسط واجباتهم المدرسية أو أصعبها على أحد.. كانت تحارب ارهاقها وتعبها بمزيد من الإرهاق والتعب كانت ترفض أن تكلف ابنتها الكبيرة أو ابنها بما تستطيعه هي.. كانت نعم الزوجة ونعم الأم..

واليوم وبعد غياب ندى.. يعجزنا السؤال..

عَتِيقُ الْحُسَيْنِ

(عليه السلام)

قال الإمام الصادق (ع): إِنَّ الْحُسَيْنِ (ع) لما ولد أمر الله عزَّ وجلَّ جبرائيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله (ص) من الله تعالى ومن جبرئيل.

قال: فهبط جبرائيل فمرَّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له: فطرس. وكان من الحملة. بعثه الله في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه وألقاه في تلك البحيرة، فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعمئة عام حتى ولد الحسين (ع).

فقال الملك لجبرئيل: يا جبرائيل: أين تريد؟

قال: إِنَّ الله عزَّ وجلَّ أنعم على محمد بنعمة فبعثت أهنئه من الله ومني.

فقال: يا جبرئيل احملني معك لعلَّ محمداً يدعو لي.

قال: فحملة. فلما دخل جبرئيل على النبي (ص) هنَّاه من الله عز وجلَّ

ومنه. وأخبره بحال فطرس.

فقال النبي (ص): قل له: تمسَّح بهذا المولود وعد إلى مكانك.

قال: فتمسَّح فطرس بالحسين (ع) وارتفع.

فقال: يا رسول الله أما إن أمتك ستقتله. وله علي مكافأة:

لا يزوره زائر إلا أبلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم إلا أبلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل إلا أبلغته صلاته.

ثم ارتفع.

سهر.. أحب..

ثمة رسائل لا تحتاج بريداً.. ومشاعر لا تكفيها الرسائل تعبيراً. كلمات تعجز عن احتواء المشاعر.. وأحياء لا تختزلها أيامٌ ويومٌ لا يخلو سواء لحي سواء. هو الشهيد وهو يوم الشهيد.

وفي صفحات السنين المتراكمة أن زوجة أحد الشهداء الكبار قالت وقد أهدي إليها رأس زوجها الشهيد!

قد غيبتموه عني طويلاً، وأهديتمونيهِ قتيلاً، أهلاً به من قتل. وفي صفحات الأدب أن الخنساء التي بكت أخويها في الجاهلية بكاءً مرأً ما جفّ منه ديوان العرب ولا كتب الأدب حتى اللحظة، قد اكتفت بالقول عند استشهاد أبنائها الأربعة بعد الاسلام: «الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم».

ترى كيف ترأس أسرة الشهيد المعاصرة شهيداً في يومه المشهود؟ كيف تبلغه النجوى، كيف تواصله الشوق؟؟ وعندما تحتل صورة والد شهيد ما، استشهادي ما، مسافة ما بين الهدب والجفن، كيف يحتل صوته الموعود بشهادة الغد لابنه الشهيد آذاننا؟ وهو يهنئنا نحن بشهادة غداً وغد شهيد؟ «نحن لا نوفر أبناءنا للمستقبل».

يا أبا هادي، يا والد الآباء آباءً للشهداء.. منك هذا القول، ولك هذا المقال.. أما لنا فتكفينا نجواك لهادي، لأخوة هادي ممن سبقوه، وممن يسعون للقائه:

وميضك سحر ألوان، فثار جسدك بحر معرفة. والشظايا حبر حياة، دمك عدلٌ ميزان، ويد الله كفته الأولى، ولا كفة راجحة أمام يد الله، ولا يوم كيومك يا ملتقى الشهداء. في أوراق الطف الحمراء، ان امرأة دفعت وحيدها للقتال بين يدي سيد العصور وراحت تقاتل خلفه ما استطاعت، وعندما أراد الأعداء احباطها احتزوا رأس شهيداً بعد أن كان للحظة وحيداً والقوه في حجرها.

وفي الأسطر الأخيرة الغارقة في أرجوان عاشوراء قرأنا ان المرأة قد لثمت الرأس الشهيد بكل أمومتها، وبكل قواها رمت به إلى ساحة المعركة وصاحت ملء أسماع الحياة: أنا لا أسترد ما قدمت في سبيل الله..».

وفي نفس الأوراق الدامية قرأنا ان امرأة وكانت لزهير بن القين حانية كالأمومة. رقيقة كالحببية، صديقة لأنها الزوجة وقد أعلنت له ما هو أغلى من الحب ان هو كتب اسمه على حد شفرة حسام الحسين، وعاشت بعد ذلك متزودة بما بقي لها من زهير... ذاك الأغلى من الحب..

واليوم واسلامنا يكبر بشهائده، ونكبر نحن بشهداء اسلامنا نتساءل وقد نُوجت

نساؤنا أماً لشهيد أو أماً لإبن شهيد. كيف تنتظر الأم والزوجة إياه اليها عريساً مرة في كل عام؟؟ وكيف تقف ازاءه وقد حاصرت رأسيهما معاً بطولات الشهادة. بالفخار كالسوار:

- زمنٌ مضى! من ذا الذي عاد يشق الحُجُبَ يخترق الستار؟ ما لبابي المطروق بالصمت ينادي الانتظار؟ ان توقف ها هو عاد الي ظافراً رغم الحصار! أترأه أَلَفَ الصمت فأهداه الحنين؟ حنين أيام توارت مثلما يغفو النهار؟ أم هي القبضات تعلو من يديك؟ كي يزلزل عمق هذا الصمت ذِيَاك الجدار! ام هو يومك وافي حاملاً من قبضتِكَ في الروابي لذرى الريح غبار؟

لضريح لم يرُقْه انه فيك استنار؟ فأباح الكون جسراً تحت نعليك دثار، لليال لم تدفئها النجوم، لم تُزِينها الكواكب، لم يغازلها الهزار بل أضاءت حيث يسكنُ فيها قبرُك وهج نورٍ للأنام، فشهادتك انتصار.

وفي زمنٍ لَمَّا تتناثر أوراقه من صحيفة أمانا بعدما قال صانع المجد في آخر ربع لقرننا المعاصر، قال أبو مصطفى الخميني - تقدّست عظمة أسرارهِ عند ربِّ السر والجهر - لرجلٍ كان قد كلفه أداء مهمّة ما وكان هذا الرجل قد تخلف عنها لأنه علِمَ أثناء طريقه اليها أن نجل الإمام الأكبر قد مضى شهيداً، إذ ذهب وأدّ مهمتك، لأن مصطفى قد أدّى ما عليه، وبقي ما عليك! وفي أيلول سافر هادي وهاجر هيثم يرافقهما علي! هلاً أخبرتمونا عن موسم الهجرة جنوباً في أيلول؟

وقف أبو هادي، يخبرنا فعنده الخبر اليقين واليقين أن أبا هادي كان يخجل من عوائل الشهداء ولما صار واحداً منهم أعلن استمرار خجله ولكنه لم ينسَ أن يرفع للخالق جزيل شكرانه على نعمه الوافرة في رحلة هادي كيف يناغي والد الشهيد شهيدهِ وليداً؟ كيف يؤسس لمشروع شهادته؟ كيف يشبعه أبوة ويشبع منه بُنُوّة كيف يصير كلاهما للأخر ابناً وأباً؟؟

- قبل أن تولد من قلبي جنيناً كنت توقّي للشهادة، كنت أسراري الدفينة كنت في قلبي شعوراً يملأ العمر حنيناً، لجنان لن أراها، إن بقيت عند دنياي سجيناً، يا وليدي، يا صغيري، يا ابتساماتي الحزينة يا جمال كل حلٍ في حياتي، قدّ خطاي نحو أعماق السكينة.

ثم دعني فوق رمل الشط اشدو، كلما مرّت سفينة، علّ رمل الشط يحنو لابتهالي، كلما رُمّت فكاكاً من قيودي، زادني الشوق أنيناً، فإذا بي صرت قلباً وفق نجواك أسيراً، وإذا في مثل حالي لم أجد مثلي رهينة، يا إلهي زدني حبا، زده عمراً وانسج الأيام ثوباً من سنين لسنتيه، أنا لم أقصد سواك ناصراً للحق ديناً، لا حياة دون عز، لا لحُر أن يلين للطفاة، انهم إن سادوا يوماً، نَزَفْ ولدي «كشهيدي» يغسل الأيام طهراً للشهادة إن بقينا.

حُرّاً عبر الزمان

مهداة إلى روح الشهيد السيد هادي حسن نصرالله
(رحمه الله)

وبالرفيع الأشم صُنِعَ النصرُ
فهادي واخوانه في الأشهاد
فحَنُطَ يرأعُه المقاومة أمانه
بنجيع الدم، بدل المدايرِ
وذا الوفاء يُعطي دروساً
أيقظ الضمائر من السهاد
فليس غريباً فعله هذا
فوالده عالمٌ مخلصٌ بالجهاد
وقائدٌ شجاعٌ لغير الله ما سجدَ
أرعبَ قلوب الأوغادِ
فَعَجَزَ المنافقون لبأسه
وعَمَّتْ حكمته أرجاء البلاد
سنبقى على العهد أوفياءً
ونظل لليهود بالمرصادِ
ومتى الواجبُ للجهاد دعانا
نقول لبَيْك يا أبا هادي
ديب محمد قطايا
القصر - الهرمل

هادي، أنت نجمٌ منه نستنيرُ
درب جهادٍ سطر ملاحم الأمجاد
وتأجُّ فوق الأنام مشهودٌ
أوضح مسيرة الأجداد
وطيبٌ يفوحُ وقت صلاتي
أريجاً في الجبال والبوادي
فالعرزُ منكم عرفناه والجود
من أهل الكرام خير العباد
أنتم الحياة فبكم نحيا أعزاء
بقتال اليهود الألداد
أبطال المقاومة بخ لكم
فعدوكم بات في الأصفاد
بحسام هزّ صهيون
وحطّم عرش الإلحاد
حدّه شهابٌ ثاقبٌ
وغمدّه عرين الآساد
فالإسلام بكم تخلدُ
حُرّاً عبر الزمان والأحفاد

قسيمة الاشتراك

SUBSCRIPTION FORM



Name: _____ الاسم: _____

Date of Birth: _____ تاريخ الولادة: _____

Address: _____ العنوان: _____

Date of Subscription: _____ تاريخ بدء الاشتراك: _____

أرسل طيه قسيمة الاشتراك:

شيك ☐

حالة مصرفية بمبلغ ☐

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الأفراد	الدولة
Lebanon	35,000 L.L	50,000 L.L	50,000 L.L	35000 L.L	لبنان
Arabs & Africans	30 \$	45 \$	45 \$	35 \$	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	45 \$	65 \$	65 \$	45 \$	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات

- يرجى وضع علامة x في المربع المقابل لنوعية اشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات
- ☐ اشتراك أفراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات
- ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الامام المهدي (عج) - مجلة بقية الله - بيروت - لبنان - ص.ب: ٣٢٧ / ٢٥ - ٢٤ ■ شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري - حارة حريك رقم حساب 799 040 510 04 46 - بنك صادرات ايران - الغبيري - رقم حساب: 2-101049

نتائج مسابقة العدد (٧٣)

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- الأول: الأخ محمد حسين سرور.
الثاني: الأخت أم زهراء.
الثالث: الأخت أمل عدنان فياض.
الرابع: الأخ غسان شعشوع.
الخامس: الأخ أبو حسين.

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشاركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء:

قسمة اشتراك مسابقة العدد ٧٥

	١
	٢
	٣
	٤
	٥
	٦
	٧
	٨
	٩
	١٠

الاسم: _____

العنوان: _____

مسابقة العدد الخامس والسبعين

حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الرابع والسبعين.

* ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٦٦ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر كانون الثاني ١٩٩٨ م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الخامس والسبعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد السابع والسبعين من المجلة الصادر في الأول من شباط من العام ١٩٩٨ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.

الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.

الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة مسابقة العدد الخامس والسبعين



(١) . إن قذارة البدن الملكوتي:

- أ - الذنوب والمعاصي.
- ب - النجاسات المعروفة.
- ج - حب الدنيا.
- د - الأخلاق الذميمة

٢

(٢) . إن أسرع كوكب على مداره هو:

- أ - المريخ.
- ب - الزهرة.
- ج - عطارد.
- د - الأرض.

٣

(٣) «منذ أن حصلت على الميزان تعطلت مكتبتي
وانهمكت في مطالعة الميزان فقط». هذا القول لـ:

- أ - الشيخ محمد جواد مغنية.
- ب - الشهيد مرتضى مطهري.
- ج - الإمام موسى الصدر.
- د - الشيخ الجوادى الآملي.

٤

(٤) ، يقول أمير المؤمنين(ع): إن أغنى الغنى

- أ - العلم.
- ب - المال.
- ج - العقل.
- د - الحلم.

0

(٥) . حدد الصحيح من الخطأ في الجمل التالية:

- أ - إن التطورات العلمية المادية دليل على أن البشرية تعيش نور المعرفة والكمال الإنساني.
- ب - إن داء الجاهلية لا ارتباط له بالتقدم العلمي.
- ج - إن الإسلام هو العلاج الإلهي لأمراض البشرية من جهل وظلم وما إلى ذلك.
- د - إن عدم تخلص البشرية من أمراضها دليل على أن العلاج يحتاج إلى تطوير

1

(٦) أذكر أربعاً من الوسائل للطهارة من حب الدنيا:

- أ -
- ب -
- ج -
- د -

U

(٧) إن التقاط الصبي المميز:

- أ - واجب كفائي مطلقاً.
- ب - واجب كفائي إذا كان في معرض التلف والهلاك.
- ج - أمر مستحب.
- د - أمر غير جائز.

(٨) من مسببات نوبات الصرع: (أختَر أكثر من إجابة)

- أ - كثرة الغلوكوز في الدم.
- ب - كثرة الكالسيوم في الدم.
- ج - قلة الغلوكوز في الدم.
- د - قلة الصوديوم في الدم.

**(٩) إن سلسلة القنوات (المائية) التي تبدو على
ظهر المريخ:**

- أ - تدل على وجود حياة على المريخ.
- ب - تدل على عدم وجود حياة على المريخ.
- ج - لا علاقة لها بوجود حياة أو عدمها على المريخ.
- د - لا وجود للقنوات على المريخ

**(١٠) إن المعارف العملية (اختر التعبير الأكثر دقة)
هي:**

- أ - التي تنطلق من الفطرة الصافية.
- ب - التي تنسجم مع الفطرة الصافية.
- ج - التي تنسجم مع الغريزة الصافية.
- د - ليست سوى الفطرة الصافية.

قرية صينية أهلها يعمرّون طويلاً سرهم في حياة الريف بطعامها ونمط عملها

كما كل مزارعي العالم، يحيا هوانغ بوكس حياة تحكمها المسيرة الدائمة لتقلب الفصول. وبما انه في عامه الثاني بعد المئة، فلا شك في انه يشهد الكثير من الفصول تتقلب، وما زال يتوقع معاصرة المزيد.

ويعتبر العيش بعد المئة أمراً غير ذي شأن كبير في باما، المنطقة النائية جنوبي الصين التي تضم العشرات من المعمرين ما بعد المئة، والمئات من التسعينيين.

ولا يعرف أحد على وجه التحديد السبب الحقيقي لطول عمر سكان باما، ويعتقد الكثيرون بأن الأمر يتعلق بأسلوب حياتهم القروي البسيط الذي لم يشهد أي تغيير يُذكر منذ قرون.

وتعتبر باما، التائهة بين القمم الصخرية في مقاطعة غوانغ سي المهملة، واحدة من أفقر المناطق الصينية، وهي غير معنية من بعيد أو قريب بالنمو الاقتصادي الذي بدل الحياة في المدن مثل بكين أو شانغهاي.

ومعظم سكان باما هم من المزارعين، يحافظون على لياقتهم البدنية بسبب اضطارهم للانتقال على أقدامهم إلى حقولهم الواقعة في أعالي التلال. يصحون مع شروق الشمس وينامون مع مغيبها، ويقتاتون مما يزرعون. ويقول هوانغ: «أعتقد ان السبب هو ما نأكل، الذرة والأرز والخضار، والقليل من اللحم. استيقظ باكراً وأنام قبل التاسعة. لا أشرب الخمر ولا أدخن».

وتقول وكالة الأنباء الصينية الرسمية «شينخوا» ان أكبر المعمرين في باما قد بلغ العام الثاني عشر بعد المئة، وهو واحد من ٧٩ معمرًا فوق المئة في المنطقة.

وفي المقابل، يشير احصاء العام ١٩٩٠ إلى أن ٥٦ شخصاً فقط من سكان بكين البالغ عددهم أحد عشر مليوناً عمروا بعد المئة، إلا أن عدد المسنين في الصين يرتفع، ويعود السبب أساساً إلى تحسن مستويات المعيشة والخدمات الصحية.

وتقول «شينخوا» ان هناك مئة وعشرين مليون شخص، أي عُشر السكان، فوق الستين من العمر، أما عدد المعمرين ما بعد الثمانين فيرتفع بنسبة ٥,٤ سنوياً، فيما ارتفع عدد الذين تجاوزوا المئة إلى أكثر من ثمانية آلاف شخص، يعيش معظمهم في المناطق الجبلية النائية الواقعة في الجنوب والجنوب الغربي والشمال الغربي للبلاد.

وتشير الوكالة إلى أن العديد من الذين تجاوزوا المئة في باما يشربون شايًا مُعدًّا من أعشاب برية جبلية غنية بالحامض الأميني والفيتامينات المغذية والمطيلة للعمر.

وتقدر نسبة مرضى القلب في باما بـ ٤,٣ في المئة، مقارنة بنسبة تفوق الثمانية والثلاثين في المئة في غوانغ زو، عاصمة مقاطعة غوانغ دونغ التي تشهد تحولاً سريعاً تفرضه سبل العيش الحديثة.

ويحصل سكان باما الذين تجاوزوا المئة عام على مساعدات حكومية، ويخضعون لفحوصات طبية دورية. إلا انه يبدو ان بعضهم. ومن بينهم هوانغ، لا يحتاجون لذلك.

فهو يقوم كل يوم، بمرافقة قطيعه الى التلال البعيدة لكي ترعى، «مجاها» الطرقات الوعرة الحجرية بقدمين حافيتين ورشاقة تجعله يبدو أصغر من سنّه بكثير.

ويقول هوانغ انه لا يستطيع أن يقدّر كم سيعيش بعد، الا انه يؤكد «طالما أنا أعمل، ليس هناك ما يقلقني»

الفلتر والتبغ الخفيف كذلك ضاران يتسببان بواحد من أنواع السرطان

في دراسة قامت بها الجمعية الأميركية للسرطان ان استخدام الفلترات والتبغ الخفيف في صنع السجائر بغية الحد من الاصابات بسرطانات رئوية، أدى في الواقع الى زيادة نسبة الاصابات بأحد أنواع هذا السرطان.

خلال الستينات كان عدد حالات السرطان الذي يصيب الشعب الهوائية الواسعة أكبر بثلاث مرات من السرطان الذي يصيب الشعب الضيقة القريبة من الرئتين والمعروف باسم «الدينوكارسينوم». حتى في بعض الدراسات اشارة في تلك الفترة إلى أن احتمال أن يكون هذا السرطان الأخير ناجماً عن الدخان، احتمال «قليل أو حتى معدوم».

إلا ان الدراسة الجديدة التي نشرتها الصحيفة الصادرة عن معهد السرطان الوطني، بينت ان عدد حالات الاصابة بالادينوكارسينوم ارتفع ١٧ مرة بين ١٩٥٩ و ١٩٩١ لدى النساء و ١٠ مرات لدى الرجال وفي العام ١٩٨٠ أصبح سرطان الرئة الأكثر انتشاراً في الولايات المتحدة.

وشدد معد الدراسة الرئيسي الطبيب مايكل ثان على أنها تظهر الفارق الواضح في معدل الاصابة بهذا السرطان بين المدخنين وغير المدخنين، تشير بوضوح إلى ان التدخين هو السبب الرئيسي للادينوكارسينوم ولكل سرطانات الرئة الأخرى».

وقبل الخمسينات كان دخان السكاثر حامياً إلى الدرجة أن تمنع المدخن من تنشقه بعمق، فكانت معظم المواد المسببة للسرطان فيه تترسب في الشعب الواسعة القريبة من الحنجرة. وبعد ظهور الفيلترات والتبغ الخفيف بدأ المدخنون يتنشقون الدخان أعمق وأدى ذلك إلى ترسب هذه المواد في المجاري الضيقة وتالياً إلى ارتفاع نسبة الاصابة بالادينوكارسينوم. ولفت معدو الدراسة الى ان «الجهود التي بذلت لابتكار سكاثر أقل خطورة فشلت بصورة عامة».

م

ه

و

السّمك فاعل أكثر من الخضار في خفض الكولسترول الخبيث

أكد فريق من الباحثين في مؤتمر الجمعية الأميركية لأمراض القلب أن النظام الغذائي الذي يركز على تناول الأسماك أكثر فاعلية من النظام الذي يعتمد على الخضار لخفض الكولسترول «الخبيث» الذي يزيد من خطر الإصابة بأمراض قلبية.

ولتحديد تأثير النظام الغذائي على الكولسترول قارن الفريق بقيادة البروفسور سانتيا ماركوفا من جامعة سياتل في ولاية واشنطن، بين مجموعتين من سكان البانتو في تنزانيا، تعيش الأولى قرب بحيرة ويستهلك أفرادها كثيراً من الأسماك وتتناول الثانية كثيراً من الخضار.

وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الشحم البروتيني، المعروف بالكولسترول «الخبيث» لأنه يزيد إلى حد كبير من خطر الإصابة بأمراض القلب، في الدم أقل لدى الأشخاص الذين يأكلون السمك بـ ٤٠٪ كمعدل وسطي من أولئك الذين يعتمدون الخضار أساساً في نظامهم الغذائي.

ورأى فريق الباحثين أن استهلاك السمك هو المسؤول مباشرة عن الفارق الذي لوحظ بين هؤلاء السكان. وقالت ماركوفا إن «نتائج دراستنا تحمل الدليل الأول على أن النظام الذي يعتمد أساساً على السمك يخفض من نسبة الشحم البروتيني (ال دي ال). لكنها أضافت أن من المجازفة أن نوصي أي سكان باتباع نظام غذائي مماثل لما اتبعه السكان البانتو في تنزانيا خصوصاً نظام مؤلف من السمك المشبع بالمواد الدهنية.

تزوج ٢٩ مرة ودفن وحيداً

تزوج غلين سكوتي وولف ٢٩ امرأة لكن أياً من أرامله وأبنائه الـ ١٩ وأحفاده الـ ٤٠ وأولاد أحفاده الـ ١٩ لم يتبرع بدفنه بعد أسبوعين تقريباً من وفاته. فخلال أكثر من ٣٥ عاماً أدرج اسم غلين في كتاب غينيس للأرقام القياسية على أنه المزوج الأول في العالم. وقال ابنه جون غلين وولف في تصريح لصحيفة «لوس انجليس دايلي نيوز» إنه تزوج كثيراً لأنه لم يكن يريد أن «يعيش في الخطيئة».

وقد توفي وولف في العاشر من حزيران الجاري في دار للمسنين في ريدلاندس بكاليفورنيا عن ٨٨ عاماً قبل عشرة أيام من الذكرى الأولى لزوجاته التاسع والعشرين. وقالت زوجته التاسعة والعشرون ليندا سيكس - وولف إن «ليس في حوزتها المال الكافي» لدفع نفقات دفنه. وليندا سيكس - وولف تزوجت ٢٣ مرة أيضاً وهي المراجعة الأولى في العالم. واستمر أقصر زواج لغلين وولف ١٩ يوماً أما ليندا ففسخت إحدى زيجاتها بعد ٣٦ ساعة. وأطول فترة زواج لكل منهما استمرت سبع سنوات.

م

ن

ه

الدجالون في الإمارات يتلاعبون بالسذج

صرحت شرطة الامارات أن الدجالين الذين يعدون ضحاياهم بمضاعفة أموالهم، يحققون نجاحاً كبيراً في دولة الامارات العربية المتحدة حيث «تجاوزت هذه الجرائم الحد المعقول».

ويقنع هؤلاء الدجالون ضحاياهم بأنهم قادرون على مضاعفة أي مبلغ من المال ويجعلونه «يلد» بالاستعانة بـ«الجان».

وقال العميد شرف الدين محمد مدير الادارة العامة للتحريات والمباحث الجنائية في شرطة دبي: «في العام ١٩٩٥ بلغت هذه الجرائم نحو خمس، وفي العام ١٩٩٦ ارتفعت إلى ٢٢ جريمة. أما الآن فتجاوزت هذه الجرائم الحد المعقول».

ونقلت صحيفة «البيان» عن شرف الدين قوله: ان هذه الجرائم تجاوزت الحد المعقول في الآونة الأخيرة. وأضاف ان «معظم المسؤولين عن ذلك من الجنسيات العربية أو الافريقية». وتابع ان «ازدياد نسبة هذه الجرائم ليس معناه عدم متابعة الشرطة، بقدر ما هو انجرار الناس السذج وراء الأفكار التي يطرحها هؤلاء المشعوذون»، من دون أن يعطي ايضاحات للحالات التي أحصيت في الأشهر العشرة الأولى من السنة.

وفي ٢٦ تشرين الأول الماضي تحدثت شرطة دبي عن توقيف سودانيين ابتزا مبلغ ٣٠٠ ألف دولار من ثلاثة أشخاص (سوداني ومواطنة عربية وآخر محلي). وغالباً تنقل الصحف المحلية اخبار جرائم مماثلة، ومعظم الضحايا لا يبلغون الشرطة بما يحدث لهم.

وجهاً لوجه مع ضحايا العبودية

وجد عالم الأحياء في جامعة هاورد مايكل بلاكي نفسه في مواجهة مع جمجمة رجل افريقي، استخرجت من مدفن مخصص للسود، عثر عليه صدفة أثناء عمليات حفر لبناء مبنى فدرالي في منطقة مانهاتن في نيويورك.

وأجرى بلاكي دراسة على رفات ٤٢٧ شخصاً، تعود الى القرن الثامن عشر، استمرت خمسة أعوام، وأظهرت أن نصفهم تقريباً مات في عمر ١٢ سنة.

جميعهم عاشوا حياة شاقة، اذ ظهرت دلائل على أن ٧٥ في المئة من الرجال، و٦٥ في المئة من النساء، كانوا يعانون من تمزقات عضلية يبدو أن سببها حمل أوزان ثقيلة.

أحد الأطفال كان مصاباً بتمزقين عضليين وتشوهات في أسنانه ما يشير الى معاناته من سوء تغذية أو مرض ما. ودلائل على اصابته بفقر الدم.

وقال بلاكي: «لقد أصبنا بحيرة حول كيفية بقائه حياً حتى عمر السادسة».

وكانت غالبية القبور تشير إلى الأصول الافريقية للموتى. وكان هناك تابوت لامرأة زُين بمسامير يرمز إلى شعب «اشانتي» الافريقي دقت على هيئة قلب يعني ببساطة: انظر إلى الماضي لتتير المستقبل.

مصري يخترع جهازاً لأمان الطائرات المدنية

سجل المواطن المصري سيد عبدالرحمن شعيب اختراعه الجديد في مكتب براءات الاختراع في أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا المصرية بعد أن ابتكر جهازاً جديداً لأمان الطائرات المدنية يحميها من الاحتراق ويحولها إلى طائرات شرعية ومروحية.

وتقوم فكرة الجهاز الجديد على قذف المحركين الموجودين في جناحي الطائرة بزمن أقل من كسر الثانية وكذلك خزان الوقود في الخلف مما يؤمن الطائرة ضد الاشتعال والاحتراق.

وفي حال الاضطرار للهبوط فوق الماء فإن الجهاز المبتكر يسمح بخروج أربعة مناطيد من أسفل جسم الطائرة تساعد على الهبوط ببطء أكثر والطفو على سطح الماء حتى يتم انقاذها ويعمل الجهاز على إفراز مادة معينة على المناطيد تقتل أو تخدر أسماك القرش التي قد توجد في المياه إلى أن يتم إنقاذ الركاب.

مباحث الالهيات عند ابن سينا

صدر هذا الكتاب مؤخراً للعلامة الدكتور أحمد بهشتي رئيس قسم الفلسفة في كلية الالهيات/ طهران، وترجمه تلميذه حبيب فياض.

الكتاب عبارة عن محاضرات فلسفية أُلقيت على طلاب مرحلة الماجستير في جامعات ومراكز تعليمية مختلفة، وهي شرح لمطالب النمط الرابع من كتاب الاشارات للشيخ الرئيس ابن سينا.

من مميزات هذا الشرح انه كُتب بلغة عصرية أكاديمية تحاكي طلاب العلوم العقلية بعيداً عن التعقيدات اللفظية، اضافة إلى أنه ارتكز إلى تعددية في عرض المشارب والمذاهب الفلسفية من دون الانقطاع عن النص الأصلي للإشارات.

يقع الكتاب في أربعمئة صفحة من القطع الوسط، وصادر عن دار الهادي للطباعة والنشر في بيروت.

مباحث الالهيات

عند ابن سينا

ترجم
الدكتور أحمد بهشتي

ترجم
حبيب فياض

حياة الأئمة (ع)

عن دار الهادي ذاته صدر أيضاً كتاب حياة الأئمة (ع) لسماحة العلامة الشيخ جعفر السبحاني.

الكتاب يحوي بين طياته حياة الأئمة الاثني عشر (ع) وقد أعدّه المؤلف بأسلوب سهل وميسر بهدف ايصال أهم الأفكار الأساسية للصغار والناشئة، ذلك ان الأئمة (ع) هم القدوة والاسوة وان حياتهم كانت غنية بالمواقف الجهادية والسياسية والاجتماعية وغيرها وتحمل الكثير من التضحية والمعاناة، وعلينا - كما يشير المؤلف - أن نسهم في تربية أبنائنا على تلك المفاهيم لنذكر بقلوبنا وأرواحنا حجم معاناتهم ونستمد منهم المنهج الرسالي الكامل في هذه الحياة. والكتاب واقع في ١٠٥ صفحات من القطع الوسط.

الشيخ جعفر السبحاني

حياة الأئمة (ع)

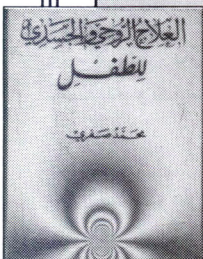
بأسلوب ميسر للناشئة

العلاج الروحي والجسدي للطفل

عن دار البلاغة في بيروت صدرت الطبعة الثالثة لهذا الكتاب مؤخراً للكاتب محمد الصفري.

يبحث الكتاب في مجال تربية الأطفال على أسس اسلامية متينة، فهو موثق بروايات الأئمة الأطهار(ع) وعلماء النفس والتغذية، وهو في الأعم الأغلب عبارة عن أسئلة وحوارات جرت بين المؤلف وعدد من الاخوة سردها الكاتب في مقالات ونقحها ضمن موضوعات ثم استخلص منها كتاباً هاماً يعالج مجموعة من المسائل الحساسة عند الأطفال.

يقع الكتاب في ١٢٨ صفحة من القطع الوسط.



كلمات طريفة في الأخلاق الإلهية

عن دار البلاغة في بيروت أيضاً خرج إلى النور حديثاً هذا الكتاب للعالم الرباني المولى الفيض الكاشاني طاب ثراه. يتضمن الكتاب عدة مقالات شريفة وكلمات طريفة، وهي كما يعبر المؤلف عبارة عن ايقاظات للراقيدين في الشبهات وايماضات للمتراقدين في الظلمات واشارات يقام بها القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر وبشارات يبشر بها المجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم على الخطر.

ظريف يبصر النور للمرة الأولى رغم مرور أكثر من مئة عام على وفاة مؤلفه الكبير، والكتاب واقع في حوالى مئة صفحة من القطع الصغير.



رسائل القراء . رسائل القراء . رسائل القراء

رسائل القراء

● الأخ علي حسن شومان:

- لا بأس بارسال الحزازير التي بحوزتكم - أو أي شيء آخر - فإن الإدارة تستقبله وتدرسه فإذا استحق النشر يُنشر.

* * *

● الأخت مريم جعفر:

- لقد عرضنا هذين الاقتراحين . المسابقة الخطية والمسابقة الكبرى . على الإدارة ولم يُبَيِّت الأمر ايجاباً حتى هذه اللحظة . لعل ذلك يحصل في المستقبل القريب.

* * *

● الأخ غسان شعشوع:

- بالنسبة لتخصيص عدد سنوي ممتاز فانه مؤجل لبداية السنة الثامنة إن شاء الله تعالى، أما الهدية فقد تم درس الأمر سابقاً ولم يبت بالموضوع حتى الآن.

* * *

● الأخ عبد الله كريم:

- لقد أجيب على هذا السؤال في أجوبة المسابقة ص ١١١.

* * *

● الأخت فاطمة جعفر:

- نشكر لكم هذه المشاعر الصادقة ونحن بدورنا نبارك لكم ولادة المعصومين عليهم السلام في شهر شعبان، نسأله تعالى أن يجلب لكم وللمؤمنين عامة الخير واليمن والعزة والنصر.

مسابقة الإمام المهدي(عج) السنوية

بمناسبة الخامس عشر من شهر شعبان المعظم ذكرى مولد الإمام الحجة المنتظر (عج) تعلن الوحدة الثقافية لامة حزب الله في البقاع عن مسابقتها السنوية في كتابة بحث حول الإمام المهدي(عج) وهو هذه السنة تحت عنوان:

الأبعاد الرسالية للانتظار

شروط المسابقة:

- ١ - أن لا تقل صفحات البحث عن عشر صفحات من الحجم الوسط مكتوبة على جهة واحدة وبخط مقروء.
- ٢ - أن يكتب الاسم والعنوان الكاملان على ورقة واحدة منفصلة وملحقة بالبحث.
- ٣ - يهمل كل بحث لم يذكر صاحبه المصادر التي استعان بها.
- ٤ - تسلم البحوث في مهلة أقصاها يوم الأحد الرابع عشر من شعبان ١٤١٨ هجري الموافق فيه ١٤ كانون الأول ١٩٩٧م في مركز الوحدة الثقافية - بعلبك بناية ناصر - خلف حسينية الإمام الخميني(قده) أو لدى المسؤولين الثقافيين في القطاعات.

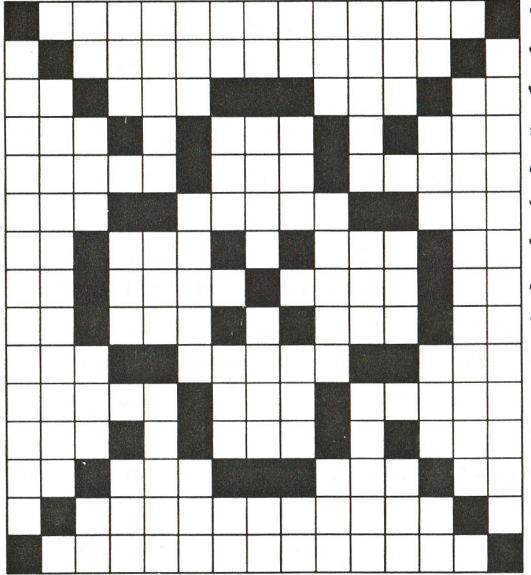
جوائز المسابقة:

- الجائزة الأولى: ٨٥٠٠٠٠ ل.ل. مقدمة مؤسسة الحاج مهدي مظلوم وأولاده - دورس الطريق العام - ت ٨٣٣٨٤١/٠٣
- الجائزة الثانية: ٧٥٠٠٠٠ ل.ل. مقدمة مؤسسة الموسوي للتجارة ومواد البناء - طريق بعلبك - رياق - ت ٦٩٣٥٥٥/٠٣
- الجائزة الثالثة: ٥٠٠٠٠٠ ل.ل. مقدمة شركة فوماكو للإسفنج والفرشات - مفرق سرعين - ت ٨٠٨٥٨٠/٠٨
- الجائزة الرابعة: زيارة الأماكن المقدسة في العراق - مقدمة وكالة المتوكل للنقل السياحي - ت ٣٧١٩٣٦/٠٩
- الجائزة الخامسة: سجادة كاشان ٢٤٠ ف ٢٤٠ بقيمة ٣٠٠٠٠٠ ل.ل. مقدمة شركة حرو وطليلس - بعلبك ت ٣٧١٩٥٢/٠٨
- وهناك خمسة جوائز بقيمة ٥٠٠٠٠ ل.ل. الجائزة الواحدة للفائزين من السادس وحتى العاشر مقدمة مؤسسة المجتبى للتجارة - بعلبك - ت ٣٧٤٠١٨/٠٨

وكل عام وأنتم بخير

الوحدة الثقافية - البقاع

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



الكلمات المتقاطعة

أفقي:

- ١ - شيخ الطائفة بعد الشيخ المفيد.
- ٢ - كتاب مشهور في أخبار الحجة (عج).
- ٣ - مرض معكوسة، ظهر من بعيد، من الطيور، حرف جر.
- ٤ - ضجر، داس مبثرة، رب.
- ٥ - الهيم مبثرة، إسم صنم مذكور في القرآن، فكرة بالأجنبية.

- ٦ - استطلاع أخبار العدو، معكوسة، اسم شهر هجري، مرتفع من الأرض (معكوسة).
- ٧ - حرف جر معكوس، لي، دولة عربية، ضمير متصل.
- ٨ - للنداء معكوسة، شيخ القراء في الكوفة سابقاً، مجاهر

بالمعاصي، للتعريف.

- ٩ - أداة جزم، تقاس به مساحة الأرض، ازدياد معكوسة، سارق.
- ١٠ - إضبارة، من مستحبات يوم النصف من شعبان، شخصية تاريخية ساخرة.
- ١١ - العسكر معكوسة، انتشار الأريج في الهواء، من المستحبات في شهر شعبان.
- ١٢ - حرف مشبه بالفعل معكوسة، أسفل البئر، حلي مبثرة.
- ١٣ - أقوى من الشك، شهر بالأجنبية، أحرف متشابهة، عملة أوروبية معكوسة.
- ١٤ - أحد الشهداء الاستشهاديين.
- ١٥ - اسمان يختصر بهما صفات الله عز وجل.

غرائب وعجائب

النظافة من الإيمان:

لم يغسل الملك «جيمس الأول» الانجليزي (١٥٦٦ - ١٦٢٥) الذي تربّع على العرش مدة ٢٢ سنة يده اليمنى، فكان يكتفي بمسح رؤوس أصابعه بقطعة قماش مبللة كل صباح، خوفاً من أن غسل يده يجعل الجلد خشناً لدى المصافحة.

الملك المتململ:

كان الملك هنري الثامن البريطاني الذي عاش بين سنة ١١٣٣ و ١١٨٩ عصبى المزاج الى درجة انه كان دائماً يتناول وجبات طعامه وهو واقف.

عمودي:

- ١ - من ألقاب الإمام الحجة (عج).
- ٢ - شهيد استشهادي.
- ٣ - حرف نهى، حصى صغيرة، معكوسة، من الخضار للتعريف.
- ٤ - مرض يقيد الحركة، ضد حر، لجم مبعثرة.
- ٥ - مصائب، مئة سنة، من سور القرآن الكريم.
- ٦ - حسيا مبعثرة، الشيم مبعثرة، تراب رطب.
- ٧ - من أعضاء الرأس، من أسماء الأسد، تناول بلسانه، نصف كلمة الأم.
- ٨ - متشابهان، أحد شعراء أهل البيت (ع)، يوجد في اليد، للتمني.
- ٩ - متشابهان، أداة حصر، احترام، نصف كلمة عامد.
- ١٠ - أعطى، نجاهد، من التوابل.
- ١١ - أوصى به رسول الله كثيراً (معكوسة - مبعثرة)، الناس الذين يميلون مع القوي.
- ١٢ - سهم، نعرف (معكوسة)، تعال.
- ١٣ - نصف ضباب اشير، جفل مبعثرة، نصف كلمة ياطر.
- ١٤ - إمام معصوم.
- ١٥ - رسالة عملية لأحد المراجع الكبار.

اشتدت حاجة فقير إلى الدراهم، فقصده أحد الأغنياء وقال له:

- أنا أحد أقاربك.

- من أي جهة.

- من جهة أبينا آدم.

فأخرج الغني من جيبه قرشاً، وقال له:

- إذهب إلى جميع العائلة، ليعطيك كل واحد كما أعطيتك.

طرفة:

لغز أدبي:

وأسود	عارٍ	أنحل	البردُ	جسمه
وما	زال	من	أوصافه	الحرص
وأعجب	شيء	كونه	الدهر	حارساً
وليس	له	عين	وليس	له
سمع				

نعت الدنيا فأصاب:

قيل لنوح عليه السلام: يا أبا البشر، ويا طويل العمر، كيف وجدت الدنيا؟ قال: كبيت له بابان، دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر. وقول أبي نواس في وصف الدنيا:

إذا	امتحن	الدنيا	لبيب	تكشفت
له	عن	عدو،	في	ثياب
وما	الناس	إلا	هالك	وابن
وذو	نسب،	في	الهالكين،	عريق

هل تعلم؟

ينفق الناس بالمقارنة ثلث حياتهم وهم نيام؟
* وأن النحلة هي الحشرة الوحيدة التي تنتج طعاماً يؤكل من قبل الإنسان؟

* أن عظام ظهر الجمل مستقيمة ومستوية تماماً وأن سنامه عبارة عن دهون وشحوم؟
* وأن القططة الأهلية تنفق ثلث حياتها وهي في حالة استيقاظ، بينما

حل الكلمات المتقاطعة العدد ٧٤

١	س	ي	ن	ا	ك	ث	م	ق	ر	ا	ط		
٢	ر	ج	ي	ل	ا	ه	و	ا	ل	م	ك	س	ب
٣	م	و	ن	ا	م	ا	ب	ي	ه	ا	ع	ي	ر
٤	ا	ي	ل	م	ق	ل	ب	ل	ج	ر	ي		
٥	ب	ا	ل	ع	ر	ق	ر	ب	ا	ن	ا	ن	ع
٦	م	ا	ل	و	ي	ر	ا	ب	ط	ب	ث	ل	م
٧	ج	ل	ث	ب	ث	ا	ب	ع	ج	ع	ل		
٨	ث	ع	ر	و	ا	د	ب	ع	ل	د	ت	ع	
٩	م	ر	ع	ع	ع	م	ن	و	د	ي	م	ل	
١٠	ر	ي	ق	ق	ت	م	ن	ي	ن	ق	ل	ع	
١١	س	ب	ب	د	ل	ع	م	ع	م	ع	م	ع	ا
١٢	و	و	س	م	ج	ج	ن	ع	ج	ن	ع	م	ل
١٣	ن	ر	ف	ج	ا	ل	ه	و	ا	ز	م	س	ن
١٤	ي	و	ق	ن	ب	ي	س	و	ر	م	ر	م	
١٥	ا	م	ر	ا	ن	ا	ل	ع	ا	ل	ق	ي	ل

هناك شخصان حل

أجوبة مسابقة العدد ٧٣

- ١ - أ. ملاحظة: بالنسبة للسؤال الرابع الذي اشتبه به أكثر الاخوة والأخوات ينبغي التفريق بين ما هو الأثر الطبيعي للتقوى وبين ما هي الغاية التي من أجلها أمر الناس بالتقوى وهي (ب)
- ٢ - د.
- ٣ - ب.
- ٤ - ب.
- ٥ - ج.
- ٦ - ج.
- ٧ - د.
- ٨ - أ، ج.
- ٩ - أ، ب، ج.
- ١٠ - أ.

معاً نقسم الخبز والدماء..

... وهي المقاومة آية من قاموس الله، لم يحبس أحد ماء حروفها النورانية في جواره، فالغمام «مشاع» للجميع ومن أحشاء قزعاته ينثال الدفق، رضىاً، هنياً، ليمرع الخصب وتتناسل المقاومة، وتشتجر أمالها الغضة. وتمتد أفيائها وارفة في سماء الوطن المثخن بالجراح.

.. وهي المقاومة مشغولة بتزيين المساحات وتوسيع المجال لمولودها الجديد «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي» تتعهد بالعبادة والرعاية، وترضعه من أثداء منهلها العذب لبن الشجاعة والبأس ليغدو شوكة في عيون الاحتلال.

انها الوحدة الرائعة التي توصل الأبعاد بالأبعاد وتعجن الطاقات في المعجن الواحد والمصير الواحد، حيث يكون الانتصار أخصب وأينع وأشهى.

ألا سقياً لأيام الوحدة، على سطحها نتنشق نسيم الحرية معاً وعلى مائدتها نقسم الخبز والعرق والدماء.

واخير